بقية الله
Baqiatollah
394
السنة الثالثة والثلاثون
شهر تموز 2024
ذو الحجة - محرّم 1445
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

ثورة كربلاء... رسائل ورسل

■ عاشوراء في بعلبك: من السريّة إلى العلنيّة.
■ هجمات إلكترونيّة...دون نقرة(Zero Click)

ملف على طريق القدس
68

بسم الله الرحمن الرحيم

لَوْ يعلمُ النّاسُ مَا في طلبِ العِلمِ لطلبُوهُ وَلَوْ بسفكِ المُهجِ وخَوضِ اللُّجَجِ

- الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام -

تُعلن
حوزة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

بفرعيها: بيروت - بئر حسن | الجنوب - عيتا الجبل

عن فتح باب الانتساب
واستقبال طلبات التسجيل
للعام الدراسي الجديد
1447-1446 هـ / 2024-2025 م

ابتداء من: 15 محرّم 1446 هـ - الموافق: 22 تموز 2024 م
لغاية: 27 صفر 1446 هـ - الموافق: 01 أيلول 2024 م

من الاثنين إلى الخميس - من الساعة 10:00 صباحًا إلى الساعة 01:00 ظهرًا

وذلك في مبنى الحوزة الواقع في:
- **بيروت:** بئر حسن - جانب السفارة الإيرانية.
- **الجنوب:** عيتا الجبل - قرب العين، بجانب مبنى البلدية.

المستندات المطلوبة:
- إفادتا تعريف من عالمي دين من المعروفين لدينا.
- صورة عن الهوية أو إخراج القيد الفردي، وصورة عن إخراج القيد العائلي.
- خمس صور شمسية.
- صورة عن آخر شهادة أكاديمية.
- إفادة صحية.

- لطلاب الحوزات: إفادة مفصّلة بالدروس مع العلامات

- للتواصل والاستفسار -

بيروت: 877 856 - 01 | 093 861 - 76
الجنوب: 295 325 - 07 | 191 090 - 71

/hawzah.imam.ali
https://sayed-jaafar.org.lb

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUK INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

394
Baqiatollah

- **الافتتاحيّة:** أيّها المجاهدون... أنتم الموالون حقّاً — 4
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **مع إمام زماننا:** لماذا غاب الإمام ﷺ حتّى الآن؟(2) — 6
  السيّد عبّاس عليّ الموسويّ
- **نور روح الله:** اقتداءً بالحسين عليه السلام: كُلنا فداءٌ للإسلام — 9
- **مع الإمام الخامنئي:** احفظوا الشهداء — 12
- **مفاتيح الحياة:** أفضل الصدقة: سقاية الماء — 15
  آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي
- **أخلاقنا:** هكذا يحيا الموقنون بالله — 18
  السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- **فقه الولي:** من أحكام الإرث (1) — 22
  الشيخ علي معروف حجازي

فهرس الملف: ثورة كربلاء: رسائل ورسل

- سفراءٌ شهداء — 26
  الشيخ محمود عبد الجليل
- خُطب الإمام الحسين عليه السلام: وعظٌ وتبيين — 32
  السيّد عليّ مرتضى الهبش
- الأدب الحسينيّ في الدعاء- حوار مع فضيلة الشيخ إبراهيم بلوط — 38
  حاوره الشيخ قاسم بيلون
- من الحسين بن علي عليه السلام — 44
  الشيخ أمين ترمس

آداب وسنن : تودّدوا إلى المساكين — 49
الشيخ د. أكرم بركات

أدب وفن : «عشق كوفيّ»: محاكاة الدّراما لأحداث كربلاء — 54
د. نبيه أحمد

تاريخ الشيعة : عاشوراء في بعلبك: من السريّة إلى العلنيّة — 58
د. غسان طه

الوعد الصادق:

غابة مارون الرأس: يوم دحر الأبطالُ مشاةَ العدوّ — 62
هلا ضاهر

الشهيد السيّد رئيسي: أرعبتم الصهاينة — 67

على طريق القدس:

مجاهدون مُقَرَّبُونَ — 68
الشيخ موسى خشّاب

كفركلا: تاريخ نضال مستمر — 73
تقرير: نقاء شيت

أمراء الجنة: الشهيد على طريق القدس المُربي خضر سليم عبود (الأستاذ فداء) — 78
نسرين إدريس قازان

تسابيح جراح: من بين اللّهب خرجتُ حيّاً — 82
لقاء مع الجريح المجاهد حيدر وائل نون (أبو صالح)
حنان الموسويّ

احذر عدوك: هجمات إلكترونّية... دون نقرة (Click Zero) (1) — 86
رؤبال ناصيف

رياضة: أكاديميّة نادي العهد: صناعة التميُّز — 90
تقرير: حيدر الموسوي

شعر: الشَّمْسُ بَكَتِ الحُسَيْنَ — 95
الشاعر إبراهيم خليل عزّ الدين

أدب ولغة: كشكول الأدب — 96
د. علي ضاهر جعفر

آخر الكلام: بيّض الله وجهك — 108
نهى عبد الله

أيّها المجاهدون... أنتم الموالون حقّاً

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

أسباب عدّة تُذكر في عدم التزام القسم الأكبر من أهل الكوفة بما راسلوا به الإمام الحسين عليه السلام؛ فبينما كانوا بالأمس مندفعين إلى مواجهة حكم الأمويّين، استقالوا في اليوم التالي من أيّ التزام وعهد بينهم وبين إمامهم، وإنّ لهذا أسباباً ظاهريّة وأخرى باطنيّة. وما يثار عادة في تحليل موقفهم هذا إنّما يتعرّض إلى الأسباب الظاهريّة، كأن يقال إنّهم وقعوا تحت تأثير الترغيب أحياناً والترهيب أحياناً أخرى، وهذا واقع لا شكّ فيه، ولكنّ سبباً رئيساً لا بدّ من التأمّل فيه، ألا وهو ضعف ولائهم الذي دفعهم لأن يقعوا في قبضة هذه المؤثّرات، حتّى وصل الأمر بهم إلى أن يتركوا إمامهم وحيداً أمام حشود الجنود المدجّجين على بُعد بضعة كيلومترات منهم، ولم يقوموا بمؤازرته! في الوقت عينه، كان ثمّة رجالٌ قد أظهروا موقفاً مغايراً عمّا أظهره هؤلاء، وهم الذين لازموا الإمام

الحسين عليه السلام وبقوا معه إلى أن استشهدوا بين يديه، وهم أصحابه الأوفياء وبضعة رجالٍ التحقوا بركبه عليه السلام بعد أن تخلّوا عن جيش ابن زياد. فإنّ هؤلاء جميعاً، كانوا قد تحلّوا بصفة حاكمة لطالما كانت معياراً في إيمان المرء أو عدمه، وفي ثباته أو عدمه، ألا وهي صفة الولاء. فالولاء بمفهومه العقديّ والمعنويّ كان دافعاً لهؤلاء الأوفياء ومحرّكاً لهم لأن يلازموا إمام زمانهم، وهو الذي حال دون تركه البتّة.

يذكر الإمام الخامنئيّ دام ظله أنّ الولاية الحقيقيّة، إنّما هي على شُعَبٍ ثلاثة، وهي: معرفة الوليّ، والارتباط المعنويّ والعاطفيّ بالوليّ، والارتباط السلوكيّ بالوليّ، فإذا ما تحقّقت هذه الشعب الثلاثة كانت الولاية لدى الإنسان أصيلة ومؤثّرة في حركته وسلوكه، ومدى التزامه بتوجيهات الوليّ وإرشاداته. وهذه هي ميزة الموالين الحقيقيّين، فإنّ حياتهم بما فيها تتناغم مع من يوالون، أكان في السرّاء أم في الضرّاء، ولأجل ذلك، لا تغرّهم المغريات مهما عظمت، ولا تزلزلهم الصعوبات مهما اشتدّت، فالمهمّ لديهم هو الثبات على نهج الولاية الذي هم عليه

وإنّ من أبرز ما يتّصف به الموالون الحقيقيّون والأصيلون، هو صفة الوعي والدراية، فإنّهم قادرون على تحديد ما هم عليه من واقع، وما سيؤول إليه كلّ أمر يواجهونه، ما يجعلهم أكثر ثباتاً وصموداً في وجه التحدّيات.

من هنا، ندرك سرّ موقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك سرّ موقف كلّ من جاهد ويجاهد في سبيل الله ولم تأخذه في الله لومة لائم، ومن أولئك المجاهدون الأبطال الذين يقفون اليوم في ثغور لبنان دعماً لإخوانهم في فلسطين ومؤازرةً لهم، ليكونوا الموالين لا بالقول وحسب بل بالفعل والعمل أيضاً.

إنّ جهاد المجاهدين اليوم، ليس مجرّد قتال آنيّ تقف تبعاته عند انتصار هنا أو تقدّم على العدوّ هناك، إنّما هو بنفسه مدرسة تكرّس في نفوس الأجيال الحاضرة والمستقبليّة ثقافة الولاء للحقّ وثقافة مناهضة الظالمين والمحتلّين، بل إنّ جهادهم بمثابة البذور التي تَنبت ثماراً طيّبة على أصعدة شتّى.

هنيئاً لكلّ المجاهدين الذين التزموا طريق الجهاد، طريق خاصّة أولياء الله، فإنّهم الموالون حقّاً.

لماذا غاب الإمام عجل الله فرجه الشريف حتّى الآن؟ (2)*

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

كثيرة هي أسباب غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف حتّى الآن، وقد ذكرنا اثنين منها في العدد الماضي: الاختبار والتثبيت، والخوف من القتل. نطلّ في هذا المقال على مزيد من هذه الأسباب.

- **لئلّا يكون في عنقه بيعة لطاغية**

يتمثّل السبب الثالث لغيبة مولانا عجل الله فرجه الشريف في أن لا يكون لطاغية بيعة في عنقه. وهذا الأمر صرّحت به الأحاديث على ألسنة المعصوم، ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: "يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة"[1]. وكذلك ورد في التوقيع الصادر عن حجّة الله عجل الله فرجه الشريف كما ينقل ذلك إسحاق بن يعقوب: "وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من

الطواغيت في عنقي"[2]. وعن عليّ بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: "كأنّي بالشيعة عند فقدانهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه. قلت له: ولم ذلك يا بن رسول الله؟ قال عليه السلام: لأنّ إمامهم يغيب عنهم. فقلت: ولم؟ قال: لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف"[3].

- **لا يؤخذ منه بيعة**

من دواعي الغيبة أيضاً، أنّ المهديّ عجل الله فرجه يخرج ليطهّر الأرض من الظالمين

إنّ فلسفة هذا المعنى وعمقه يرجعان إلى أنّ البيعة عهد، وإن كانت بالقهر والغلبة، وحتّى لو لم تكن شرعيّة للاضطرار والإكراه، فإنّها بنظر الناس قد طوّقت عنق من أعطاها، وكان عليه الوفاء بها، وهذا الأمر يتنافى مع مهمّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الذي لو كان حيّاً لم يُترك حتّى يؤخذ منه البيعة. فلو خرج والحال كذلك، كانت نقطة ضعف في نظر الناس، فالإمام يخرج ودعوته كعين الشمس، يمتلك الحجّة البيانيّة كما يمتلك الحجّة الماديّة، فالحقّ والسيف معه، ووضوح الحقّ وظهوره أظهر من أن يخفى على أحد من الخلق؛ فلذا اختفى حتّى لا يكون لأحد من الطواغيت في عنقه عقد أو عهد أو بيعة، فيكون متحرّراً من كلّ الالتزامات التي تقيّده وتشلّ حركته، أو تشكّل أدنى الحواجز أمامه أو المعوّقات له. وهذا أمر يمكن أن يُعدّ من جملة الأسباب التي كانت وراء غيبته، وقد ورد عن الإمام عجل الله فرجه نفسه هذا المعنى في التوقيع المرويّ عن إسحاق بن يعقوب حيث ورد فيه: "وأمّا علّة ما وقع من الغيبة، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ (المائدة: 101). إنّه لم يكن لأحد من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي"[4].

- **لتتغيّر الأجيال**

من دواعي الغيبة أيضاً، أنّ المهديّ عجل الله فرجه يخرج ليطهّر الأرض من الظالمين. وهؤلاء الظالمون يحملون في أصلابهم أناساً مؤمنين، فحفظاً لهؤلاء المؤمنين المتواجدين في أصلاب الكافرين وإلى أن تعقّم الأرحام والأصلاب عن قتل هؤلاء، يكون الظهور، وهذا منطق قرآنيّ أوضحه نوح عليه السلام مضمونه في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ نُوحٌ**

رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾(نوح: 26-27).

نوح عليه السلام يشرح واقع أمر هؤلاء الكفّار بأنّهم لا يلدون إلّا الفجّار الكفّار، يعني عقّمت أصلابهم وأرحام نسائهم عن كلّ مؤمن طاهر، وهم أصبحوا جراثيم مفسدة للحياة، فلذا، استحقّوا العقاب. والإمام المهديّ عجل الله فرجه مثله مثل نوح عليه السلام، وغيبته تكون حتّى تعقّم الأرحام والأصلاب، ففي الحديث عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: "القائم لم يظهر أبداً حتّى يخرج ودائع الله عزَّ وجلَّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ فقتلهم"[5].

وفي حديث آخر يقول إبراهيم الكرخي: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام، أو قال له رجل: "أصلحك الله، ألم يكن عليّ قويّاً في دين الله عزّ وجلّ؟ قال: بلى. قال: فكيف ظهر عليه القوم؟ وكيف لم يدفعهم؟ وما يمنعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عزّ وجلّ منعته، قال: قلت: وأيّ آية؟ قال: قوله تعالى: **﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾** (الفتح: 25) إنّه كان لله عزّ وجلّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى يُخرج الودائع، فلمّا خرجت الودائع ظهر عليّ على من ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتّى تظهر ودائع الله عزَّ وجلَّ، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله"[6].

- **لإقامة الحكومة الإلهيّة**

هذه بعض الوجوه التي تناولتها الأحاديث في أسباب غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، وهي وجوه وجيهة. وإن كانت الغيبة خوفاً من القتل، أوجهها وأقربها، فإنّه سبحانه وتعالى ادّخر الإمام عجل الله فرجه لإقامة الحكومة الإلهيّة العالميّة، فكان عليه أن يحفظ حياته حتّى حين الظهور، فيخرج ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً.

الهوامش

(*) مقتطف من كتاب "الإمام المهديّ عجل الله فرجه عدالة السماء"، ص 78- 80.

(1) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص 61.

(2) الغيبة، النعماني، ص 46.

(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 92.

(4) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 485.

(5) المصدر نفسه، ص 641.

(6) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 147.

نور روح الله

اقتداءً بالحسين عليه السلام: كُلنا فداءٌ للإسلام*

بما أنّنا نستقبل شهر المحرّم الذي يعلّمنا أنّ علينا الاقتداء بمولانا الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام، وهو من ضحّى بكلّ شيء وقدّم كلّ ما عنده فداءً للإسلام، فإنّنا نحن أتباعه وشيعته ومحبّيه مطالبون بالاقتداء به والتضحية بكلّ ما عندنا. ونحن لا نملك شيئاً، إذ إنّ كلّ ما عندنا من الله سبحانه وتعالى، ولو وقع شيء في أيدينا فإنّنا سنقدّمه في سبيله؛ فكلّنا منه، وشبابنا منه، وأموالنا منه، وكلّ شيء عندنا منه وحده، ونحن نضحّي بهذه الأشياء كقرابين في سبيله، وكلّ ما يعود له نضحّي به في سبيله.

- **ضرورة بيان البُعد السياسيّ لواقعة كربلاء**

أنتم أيّها السادة العلماء وخطباء العزاء مطالبون بإرشاد الناس ووعظهم من على المنبر وفي أماكن أخرى. عليكم تقوية إرشادكم ووعظكم في هذين الشهرين المباركين المحرّم وصفر، وعليكم توضيح التعاليم الإسلاميّة للناس بشكلٍ مكثّف، إلى جانب القضايا السياسيّة، وتوعيتهم بأنّ واقعة

كربلاء، التي تعدّ أهمّ القضايا السياسيّة، يجب أن تبقى حيّة في النفوس بالصورة نفسها التي حدثت، مع تغيير بعض الكلمات والعبارات. فالمصائب هي نفسها، ولا يمكن تغييرها، وإنّما يجب شرح البُعد السياسيّ العميق لتلك الحادثة. فسيّد الشهداء عليه السلام، واستناداً إلى الروايات المنقولة وحسب معتقداتنا، كان يعي تماماً عندما انطلق من المدينة المنوّرة، ما سيفعله، وكان يعلم بأنّه سيستشهد. وعندما قدِم إلى مكّة وخرج منها في تلك الحالة، أراد بذلك تحرّكاً سياسيّاً كبيراً بحيث كان خروجه منها في وقت كان الناس متوجّهين إليها. فذلك الخروج كان بمثابة تحرّك سياسيّ، وكلّ تحرّكاته وسكناته كانت ذات مغزى سياسيّ، وذات أهداف إسلاميّة سياسيّة، لذا، قابلها بنو أميّة بقمع شديد، ولولا هذا التحرّك وهذه الثورة، لقضي على الإسلام وضاع أثره.

● تحذير الناس من مؤامرات الأعداء

في اليوم الذي يدرك الناس أنّ الإسلام في خطر، يتوجّب عليهم أن يقوموا بما قام به الإمام الحسين عليه السلام. وفي اليوم الذي نحتمل أنّ الإسلام معرّض للخطر، ينبغي لنا جميعاً تقديم التضحيات، وعلينا التحرّك والقيام بخطوات عمليّة. فإذا احتملنا تعرّض الإسلام والجمهوريّة الإسلاميّة للخطر الداهم بسبب ما، علينا أن نكفّ هذه الأسباب الخطرة على الإسلام، وقد تكون بعض المظاهر تحدث باسمه وهي مناقضة له.

يمكن لبعض الشياطين أن يندسّوا بين صفوف الناس ويروّجوا لفكرة ما تبدو إسلاميّة؛ أنّهم مثلاً قادرون أن يحدّدوا لنا تكليفنا الشرعيّ، وعلينا

معارضة الشخصيّة الفلانيّة أو المسؤول الفلانيّ، ويقوموا بإصدار الأوامر بمعارضة فلان.

في اليوم الذي يدرك الناس أنّ الإسلام في خطر، يتوجّب عليهم أن يقوموا بما قام به الإمام الحسين عليه السلام

استيقظوا من نومكم! فثمّة أيادٍ تتحرّك لوضع دسائس وحياكة مؤامرات شيطانيّة، إضافة إلى هذا التحشيد للجيوش. إنّ تلك المؤامرات المحاكة ضدّنا يمكن أن تزرع الفرقة بين صفوفكم لا سمح الله، وهؤلاء المتآمرون يمكنهم أن يضعوا البلاد في مهبّ الريح ويعيدوه إلى الوراء، ويشكّلوا حكومة ذات صبغة ربّما إسلاميّة ولكن من نوع الإسلام الذي يريدونه هم.

- **فلتكفّ أمريكا أيديها عنّا**

على عملاء أمريكا الكفّ عن أعمالهم ودسائسهم، وأقلّ ما نتوقّعه منهم، هو أن يجلسوا في أماكنهم لإنجاز أعمال أخرى. وأوجّه كلامي إلى أولئك العملاء المقيمين في الخارج ويبثّون كلّ هذه الدعايات المعادية، فأقول لهم: حسناً، إذا كان الجميع معكم، إذاً تفضّلوا وشرّفونا هنا! ما هو الداعي لهروبكم من بلادنا؟

فإذا كانت الغالبيّة من الناس تؤيّدكم وتناصركم، وهم يذهبون إلى صلاة الجمعة مثلاً، أو يبذلون كلّ هذه التضحيات؛ بسبب خوفهم كما تزعمون، هذا يعني أنّ الجميع معكم، فلماذا فررتم إلى الخارج وأقمتم هناك؟ ولماذا لا تجرؤون على العودة إلى الوطن؟

إنّ هؤلاء هم أنفسهم ممّن يريدون التسلّل إلى قلوب الناس البسطاء، ولن يُكتب لهم النجاح إن شاء الله في مسعاهم.

لقد حقّق الإسلام، والحمد لله، تقدّماً باهراً في العالم بأسره، وكلّي أمل أن نبقى ملتزمين بهذا الدين، وأن توفّقوا جميعاً لخدمة هذا الشعب وهؤلاء المحرومين، وهؤلاء الذين قدّموا التضحيات الجسام في سبيل الإسلام، فهذا واجب شرعيّ يقع على عاتقنا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(*) خطاب الإمام الخمينيّ قدس سره بتاريخ: 27 ذي الحجّة 1403هـ. صحيفة الإمام، ج 18، ص 153 - 144.

احفظوا أثر الشهداء*

إنّ إحياء ذكرى شهداء كربلاء في شهر المحرّم من كلّ عام، وتكرار هذا الأمر بصورة متواصلة منذ قرابة ألف وثلاثمئة عام، ليس من التكرارات المملّة، بل إنّه من التكرارات اللازمة والمفيدة لحال مجتمعنا وحاضرنا ومستقبلنا.

- **انتبهوا إلى جوهركم**

في ما يخصّ الشهداء، إنّ إحدى مسؤوليّاتنا أن نكون متنبّهين إلى ذواتنا وجوهرنا. علينا ألّا ننسى هويّتنا، يقول الله المتعالي للذين نسوا ذكره: ﴿**نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ**﴾ (الحشر: 19)؛ لقد نسوا الله فأغفلهم تعالى عن أنفسهم وابتلاهم بنسيانها. هذا إنّما يثبت أنّ الالتفات إلى الذات والهويّة والخصائص الذاتيّة أمرٌ ضروريّ لأيّ شخص وشعب وجماعة

إنّ خصوصيّة طلب الشهادة والبروز في التضحية ليست مقتصرةً على

الحرب المفروضة ومرحلة «الدفاع المقدّس»، بل كانت قبل انتصار الثورة الإسلاميّة واستمرّت إلى اليوم.

- **بعض التوصيات**

لذلك، أوصيكم أنْ:

1. لا تسمحوا بأن يخمد فوران دماء الشهداء: إنّ ذكرى الشهداء ليست مجرّد عودة إلى الذكريات، بل ينبغي أن تنعكس وتسري تلك التقوى والتضحية والشجاعة وذاك الجوهر الوجوديّ اللامع الذي يسوق الشهداء إلى وسط الميدان، وأن يُقدموا قدوةً إلى الجيل الجديد. شبابنا يحتاجون إلى القدوة، وهؤلاء هم أفضل القدوات. بعض الشعوب خالية الوفاض إلى حدّ كبير من هذه الناحية، وهي تعمد إلى اصطناع القدوات وتزيّفها دون أن يكون لها وجود حقيقيّ، في حين أنّ القدوات في مجتمعنا ماثلة أمامنا

2. أبرزوا حياة الشهداء الاجتماعيّة: يجب ألّا يُنظر إلى الشهداء في ميدان الحرب حصراً، بل أيضاً في الخطوط الخلفيّة، وفي الجامعة، وفي نشاطاتهم خلال المراحل المختلفة. علينا حين نصنع الأفلام وننظم الأشعار ونؤلّف الكتب وندوّن المذكرات وننشرها، أن نلاحظ انعكاس هذه الروحيّة في كل تلك الميادين؛ لأنّها بنّاءة. وكما قلت في البداية: الأمر مثل إحياء مجالس العزاء لسيّد الشهداء عليه السلام، أي كما أنّكم تحيون المناسبة في كلّ عام وكأنّما عاشوراء عام 61 للهجرة ماثلة أمامكم، فتظهر الأحداث وتحيا الشخصيّات أمام أعين المستمعين، يجب أن يحدث هذا الأمر نفسه مع شهداء «الدفاع المقدّس» وغيرهم من الشهداء.

شبابنا يحتاجون إلى القدوة، وهؤلاء الشهداء هم أفضل القدوات

3. لا تنسوا عائلات الشهداء: مع الأسف، رحل كثيرون من الآباء والأمّهات من هذه الدنيا والتحقوا بشهدائهم، فلتستفيدوا من ذكريات أولئك الذين لا يزالون على قيد الحياة، سواء أكانوا زوجات الشهداء أم آباءهم وأمّهاتهم، وكذلك زملاء الشهداء ورفاقهم. لا تقتصر الشجاعة على الحرب والسيطرة على النفس، بل تشمل أيضاً التحدّث والصمت والإمساك والمبادرة في شؤون حياتهم. هذه كلّها على درجة كبيرة من الأهميّة. ثمّة بعض الذين رأوا الشهداء عن كثب وعرفوهم، يجب أن يُستفاد منهم وأن تُجرى المقابلات والحوارات معهم، وأن تُسجّل أحوال شهدائهم على هيئة وثائق حقيقيّة وأن تُعرف.

4. اكتشفوا مقدّمات عروج الشهداء: أي أولئك الذين أطلقوا الشرارات الأولى، مثل الشهيد قاضي الطباطبائي، إذ كان سماحته من أقدم على الخطوة الأولى في قضايا الثورة الإسلاميّة ودعا الناس إلى حيّه ومسجده. فيجب أن تُعرف المقدّمات، وأين وقعت الحركة الأولى في مدينة ما وليس في المدينة الفلانيّة، فما السّبب؟ ما الذي يميّز أصحاب الشرارات الأولى كي ينشأ على أيديهم الشباب ويقدّموا الشهداء هكذا؟ هذه أمورٌ مهمّة للغاية، أي الهويّة القوميّة والوطنيّة والدينيّة. إنّ المرحوم ستّار خان مثلاً، كان يملك في جيبه ورقةً من علماء النجف في قضايا الثورة الدستوريّة وتلك الأحداث والخطوات التي أقدم عليها، أي كان قد استفتاهم وسألهم وأجابوه أيضاً، فكان يتحرّك بهذه النيّة. هذا مهمّ للغاية. ما هي مقدّمة الحركة؟ فليتّضح هذا لأنّه إذا اكتملت هذه الأمور، فحينئذ ستستمرّ الحركة

كما أنّ أحداث الحرب ومجرياتها أمور جديرة بالاهتمام وتنطوي على أهميّة كبيرة جدّاً، ويجب أن ترسّخ في الأذهان، وأن تُحفظ في الذاكرة التاريخيّة للشهداء والثورة والتضحيات. إنّ أهمّ عمل حقّاً هو أن تُسجّلَ هذه الأحداث المهمّة والظواهر المؤثّرة التي قلّ نظيرها في بعض الحالات، وأن يعرفها شبابنا وفتياتنا، وأن ننشرها عبر الأجهزة الإعلاميّة الرسميّة كمؤسّستي الإذاعة والتلفزيون وأمثالهما، أو عبر الوسائل المتوفرة للناس اليوم وفي متناول أيديهم.

الهوامش

(*) من كلمة لسماحته دام ظله، بتاريخ 2023/12/6م.

أفضل الصدقة: سقاية الماء*

آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

الماء جوهر الحياة واستقاء الكائنات الحيّة علّة بقائها؛ الأمر الذي يفسّر توكيد الآيات والأحاديث فضل السقي لمختلف الأغراض كإرواء الإنسان والحيوان والنبات. وقد تربت على ذلك بركات وثواب دنيويّ وأخرويّ، إليك هنا بعضاً منها:

- **فضل إرواء العطشان**

1. الاتّصال بالولاية الإلهيّة: قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "حقّ المؤمن على المؤمن... سبعة حقوق وواجبات ما فيها من حقّ إلّا وهو واجب عليه، إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن عزّ وجلّ فيه نصيب... ولا تَروى ويَظمأ... فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته بولاية الله عزّ وجلّ"[1].

2. أفضل الأعمال: قال النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: "من أفضل الأعمال عند الله عزّ وجلّ إبراد الأكباد الحارّة [العطاشى]"[2].

3. العبادة المحبّبة عند جبرائيل عليه السلام: قال جبرائيل عليه السلام للنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: "يا محمّد، لو كانت عبادتنا على وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال: سقي الماء للمسلمين، وإغاثة أصحاب العيال، وستر الذنوب"[3].

4. أوّل ثواب أخرويّ: روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله:"أوّل ما يُبدأ به في الآخرة صدقة الماء يعني في الأجر"[4].

5. في ظلّ عرش الله: عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام أنّه قال:"إنّ الله تبارك وتعالى يحبّ إبراد الكبد الحرّى، ومن سقى كبداً حرّى من بهيمة أو غيرها أظلّه الله يوم لا ظلَّ إلّا ظلّه"[5].

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "أفضل الصدقة إبراد الكبد الحرّى، ومن سقى كبد أحدٍ من بهيمة أو غيرها أظلّه الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه"[6].

6. إحياء الناس: قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً، ومن أحيا نفساً فكأنّما أحيا الناس جميعاً"[7].

قال النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: "من أفضل الأعمال عند الله عزّ وجلّ إبراد الأكباد الحارّة"

- **ثواب سقاية الماء**

1. إدراك عمل الجنّة: أتى رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما عَمَل إن عملتُ به دخلت الجنّة؟ قال: "اشتر سقاءً جديداً ثمّ اسقِ فيه حتّى تخرقه، فإنّك لا تخرقه حتّى تبلغ به عمل الجنّة"[8].

2. ديوان الحسنات مفتوح: قال النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: "خمسة في قبورهم وثوابهم يجري إلى ديوانهم: من غرس نخلاً، ومن حفر بئراً، ومن بنى لله مسجداً، ومن كتب مصحفاً، ومن خلَّف ابناً صالحاً"[9].

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته: ولد صالح يستغفر له، ومصحف يُقرأ منه، وقليبٌ [بئر] يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجري، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده"[10].

ملاحظة: أيّ شخص يعمل عملاً نافعاً وباقياً، فإنّ ثوابه مستمرّ باستمرار ذلك العمل، حتّى بعد وفاة صاحبه.

- **موارد سقاية الماء**

1. المؤمنون العطاشى: قال النبيّ الأكرم ﷺ: "من سقى مؤمناً شربةً من ماءٍ من حيث يقدر على الماء، أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ شربة سبعين ألف حسنة"[11]. وقال ﷺ أيضاً: "ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم"[12]، وهو شراب خالص مختوم بنكهة المسك، ومُصان من الأيدي.

قال النبيّ ﷺ: من حفر بئراً أو حوضاً في صحراء، صلّت عليه ملائكة السماء

2. إخوة الإيمان: وعنه ﷺ أنّه قال: "من أطعم أخاه حتّى يشبعه وسقاه حتّى يُرويه، بعَّده الله من النار سبعة خنادق ما بين خندقين مسيرة خمسمئة عام"[13].

3. سقاية الكائنات الحيّة أينما كانت: وقال ﷺ أيضاً: "من حفر بئراً أو حوضاً في صحراء، صلَّت عليه ملائكة السماء، وكان له بكلّ من شرب منه من إنسان أو طير أو بهيمة ألف حسنة متقبَّلة وألف رقبة من ولد إسماعيل وألف بدَنة [ناقة]، وكان حقّاً على الله أن يُسكنه حظيرة القدس"[14].

4. السقاية للعبادة: قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "يُؤتى بعبدٍ يوم القيامة ليست له حسنة، فيُقال له: اذكُر وتذكَّر، هل لك حسنة؟ فيقول: يا ربّ، ما لي حسنة غير أنّ فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي، فسألني ماءً ليتوضأ به فيصلّي، فأعطيتُه. فيُدعى بذلك العبد، فيقول: نعم يا ربّ. فيقول الربّ جلّ ثناؤه: قد غفرت لك، أدخلوا عبدي جنّتي"[15].

الهوامش

(*) مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص 481-490.
(1) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 350-351.
(2) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص 595.
(3) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 3، ص 1800.
(4) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 57.
(5) المصدر نفسه، ج 4، ص 58.
(6) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج 2، ص 1320.
(7) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 57.
(8) الأمالي، مصدر سابق، ص 310.
(9) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 101، ص 97.
(10) الأمالي، مصدر سابق، ص 169.
(11) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 201.
(12) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 16، ص 343.
(13) إحياء علوم الدين، الغزالي، ج 4، ص 74.
(14) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 12، ص 386.
(15) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 64، ص 70.

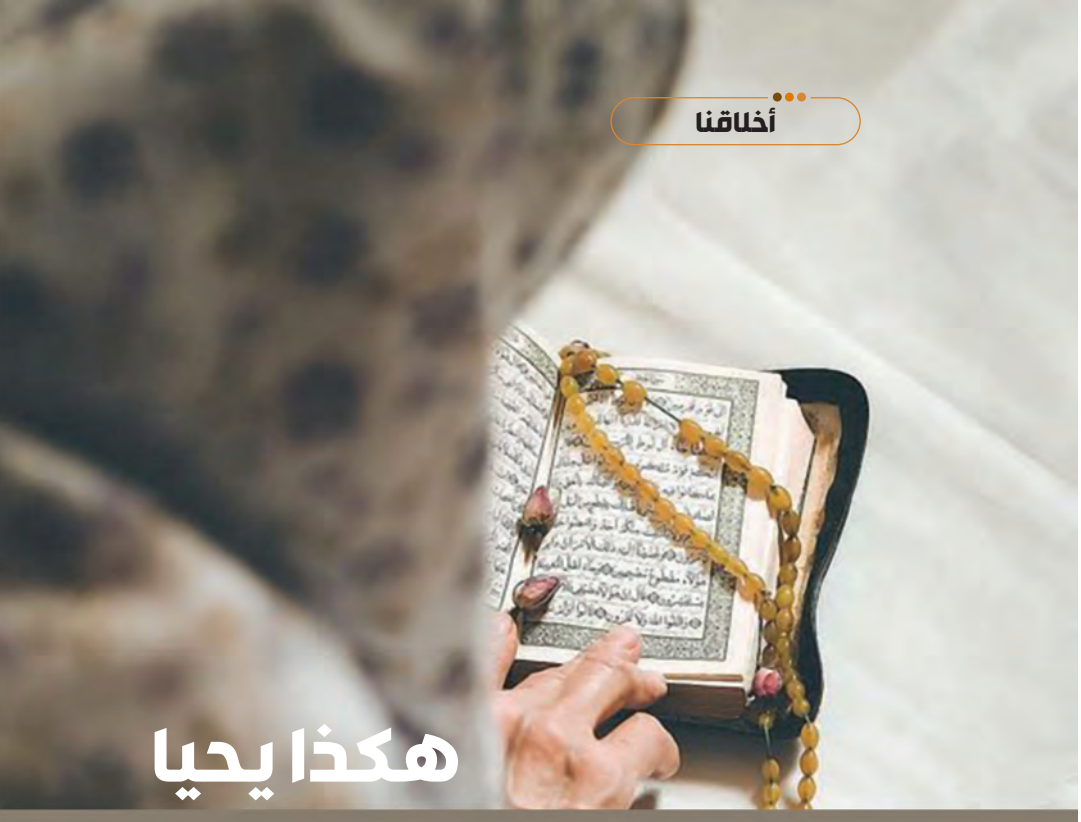

هكذا يحيا الموقنون بالله*

الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره

إذا شمل لطفُ الخالق سبحانه عبداً، وأفاض على قلبه نور اليقين بحيث يضيء جميع جنبات قلبه، فإنّه يطهر من جميع الرذائل ويتحلّى بجميع الأخلاق الفاضلة: ﴿فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (الفرقان: 70). كذلك، إنّ صاحب اليقين يعلم أنّ جميع الأمور بيد الله القادر، وكلّ ما لم يقع فلأنّه سبحانه لا يريده، وكلّ ما وقع فلأنّه أراده. وهو أيضاً يعلم أنّ الله حكيم رؤوف، ولذا، فهو لا يحزن لعدم وقوع ما كان يحبّ وقوعه. أليس بذلك يكون تحصيل اليقين غايةً نفيسة؟!

- **نموذج لأهل اليقين**

قال إسحاق بن عمّار: سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلّى بالناس الصبح، فنظر إلى شابّ في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه (أي يغفو) مصفرّاً لونه، قد نحف جسمه، وغارت عيناه في

رأسه، فقال له رسول الله ﷺ: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله ﷺ من قوله وقال: إنّ لكلّ يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنّ يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي، وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها، حتّى كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد نُصب للحساب وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون وعلى الأرائك متّكئون، وكأنّي أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذّبون مصطرخون، وكأنّي الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: هذا عبد نوّر الله قلبه بالإيمان، ثمّ قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشابّ: ادع الله لي يا رسول الله أن أُرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله ﷺ فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر»[1].

قال اللّه عزّ وجلّ: «وما تقرّب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه»
حديث قدسي

- **الحبّ والقرب**

عن الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: تقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، (...) إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته»[2].

يشرح العلامة المجلسي هذا الحديث بقوله: «هذه التعبيرات مبالغة في القرب، وبيان لاستيلاء سلطان المحبّة على ظاهر العبد وباطنه وسرّه وعلانيَته، فالمراد والله أعلم: أنّي إذا أحببت عبدي جذبته إلى محلّ الأنس، وصرفته إلى عالم القدس، وصيّرت فكره مستغرقاً في أسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء أنوار الجبروت، فيثبت حينئذٍ في مقام القرب قدمه، ويمتزج بالمحبّة لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسّه، فيتلاشى الأغيار في نظره حتّى أكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال:

جنوني فيك لا يخفى ... وناري منك لا تخبو
فأنت السمع والأبصار ... والأركان والقلب»[3].

● **علامات اليقين**

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يستدلّ على اليقين بقصر الأمل، وإخلاص العمل، والزهد في الدنيا»[4].

وقد روي عنه عليه السلام أنّ الصبر والزهد والصدق والرضى ثمرة اليقين، أي أنّ شجرة اليقين الطيّبة عندما تُزرع في أيّ قلب فإنّ ثمرتها هذه الصفات الفاضلة والملكات الحميدة.

● **الآثار العظيمة لليقين**

قال الإمام الصادق عليه السلام: "اليقين يوصل العبد إلى كلّ مقام سنيّ ومقام عجيب. كذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظيم شأن اليقين حين ذكر عنده أنّ عيسى ابن مريم كان يمشي على الماء، قال: لو زاد يقينه لمشى في الهواء»[5] .

1. الراحة في اليقين والهمّ في الشكّ: قال الصادق عليه السلام: « إِنَّ اللَّه بِعَدْلِه وقِسْطِه جَعَلَ الرَّوْحَ والرَّاحَةَ فِي الْيَقِينِ والرِّضَا وجَعَلَ الْهَمَّ والْحَزَنَ فِي الشَّكِّ والسَّخَطِ»[6]. **﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾** (الحديد: 22 – 23).

يُعلم من هذه الآية الشريفة أنّ أهل اليقين كما أنّهم لا يحزنون على أيّ شيء لا يحصلون عليه أو يخسرونه، فإنّهم لا يفرحون ولا يتكبّرون أو يصيبهم العجب لما يحصلون عليه لأنّهم يعرفون أنّهم عبيد الحقّ تعالى، وكلّ ما لديهم ملكه، ولا يرون لأنفسهم أيّ استقلال في مقابله كي يعتريهم الكِبْر أو يصيبهم العُجْب.

2. الاطمئنان في جميع الأحـوال: وصاحب اليقين أيضاً لا يعرف الاضطراب إلى نفسه سبيلاً مهما كانت النوازل والمصائب لأنّه لا يرى نفسه وحيداً، ويعتقد أنّ جميع الأمور من الله فلا يفسح مجالاً لأيّ قلق، بل يكون في قمّة الأمن والاستقرار ينتظر ما يفعل به الخالق العالم القادر. هو يعلم أنّه لا يحدث شيء في الكون إلّا بإرادة الله التي لا تقضي إلّا بما فيه الخير والصلاح، ولذا، فإنّه مطمئن، وهذا السبب هو الذي يجعل المرض والصحّة، العزّة والذلّة، الثراء والفاقة، الرفعة والضعة، المدح والذمّ، الحياة

والموت، كلّها سواء عنده. حقّاً، إنّ السعادة والاطمئنان الواقعيّين في الدنيا والآخرة ليسا إلّا لأهل اليقين: ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾(الأنعام: 82)، ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح: 4).

إنّ الاطمئنان والاستقرار والأمن وراحة القلب كلّها من آثار اليقين

فإنّ الاطمئنان والاستقرار والأمن وراحة القلب كلّها من آثار اليقين، كما أنّ الوحشة والاضطراب والحزن والهمّ من آثار الشكّ.

3. لا يخشى إلّا الله ولا يرجو غيره: صاحب اليقين كذلك لا أمل ولا طمع له في أيّ مخلوق، ولا يخشى أيّ أحد، إنّ خوفه فقط من ذنوبه، كما أنّ أمله فقط بعطاء ربّه وفضله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران: 173 – 174).

- **قيمة العمل باليقين**

ينبغي الانتباه إلى أنّ مقامات الآخرة ودرجاتها هي بحسب اليقين ومراتبه، وكذلك إنّ الأجر والثواب على قدر العبادات، أي كلّما كان يقين العابد أقوى كلّما كان ثوابه أكثر وقيمة عمله أهمّ، قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين»[7].

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «لا يجد عبدٌ طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنّ الضارّ النافع هو الله عزّ وجلّ»[8].

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 1، ص 250 - 258.
(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 53. وفي حديث آخر في المصدر نفسه أنّ هذا الشابّ هو حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاريّ.
(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 352.
(3) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي، ج 10، ص391.
(4) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 555.
(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 67، ص 179.
(6) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 57.
(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 57.
(8) المصدر نفسه، ج 2، ص 58.

من أحكام الإرث (1)

الشيخ علي معروف حجازي

كتاب الإرث واسع، وله تفريعات كثيرة، وفي هذه المقالة توضيح بعض الفتاوى المتعلّقة بهذا الموضوع.

- **الواجبات الماليّة**

إذا مات إنسان وكان له تركة وترك وصيّة، يجب أوّلاً إخراج الواجبات الماليّة من أصل التركة، سواء أوصى بها قبل وفاته أم لا، فلا تنفّذ الوصيّة، ولا يوزّع الإرث إلّا بعد إخراج الواجبات الماليّة أوّلاً. ومن الواجبات الماليّة

1. مهر الزوجة المؤجّل (إن وجد).
2. الديون المشغولة بها ذمّة الميّت، حتّى لو شملت بيت المتوفّى.
3. الكفّارات.
4. الخمس.
5. الزكاة.
6. ردُّ المظالم.
7. الحجّ الواجب (إذا توجّب على المتوفّى وكان مستطيعاً للحجّ وهو في حياته ولم يحجّ)، وما شاكل ذلك.

فإذا دُفعت الواجبات الماليّة من التركة ثمة حالتان:

أ - إن لم يبقَ شيء، فعندها لا وصيّة ولا إرث.

ب - إن بقي شيء، يُقسّم الباقي إلى ثلاثة أقسام، وتُنفّذ الوصيّة من الثُلث، ويورّث الثلثان.

- **الوصيّة**

قيمة ما يمكن أن يُنفّذ للوصية بعد إخراج الواجبات الماليّة، هو ثلث ما يبقى فقط. ويجوز للشخص أن يتراجع عن وصيّته قبل وفاته.

يُحسب من الوصية قضاء الصلاة والصوم، والمستحبّات التي يوصي بها الميت لأجله، وتمليك أشخاص ممّا يملك أيضاً، كلّها يُخرج من الثلث فقط، فإذا كفى الثلث كان به. أمّا إذا أخرج الوصيّة من الثلث ولم يكفِ، وبقي بعض الموصَى به، لم يُنفّذ من غير الثلث، ففي الزائد عليه لا يجوز التنفيذ إلّا إذا أجاز الورثة، فإذا أجازوا وأذنوا جاز تنفيذ ما بقي من الوصيّة بالمقدار الذي أجازوه، بشرط أن يكونوا بالغين عاقلين راشدين، فإذا كان بينهم صغير أو مجنون أو سفيه فيحصل على حصّته كاملة من الثلثين (حصة التوريث)، ولا يجوز إخراج ما زاد على الثلث من حصّته.

يجوز للشخص أن يتراجع عن وصيّته قبل وفاته

نعم، يمكن للوليّ الشرعيّ على الصغير إجازة ما زاد على الثلث مع مراعاة عدم حصول المفسدة في حقّ الصغير، والأحوط استحباباً مراعاة مصلحته وغبطته.

- **الوصيّة للورثة**

يجوز للموصي أن يوصي بالثلث لبعض الورثة، فيجوز -مثلاً- أن يوصي الرجل لزوجته من الثلث بعقار، أو بيت، كما ويجوز أن يوصي لابنه وابنته، وغيرهما. فإذا أوصى لوارث صحّت الوصيّة، ويبقى لهذا الوارث حقّ في أن يأخذ حصّته كاملة من الثلثَين الباقيين كإرث، وهذا غير ما أخذه من الثلث بسبب الوصيّة. ولا يحقّ لسائر الورثة الاعتراض على الوصيّة.

- **الوصية بأكثر من الثلث**

إذا أوصى شخص بأكثر من ثلث أمواله، وأجاز الورثة ذلك في حياته، فتصحّ إجازتهم، ولا يعود لهم حقّ التراجع، سواء أكان ذلك أثناء حياة المورِّث أم بعد وفاته.

تصحّ الوصيّة بحرمان أحد الورثة من الثلث، ولا تصحّ بحرمانه من الإرث من الثلثين. فإنّ حرمان بعض الورثة من الثلثين باطل في الشريعة الإسلاميّة المقدّسة. ولكن يمكن لكلّ شخص قبل وفاته إعطاء أمواله لبعض أولاده أو لأشخاص آخرين مع تسليمهم إيّاها. طبعاً، يجب أن لا يتصرّف بطريقة تثير العداوة بين الورثة.

- **إرث الزوجة**

أ. إذا مات الزوج ولم يكن له ولد أو بنت، فترث الزوجة ربع الباقي بعد إخـراج الواجبات الماليّة وتنفيذ الوصيّة.

وإذا كان له ولد أو بنت فصاعداً، فترث الثمن.

ب. ترث الزوجة من كلّ ما يملكه الزوج من عين المنقولات، وأمّـا الأرض والبناء عليها (كالبيت) فترث رُبع القيمة أو ثُمنها ولا ترث من عينها، بمعنى أنّه لا حقّ لها من الأرض بأنْ تقتطع حصّتها من الإرث منها، بل تأخذ نصيبها في الإرث من قيمتها.

- **إرث الزوج**

إذا لم يكن للزوجة ولد أو بنت، فيرث الزوج النصف من كلّ ما بقي ممّا تركته بعد إخراج الواجبات الماليّة وتنفيذ الوصيّة، ويرث حتّى من عين الأرض والبناء.

وإذا كان للزوجة ولد أو بنت فصاعداً، فيرث الربع من كلّ ما تركته بعد إخراج الواجبات الماليّة والوصيّة.

ملاحظة: يرث الزوجان مع كلّ الطبقات والمراتب؛ أي مع كلّ درجات القرابة.

- **التمليك حال الحياة**

أ. يجوز لشخص في حال حياته أن يهب كلّ أمواله إلى أحد أبنائه.

نعم، إذا كان ذلك ممّا يؤدّي إلى إثارة الفتنة والخلاف بين الأبناء، فلا يجوز.

ب. لا تصحّ الهبة للموهوب له إلّا بعد قبضها، فلو لم يحصل القبض لا تصحّ.

ج. إذا تحقّق قبض الهبة لأحد أرحام الواهب حال حياته، فلا يحقّ له الرجوع عنها، ولا يصحّ ذلك.

أمّا عن طبقات الإرث ودرجات القرابة، فسنتناولها في العدد القادم إن شاء اللّه.

ثورة كربلاء:

رسائل ورسل

الملف:

- سُفراءٌ شهداء
- خُطب الإمام الحسين عليه السلام
- الأدب الحسينيّ في الدعاء
- من الحسين بن علي عليه السلام

سُـــفـــراءٌ شـهـداء

الشيخ محمود عبد الجليل

لقد عاصر الإمام الحسين عليه السلام ظروفاً بالغة التعقيد والصعوبة، بسبب السياسات التي كان الأمويّون يتّبعونها، من قتل العلويّين على التهمة والظّنة من جهة، وشراء الذمم والإغراءات للعديد من الوجوه في الأمصار بالمال والسلطان وعلى وجه الخصوص في الكوفة والبصرة من جهة أخرى، إضافة إلى ملاحظة الظروف الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة والفكريّة والنزعات المذهبيّة في ذينك الولايتين، وهو ما يبرز أهميّة السفارة ويجعل المسؤوليّة عظيمة على شخص السفير.

- **معايير اختيار السفير**

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ"[1]. من هنا، تظهر ضرورة توفر جملة من الشروط والمواصفات

في الرسول بناءً على المهمّة الموكلة إليه، منها: العلم، والحلم، والعقل، والحنكة، والحكمة، والصبر، والبصيرة، والنصيحة، والتسليم، والوفاء، والإخلاص، والشجاعة، والكتمان، والإيمان، والتجربة، والخبرة بأطوار الناس، والمعرفة بطرق المحاورات وفنون الجدال، والدراية بمصالح الناس، وأن يكون حسَن التصرف، حاضرَ البديهة قويَّ الحجّة، سليم المنطق يعرف ماذا يتكلّم ومتى

أوّل شهيد من شهداء ثورة كربلاء هو سليمان المكنّى بأبي رزين

بملاحظة هذه الشروط والموصفات، تظهر عظمة سفراء الإمام الحسين عليه السلام إلى كلٍّ من الكوفة والبصرة، وكذلك أولئك الذين انتدبهم لمحاورة القوم في كربلاء، بحيث يفصح ذلك عمّا لديهم من امتيازات روحيّة وعلميّة وشجاعة وكفاءة، أهّلتهم للقيام بهذا الدور الحسّاس والخطير.

وتبرز بعض الوجوه والشخصيّات الأمينة والمخلصة والناشطة التي أدّت دور الرسول والناقل لكلمات الإمام الحسين عليه السلام وتوجيهاته، والجدير بالذكر، أنّ جميع سفرائه عليه السلام شاركوه الشهادة.

- **أول سفير شهيد: ابن رزين**

أوّل شهيد من شهداء ثورة كربلاء[2] هو سليمان بن رزين، المكنّى بأبي رزين مولى الإمام الحسين عليه السلام، وقد أرسله حين كان في مكّة إلى رؤساء الأخماس في البصرة (وهم: العالية، وبكر بن وائل، وتميم، وعبد قيس، والأزد)، وإلى الأشراف كمالك بن مسمع البكري، والأحنف بن قيس التميمي، والمنذر بن الجارود العبدي، ومسعود بن عمرو الأزدي، وقيس بن الهيثم، وعبيد الله بن معمر، فجاء الكتاب بنسخة واحدة إلى جميع أشرافها يدعوهم فيه الإمام عليه السلام إلى الالتزام بطاعته وأنّه هو الأحقّ بالأمر، فكلّ من قرأ ذلك من أشراف الناس كتمه غير المنذر بن الجارود فإنّه خشي بزعمه أن يكون دسيساً من عبيد الله، فأخذ الكتاب والرسول فقدّمهما إلى عبيد الله بن زياد في العشيّة التي عزم على السفر إلى الكوفة صبيحتها، فلمّا قرأ الكتاب ونظر إلى الرسول أمر بضرب عنقه، فقتله سليمان بن عوف الحضرمي (لعنه الله)، ثمّ صعد ابن زياد المنبر صباحاً وتوعّد الناس وتهدّدهم، ثمّ خرج إلى الكوفة ليسبق الإمام الحسين عليه السلام. وجاء ذكره في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرميّ»[3].

- **شهيدٌ ثانٍ: ابن يقطر**

هو عبد الله بن يقطر الحميريّ، ثاني شهداء الثورة الحسينيّة ومن أصحاب النبيّ ﷺ. وممّا يُذكر أنّه بعدما أخذ مسلم بن عقيل البيعة من أهل الكوفة وأرسل إلى الإمام للقدوم إليها، أرسل الإمام عليه السلام إليه جواباً مع عبد الله بن يقطر، لكنّ الحصين بن تميم اعتقله في القادسيّة وأرسله إلى عبيد الله بن زياد. وكان ابن يقطر من أهل اليقين والشجاعة الفائقة إذ لمّا أمره ابن مرجانة قائلاً: «اصعد القصر والعن الكذّاب ابن الكذّاب، ثمّ انزل حتّى أرى فيك رأيي»، صعد هذا البطل القصر فلمّا أشرف على الناس قال: «أيّها الناس، أنا رسول الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ إليكم لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانة وابن سمية الدعيّ ابن الدعيّ»... فرُميَ من فوق القصر إلى الأرض مكتوفاً، فتكسّرت عظامه، وبقيَ فيه رمق، فأتاه عبد الملك بن عُمَير اللّخميّ فذبحه، فقضى عبد الله شهيداً... ولمّا وصل خبر شهادته إلى الحسين عليه السلام، تأسّف الإمام عليه كثيراً وأخبر أصحابه بمقتله[4].

- **شهيد الكوفة: مسلم بن عقيل**

أرسله الإمام عليه السلام في منتصف شهر رمضان من مكّة سفيراً إلى الكوفة بعدما وصلته رسائل أهلها يستنجدون به عليه السلام، وأوصاه الإمام عليه السلام بالتقوى وكتمان أمره واللطف بالناس، وقال له: «إن رأيت الناس مجتمعين

مستوثقين فعجِّل إليَّ بذلك»، وحمل الكتاب إلى أهل الكوفة وفيه أنّ الإمام عليه السلام ينتظر ما يجيء به مسلم من خبر أهل الكوفة وجهوزيّتهم لنصرته، ثمّ أوصاه قائلاً: «إنّي موجّهك إلى أهل الكوفة، وسيقضي الله من أمرك ما يحبّ ويرضى، وأرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء، فامضِ على بركة الله... فإذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها»[5].

وثمّة أسباب عدّة دعت الإمام عليه السلام لإرسال مبعوثه إلى الكوفة:

1. هي أكبر حواضر المسلمين من جهة عدد سكانها.

2. كانت معقل شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وفيها يقطن أصحابه وحوارّيوه.

3. هو البلد الوحيد الذي دُعيَ الإمام الحسين عليه السلام للقدوم إليه من خلال الكتب التي وصلته من أهله.

ولذلك، سارعت الكوفة إلى مبايعة مسلم بن عقيل، فكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يخبره ببيعة أهلها ويستعجله في القدوم إليها[6].

ولكن سرعان ما تبدّلت الأمور بين ليلة وضحاها، بعدما وصل ابن زياد إلى الكوفة، انقلب أهلها على مسلم بن عقيل حتّى صار وحيداً لا يجد لنفسه مكاناً آمناً يأوي إليه. وبعد كرٍّ وفرٍّ، أُخذ مسلم إلى ابن زياد مقيّداً وجرى عليه ما جرى (رضوان الله تعالى عليه).

- **السفير الشجاع: قيس بن مسهّر**

كان حنظلة وجهاً من وجوه الشيعة في الكوفة، ذا فصاحةٍ وبلاغة

كان قيس بن مسهّر الصيداوي رجلاً شريفاً شجاعاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ومخلصاً لهم، وهو من قبيلة بني أسد وممّن حمل رسائل أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام، وعلى إثر ذلك صار رسولاً بين الإمام الحسين عليه السلام ومسلم بن عقيل إلى الكوفة. وعندما وصل الإمام عليه السلام إلى الحاجر من بطن الرمّة، كتب إلى مسلم وإلى الشيعة بالكوفة كتاباً يخبرهم فيه بأنّه قادم إليهم في أيّامه هذه، وبعثه مع قيس، فقبض عليه الحصين بن تميم، وبعث به إلى عبيد الله بن زياد، الذي أمره كما أمر عبد الله بن يقطر، فامتنع، فأُصعد القصر ورُمي به من أعلاه، فاستشهد. ولمّا بلغ الحسين عليه السلام منطقة عذيب الهجانات، التقاه أربعة رجال ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي الطائيّ، فسألهم الحسين عليه السلام عن الناس وعن رسوله، فأجابوه عن الناس، وقالوا له: رسولك من هو؟ قال:

قيس. فقال مجمع العائذي: أخذه الحصين فبعث به إلى ابن زياد فأمره أن يلعنك وأباك، فصلّى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعانا إلى نصرتك وأخبرنا بقدومك، فأمر به ابن زياد فألقي من طمار القصر، فمات (رضي الله عنه). فترقرقت عينا الإمام الحسين عليه السلام، وتلا قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ (الأحزاب:23)، ثمّ قال: «اللهم اجعل لنا ولهم الجنّة منزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ رحمتك، ورغائب مذخور ثوابك»[7].

- **عمرو بن قرظة: مهجتيّ فداءٌ للحسين عليه السلام**

عمرو بن قرظة الأنصاريّ، أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، التحق بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء قبل بدء القتال، فأرسله الإمام بكتاب إلى عمر بن سعد وأحضر جوابه، وكانت سفارته في نقل الرسائل المتبادلة بينهما، حتّى وصل شمر بن ذي الجوشن يوم التاسع عصراً، عندها انقطعت الرسائل. وفي يوم عاشوراء، طلب عمرو بن قرظة من الإمام عليه السلام الإذن في المبارزة فأذن له، وعندما برز إلى القتال كان يرتجز ويقول في شعره:

كان قيس بن مسهّر الصيداوي رجلاً شريفاً شجاعاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ومخلصاً لهم

قَـد عَلِمَتْ كَتِيْبَةُ الأَنْـصَـارِ أَنْ سَوْفَ أَحْمِي حَوْزَةَ الذِّمَارِ
ضَــرْبَ غُلَامٍ لَـيْـسَ بِـالْـفَـرَّارِ دُونَ حُسَيْنٍ مُهْجَتِي وَدَارِي[8]

ثمّ قاتل مدّة من الزمن ورجع نحو الحسين عليه السلام، فوقف دونه ليقيه من العدوّ، فجعل يتلقّى السهام بجبهته وصدره فلم يصل إلى الحسين سوء حتّى أُثخن بالجراح، فالتفت إلى الإمام عليه السلام وقال له: «أوفيت يا بن رسول الله؟ قال: نعم، أنت أمامي في الجنّة، فأقرئ رسول الله السلام وأعلمه أنّي في الأثر». وهو على تلك الحال، خرّ عمرو بن قرظة إلى الأرض صريعاً واستشهد (رضوان الله عليه)[9].

● السلام على حنظلة بن أسعد

هو حَنْظَلَة بن أسعد بن شِبام الهَمْدانيّ الشِّباميّ، وهَمْدان قبيلة معروفة بولائها. كان حنظلة وجهاً من وجوه الشيعة في الكوفة، ذا فصاحةٍ وبلاغة، شجاعاً، قارئاً، التحق بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وبسبب صفاته صار سفير الإمام عليه السلام ورسوله، حيث كان يرسله أيّامَ الهدنة إلى عمر بن سعد بالمكاتَبة. وفي يوم عاشوراء، تقدّم حنظلة يطلب الإذن من الإمام عليه السلام بالقتال، فأذن له فتقدّم وهو ينادي: «يا قوم، إنّي أخافُ عليكم مِثْلَ يومِ الأحزاب، مِثْل دَأْبِ قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ والذين مِن بَعدِهم... يا قوم، لا تَقتُلوا حُسيناً فيُسْحِتَكمُ اللهُ بعذابٍ وقد خابَ مَن افترى»، فقال له الحسينُ عليه السلام: «رَحِمَك الله يا بن أسعد، قد استوجبوا العذابَ حين رَدُّوا عليك ما دَعَوتَهم إليه من الحقّ، ونَهَضوا إليك ليستبيحوك وأصحابَك، فكيف بِهِمُ الآنَ وقد قَتَلوا إخوانَك الصالحين؟!»[10]، فتقدّم حنظلة إلى القوم شاهراً سيفه يضرب فيهم قدماً حتّى استشهد (رضوان الله عليه)، وقد ورد اسمه في زيارتَي الناحية المقدسة والرجبيّة[11].

هؤلاء هم سفراء الإمام الحسين عليه السلام الذين ما توانَوا لحظة عن القيام بمهامهم ولم يتراجعوا رغم عظيم التهديدات والمخاوف، فواصلوا جهادهم حتّى الرمق الأخير، باذلين مهجهم وأرواحهم فداءً للإمام عليه السلام ونهجه، رضوان الله عليهم جميعاً.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 528.
(2) موسوعة مع الركب الحسيني، مجموعة مؤلفين، ج 2، ص 37.
(3) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج 3، ص 76.
(4) راجع: موسوعة مع الركب الحسينيّ، مصدر سابق، ج 2، ص 166.
(5) الفتوح، الكوفي، ج 5، ص 31.
(6) وقعة الطفّ، أبو مخنف، ص 97.
(7) أبصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي، ص 114.
(8) مثير الأحزان، ابن نما الحلّي، ص45.
(9) راجع: أبصار العين، مصدر سابق، ص155.
(10) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 105.
(11) راجع: المصدر نفسه.

خُطب الإمام الحسين عليه السلام

وعــظٌ وتبيين

السيّد علي مرتضى الهبش

كانت الثورة الحسينية المحطّة الأبرز في سياق الصراع بين الحقّ والباطل، وهي النقطة المركزيّة التي استلهمت منها البشريّة ضرورة مواجهة الظالمين. والمواجهة هذه لم تقتصر فقط على حدّ السيوف واصطكاك الأسنّة، بل أخذت الخطب الحسينيّة دورها التبيينيّ في هذه الثورة الأمّ.

- **روافد الخطاب الحسينيّ**

بعد التأمّل في خطابات الإمام الحسين عليه السلام، نرى أنّ لها روافد وركائز بُنيت عليها، وهي:

1. **القرآن الكريم:** الإمام عليه السلام من أشهر الخطباء، ولديه قضيّة أمّة ومصير عقيدة، وهذا يتطلّب منه الدفاع المؤثّر في كلامه، والبيان المتين في خطابه، والقرآن يمتاز بخاصيّة النفوذ إلى المسامع والاستيلاء على

مجامع القلوب، لذا، لجأ الإمام عليه السلام إلى كلمات الله فنثر ألفاظها وآياتها في خطبه.

2. **حديث النبيّ** صلى الله عليه وآله: ترك النبيّ صلى الله عليه وآله ثروةً هائلة من الأحاديث التي تحتوي على مضامين علميّة ووعظيّة وبلاغيّة عميقة وشاملة لمختلف الميادين الدينيّة والاجتماعيّة والسياسيّة. من هنا، استفاد الإمام عليه السلام من كلمات جدّه صلى الله عليه وآله ليخاطب الآخرين ويلقي عليهم الحجج.

3. **كلام العرب:** كان لكلمات العرب نصيبٌ من الاقتباسات الحسينيّة، إذ كان الإمام عليه السلام ملمّاً بكلماتهم، ومطّلعاً على خصائصهم وأشعارهم ونثرهم، فأدخل الكثير منها في خطاباته، سواء على مستوى الاقتباس الشعريّ أو النثريّ، أو حتّى التشبيه والأمثلة التي كانوا قد استخدموها، منها قوله لأخته زينب عليها السلام: "لو ترك القطا[1] ليلاً لنام"[2].

- **خطاب الإمام الحسين عليه السلام في مكّة**

خطبَ الإمام الحسين عليه السلام في مكّة خطبتين، إحداهما أكبر من الأخرى، وقد جاء في الأولى كما ذكر المؤرّخون: لمّا عزم عليه السلام الرحيل إلى العراق قام خطيباً فقال: "الْحَمْدُ لِلَّهِ وَما شاءَ اللَّهُ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ»[3]. وفيها إشارات لافتة، منها:

«وَمَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ»

1. **«خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ»**؛ الموت يرتبط بالإنسان ارتباطاً وثيقاً لا يمكنه الانفلات منه والتجاوز عنه.
وهو خطوة تكامليّة له في مسار حركته التكوينيّة نحو مصيره المحتوم، حيث عالم النعيم الذي لا نقص فيه ولا ظلم ولا عيب ولا خسارة.

2. **«وَمَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ»**؛ ما أعظم شوقي لجدّي وأمّي وأبي وأخي وصالح من مضى من المؤمنين!

3. **«خُيِّر لي مصرع أنا لاقيه»**؛ فهذا اختيار الله تعالى وهو ليس قهريّاً ولا جبريّاً، بل هو شرف وتكريم لمصرع اختير لي بعناية ولطف إلهيّين، رغم ما يشوبه من الصعوبات والمحن.

4. **«كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطَّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ»**؛ التنبّؤ بطريقة الشهادة

ومكانها، يشير إلى قسوة الظروف، وصفات القتلة وحقيقتهم وبشاعة فعلهم وشراستهم من خلال تشبيههم بالعسلان[4].

5. «**لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ، رِضَى اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ**»؛ التسليم المطلق لإرادة الله تعالى، وعدم الحياد قيد أنملة عن طريقه تعالى. وما يرضي الله تعالى يُرضينا نحن، فنصبر على كلّ ما يقع في طريق الرضى لله والتسليم له تعالى، حتّى لو زُهقت نفوسنا وسُفكت دماؤنا.

6. «**لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَتُهُ وهي مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ، وَيُنَجِّزُ لَهُمْ وَعْدُهُ**»؛ نحن امتداد لرسول الله ﷺ، لحمنا لحمه، ودمنا دمه، ونهجنا نهجه، وكلّ ما نحن له وعليه هو ما يريده رسول الله ﷺ، ولو كان حاضراً في هذا الزمن لقام بما نقوم به من مواجهة الطغاة. وهنا يرد عليه السلام على كلّ من حاول حرف ثورته وتصويرها شخصيّة مستقلةً عن نهج النبيّ ﷺ وروح الإسلام.

7. «**مَنْ كَانَ بَاذِلاً فِينَا مُهْجَتَهُ وَمُوَطِّناً عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ، فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ**» إنّ الدخول في محفل الشهادة والتضحية الفريدة يحتاج إلى أفراد يمتازون عن غيرهم بمواصفات قلّ نظيرها، فالمعركة هذه بكلّ

تفاصيلها لا سابقة لها ولا نظير، والمختارون لها هم مثلها. لذلك، من كانت لديه البصيرة أين يبذل مهجته ومع من يقدّمها، ويمتاز بجهوزيّة عالية وشوق عميق للقاء الله، فليرحل معنا.

أمّا خطابه الثاني في مكّة فكان قصيراً، حيث تعرّض الإمام عليه السلام فيه إلى بعض المفاهيم الأخلاقيّة، وثمّة احتمال أن يكون عقيب خطابه الأوّل وتتمّة أخلاقيّة له.

- **خطاب الحسين عليه السلام في كربلاء**

للإمام عليه السلام في كربلاء بضع خطب، الأولى عند وصوله إلى كربلاء، والثانية ليلة العاشر، والثالثة يوم العاشر، وقد يكون له غيرها ولكن تلك الثلاث أهمّها.

أوّلاً: الخطبة الأولى: حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «**قد نزل بنا ما ترون من الأمر... وإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً**»[5].

ماذا يُستفاد من هذه الخطبة؟

1. يواصل الإمام الحسين عليه السلام امتحان عزائم أنصاره من خلال تذكيرهم بتنكّر الدنيا وإدبار معروفها قائلاً لهم: إنّنا في عالم لا يُعمل فيه بالحقّ، ولا يُتناهى فيه عن الباطل، فالمؤمن لا يرضى بعيشة ذليلة، ويفضّل الموت على حياة كهذه.
2. مع مشهد كهذا من ذلّة الحياة تحت سيف الظالمين، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه: وإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة، لأنّ الحياة الذليلة لا تليق بالمؤمن، فيختار لقاء الله بالشهادة ويحصل على الحياة السعيدة بدل الخنوع أمام سياط الظلمة.

ثانياً: الخطبة الثانية: رواها الطبري عن أبي مخنف عن الإمام السجّاد عليه السلام قال: «... فسمعتُ أبي وهو يقول لأصحابه: **أُثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء... فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى... هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً**»[6].

لقد أثنى الإمام الحسين عليه السلام على الله تعالى وحمده حمداً كثيراً، على ما أنعم عليهم من كرامة النبوّة، والقرآن، والدين، والهداية من ضلالة الشرك، ثمّ توجّه إلى أصحابه وأهل بيته وخاطبهم بتلك الكلمات مشفقاً عليهم. كلام فيه شهادة من خامس أصحاب الكساء أنّهم الأوفى والأفضل في زمنٍ ساد فيه الخذلان والتقهقر، وقد أذن لهم بالرحيل وأحلّ لهم ما له

عليهم من حقّ الطاعة، وأرشدهم للاستفادة من غشية الليل وظلامه.

ثالثاً: الخطبة الثالثة: خطبها الإمام عليه السلام قبل بدْء القتال في اليوم العاشر. فقد روى الشيخ المفيد قدس سره في الإرشاد يقول: ثمّ دعا الحسين براحلته فركبها، ونادى بأعلى صوته: «**أيّها الناس، اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ... والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد...**»[7].

يُستفاد من هذا الخطاب نقاط عدّة:

1. «**أيّها الناس، اسمعوا قولي ولا تعجلوا**»؛ يأمرهم عليه السلام بالتروّي وعدم التسرّع والعجلة في قراراتهم، مع ما في ذلك من مصلحة تنفع الإنسان في دار الدنيا والآخرة. كلماته هذه وما بعدها تدلّ على القائد المشفق على قاتليه وذابحيه، وهذه الروحيّة لم تسجّل إلّا عند أهل بيت العصمة عليهم السلام، وذلك لأنّ الإمام عليه السلام يرى نفسه إماماً لكلّ البشريّة وحجّة على خلق الله.
2. «**حتى أعظكم بما هو حقٌّ لكم عليَّ**»؛ الموعظة حقّ للأمّة على الإمام العالم، فهو يقول لهم: إنّ لكم عليّ حقّ الموعظة والنصيحة، كما إنّ من حقّ الإمام على أمّته أن يطيعوه ويسمعوا له.
3. «**وحتّى أعتذر عليكم من مقدمي عليكم**»؛ لا يقصد هنا الإمام عليه السلام أنّه يعتذر، وإنّما يريد أن يكشف لهم عن مبرّرات قدومه عليهم.

4. «**وإن لم تقبلوا عذري، ولم تصدّقوا قولي**»، وقرأ عليه السلام آية من سورة نوح؛ أي يريد أن يقول: حركتي ورسالتي امتدادٌ لحركة الأنبياء عليهم السلام ورسالتهم، فالموقف الذي وقفه نوحٌ من قومه أنا أقفه منكم هنا.
5. «**أيّها الناس، الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال**»؛ يريد الإمام عليه السلام أن يصوّر للآخرين مدى صدق أهدافه: أنا ما خرجت لطلب الدنيا، فلا قيمة لها عندي، ثمّ يستشهد بقوله تعالى: ﴿**فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا**﴾ (فاطر: 5)؛ ليبيّن لهم أنّ حركته قرآنيّة.
6. «**وأراكم قد اجتمعتم على أمر أسخطتم الله فيه عليكم**»؛ يبيّن لهم الإمام عليه السلام ازدواجيّة الشخصيّة عندهم: كيف أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول صلى الله عليه وآله ثمّ تزحفون إلى ذريّته وعترته تريدون قتلهم؟ لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله.
7. «**ثمّ ارجعوا لأنفسكم فحاسبوها، اسألوا أنفسكم من أنا؟ أيحلّ لكم قتلي؟ ألست ابن بنت نبيّكم؟**»؛ يدعوهم إلى مراجعة أنفسهم ومحاسبتها، ويذكّرهم بنسبه وبما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله له ولأخيه، وكلّ هذا حتّى لا يقعوا في شرّ يستوجبون بسببه النار والعذاب.
8. «**ويحكم! أتطلبونني بدم قتيلٍ لكم قتلته**»؛ بيان المظلوميّة هنا أيضاً لأجلهم، لعلّ العاطفة تفعل شيئاً في دواخلهم وبواطنهم.
9. «**لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد**»؛ عبارة قالها عليه السلام بصوت مجلجل نابع من صميم القرآن والإسلام، ومتّصل بصيحات الأنبياء، لمّا طلبوا منه النزول على حكم يزيد.
10. «**تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً! أحين استصرختمونا والهين، فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم**»؛ بيّن لهم كيف انقلبوا على عهودهم ورسائلهم وما كتبوه له من حاجتهم إليه بسبب ظلم بني أميّة إيّاهم، لكنّهم خذلوه وخدعتهم الدنيا.

كانت هذه الخطب جزءاً من الثورة الحسينيّة الخالدة، وكما كان لها أثرٌ وبيانٌ في زمانها، فهي إلى الآن ترفدنا ببيانه عليه السلام، وتجيب نداء كلّ حسينيّ أراد سلوك طريق الحقّ والوقوف في وجه طواغيت الظلم.

الهوامش

(1) القطا: جمع قطاة وهو طائر في حجم الحمام صوته: قطاقطا.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 45، ص 2. مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته، وقيل غير ذلك. راجع: مجمع الأمثال، الميداني، ج 2، ص 123 .
(3) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 44، ص 366-367.
(4) العسلان: جمع عاسل وهو الذئب.
(5) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج 14، ص 217-218.
(6) تاريخ الطبري، الطبري، ج 4، ص 317.
(7) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 97-98.

الأدب الحسينيّ في الدعاء

حوار مع فضيلة الشيخ إبراهيم بلوط

حاوره: الشيخ قاسم بيلون

"اللهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمرٍ نزل بي ثقة وعدّة". في كلّ عاشوراء يعود هذا الدعاء ليقرع مسامعنا، ولا تكاد تسمعه حتّى تستحضر غريب كربلاء حين بقي وحيداً في تلك الظهيرة، وتنكسر النفس حزناً، وعندها تعبّر الدمعة وحدها. عن عبوديّة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء واتصاله بربّه وتوجّهه إليه ومناجاته إيّاه مع فيض الألم والوحشة، الحسين عليه السلام الذي لم يترك ذكر الله أبداً، وله في الدعاء أدبٌ خاص، وعن هذا الموضوع كان هذا الحوار مع خادم المنبر الحسينيّ فضيلة الشيخ إبراهيم بلوط.

● **بمَ يتميّز الدعاء الحسينيّ الذي تكرّر في يوم عاشوراء؟**

تنفرد أدعية الإمام الحسين عليه السلام الواردة عنه في عاشوراء بمضامينها وألفاظها الخاصّة، التي جاءت في أوقات ومواطن عدّة ومختلفة، فبيّنت مجموعة من الحقائق المرتبطة بالعقيدة والمسائل الاجتماعيّة والنفسيّة والسلوكيّة، واتّسمت بسمات المناجاة والعروج في مراتب القرب من الله تعالى، وبلوغ منزلة العبوديّة الخالصة.

وإنّ مسألة الدعاء غايةٌ في الأهميّة، وجوهرها ومضمونها يُلحظان بلحاظ الداعي ومعرفته، فبمقدار ما يكون الأخير محقِّقاً للعبوديّة، يكون للدعاء الأثرُ والمضمونُ العظيمَان؛ ذلك أنّ دعائي غير دعائك وغير دعاء الآخرين، رغم أنّ الكلمات قد تكون واحدة.

من هذا المنطلق، حينما نغوص في أدعية الإمام الحسين عليه السلام، نكتشف ذلك العارف الذي لا عارف سواه في زمانه، وفي تفرّده، وفي وجوده، ومقتضى ذلك أن يكون الدعاء مختلفاً.

حينما نغوص في أدعية الإمام الحسين عليه السلام، نكتشف ذلك العارف الذي لا عارف سواه في زمانه

أمّا بالنسبة إلى الدعاء بشكلٍ عام، فنجد أنّ الله تبارك وتعالى يأمر به، حيث قال عزّ وجلّ: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ (غافر: 60). نلاحظ أنّه سبحانه ذكر لفظ (ربّكم) ولم يقل: (الله)، وهذا فيه إشارة إلى الشعور بالربوبيّة، أي أن تلجأ أنت كعبد إلى سيّدك وربّك. وفي الزيارة الواردة عن الإمام الحسين عليه السلام نقرأ: "السلام عليك يا وجه الله"؛ الوجهة، والتوجّه، والتوسّل، والتوسّط، هذه كلّها لها معنىً عقليّ واحد. ولكن من يكون الغاية؟ هو الله تبارك وتعالى.

صحيح أنّ مقام الإمام المعصوم عليه السلام مقام عظيم، ولكن هذا لا يلغي أن يكون عبداً لله، بل هو من أفضل عباد الله على الإطلاق، فيترجم العبوديّة بتلك الكلمات التي يبثّها في دعائه، وينشئها من حقيقته كما في دعاء عرفة أو أدعية عاشوراء التي ينبغي أن نقف عندها لأنّ الداعي هنا ليس شخصاً عادياً.

● **ما هو مفهوم الثقة والعدّة في الدعاء الحسينيّ يوم العاشر؟**

إنّ مقام الإمام الحسين عليه السلام لا ينفصل عن معاني كلماته والهدف

منها ألا وهو تعليم الآخرين. ونحن عندما نقرأ هذه الأدعية، فإنّنا ننهل من هذا النبع الذي لا ينضب. على سبيل المثال: حينما يدعو عليه السلام بهذه الكلمات: "لمّا صبحت الخيل الحسين، رفع يديه وقال: اللهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمرٍ نزل بي ثقة وعدّة"[1]، أراد عليه السلام أن يقول: أنت قدرتي، وقوّتي، ومالي، وجاهي. فحينما نعتمد على المتغيّر، الذي هو كلّ ما سوى الله، سنسقط، في حين عندما نتعلّق بالثابت نثبت ونطمئن. فلماذا نعلّق أنفسنا بالمتغيّر؟ أمّا الإمام الحسين عليه السلام فنراه يلجأ إلى الله سبحانه ويضع ثقته بين يديه، وكانت كلماته عليه السلام في مقام اللجوء إليه سبحانه بثقة واطمئنان وراحة.

- **تكرّر دعاء الإمـام الحسين عليه السلام في مواطن عـدّة، ما هي خصوصيّة الزمان والمكان فيها؟**

من المعروف عند أهل المعارف والعرفان أنّهم يشيرون إلى أنّه إذا استطعت أن لا تنام في الوقت ما بين الطلوعَين فافعل، جرياً على ما في الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام من كراهية النوم في تلك الساعة واغتنامها بالعبادة والدعاء، ويمكن مراجعة بعض هذه الروايات في أصول الكافي[2] وفي الوسائل[3] التي تتحدّث عن ذلك. وفي هذا الوقت

كان دعاء الإمام عليه السلام بحسب ما ذكرنا:"لمّا صبحت الخيل الحسين، رفع يديه..." إلى آخر الدعاء، ففيه إشارة إلى وقت الصباح، لما فيه من خصوصيّة الاستجابة.

كما أنّ الإمام عليه السلام دعا لنفسه في مواطن عدّة، وقد اختلف هذا الدعاء باختلاف الظروف والأمكنة، وهو لا يخلو من العواطف والأحاسيس. نذكر من هذه الموارد:

1. عند الوصول إلى كربلاء: حينما وصل الإمام عليه السلام إلى كربلاء مثلاً، تجده يقول: "اللهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء"[4].

2. ليلة عاشوراء: في تلك الليلة، جمع الإمام الحسين عليه السلام أصحابه عند دنوّ وقت المساء، فقال الإمام زين العابدين عليه السلام: "فدنوت لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي عليه السلام يقول لأصحابه: أثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السرّاء والضرّاء، اللهمّ إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة، وعلّمتنا القرآن، وفقّهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين"[5].

- **المقاتل لا يظهر رجاءه، فكيف نقرأ مشهد لجوء الإمام الحسين عليه السلام إلى الله أمام الأعداء؟**

لقد لجأ الإمام عليه السلام إلى الله في كربلاء في موارد عدّة، فها هو في أرض الطفّ يدعو: "اللّهمّ متعالي المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنيّاً عن الخلائق، أرغب إليك فقيراً"[6]؛ أنا عين الفقر.

وهكذا في بقيّة عبارات دعاء الإمام عليه السلام حيث يقول: "وأتوكّل عليك كافياً، احكم بيننا وبين قومنا بالحقّ، فإنّهم غرّونا وخدعونا وغدروا بنا وقتلونا، ونحن عترة نبيّك، وولد حبيبك محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، الذي اصطفيته بالرسالة وائتمنته على وحيك، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين"[7].

دعاء الإمام عليه السلام يتكلّل بالثناء على الله، ويعرض المشكلة والقضيّة، يُبرز أنّ له ملجأً شديداً خصماؤه يخافونه، وهو يوكل هذه القضية كلّها لله، فيكون خصمهم أيضاً، ويبرز أنّه هو صاحب الحقّ، لذلك، فإنّه يقف موقفاً قويّاً في الحقيقة رغم قلّة الناصر في الظاهر. وأيضاً يبرز الالتجاء إلى الله سبحانه يوم عاشوراء، في الدعاء الذي يقول فيه:"كم من همٍّ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدوّ، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبةً منّي إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته، وأنت وليّ كلّ

نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كلّ رغبة"[8]؛ ففي هذه الأدعية تتجلّى الطمأنينة والتسليم لله تعالى بشكل مطلق، مهما كانت النتيجة، ومهما كانت البليّة، لأنّ ما يخفّف نزولها على المؤمن هو أنّها "بعين الله". هذه الأدعيّة كم علّمتنا كيف ننظر إلى الاختبارات الإلهيّة الصعبة! وكذلك دعاؤه عليه السلام قبيل شهادته بعد أن بقي ثلاث ساعات من النهار ملطّخاً بدمه، رافعاً طرفه نحو السماء وهو يقول: "إلهي صبراً على قضائك، ولا معبود سواك، يا غياث المستغيثين"[9]. في هذه المناجاة يعلّمنا لغة الحبّ، وأنّ هذه الساعات الصعبة ما هي إلّا سجدةٌ للمعبود الأوحد.

- **كيف نقرأ بعض أدعيته عليه السلام في أشدّ اللحظات صعوبة وقسوة من قبيل: "اللهمّ خذ حتى ترضى" و"هوّن ما نزل بي أنّه بعينك"؟**

هذه المواقف تعبّر عن أداء التكليف والأمر الإلهيّين، بمعنى أنّ الإمام عليه السلام يشير إلى أنّه قد أدّى تكليفه. وهذا ما عبّر عنه أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام في عبارته المشهورة: "فزتُ وربّ الكعبة"، باعتبار أنّ الابتلاءات والامتحانات كلّها كانت مقدّمة للوصول إلى حادثة الضربة، والتي هي الفوز العظيم. وبهذا السياق أيضاً نفهم قول السيّدة زينب: "ما رأيتُ إلّا جميلاً"[10] في مقام أداء التكليف.

ومن جهة أخرى؛ هذه العبارات كانت مدرسةً حسينيّة في التعالي والتسامي فوق أي مكروه؛ وأنّ حسينيّي النهج يقدّمون أنفسهم برضى وقوّة وبوعيٍ تامٍّ بالقضيّة، فيهون الثمن وتهون الآلام، والحسينيّ لا ينهزمُ قلبُه، وهو مطمئنٌّ بالله مهما ضربته السهام.

الحسينيّ لا ينهزم قلبُه، وهو مطمئنٌّ بالله مهما ضربته السهام

- **ما هو أثر دعاء الإمام عليه السلام على أعدائه؟**

نجد في بعض أدعيته عليه السلام دعاءه على القوم أو على الأفراد، مثل: "اللّهمّ امنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقاً، ومزّقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا"[11]، وهذا لا يتنافى أبداً مع الرحمة الإلهيّة، فأقوام الأنبياء عليهم السلام، بحسب ما يظهر من القصص القرآنيّة، كانوا يصرّون على الذنوب، رغم كلّ ما بذله أنبياؤهم، ولكنّ حقيقتهم كانت: ﴿**وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ (المؤمنون: 75)، فقابليّتهم أضحت مغلقة لا تريد رحمة: ﴿**وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ (النحل: 118). وهذا يفسّر موقف الإمام عليه السلام من أعدائه لصلافتهم، وقساوة قلوبهم، وجمود أعينهم، وانسلاخهم عن المشاعر. وقد ورد في الكتب المعتبرة أثر دعائه عليه السلام عليهم كأفراد وأنّهم لمسوا حقيقة أن يدعو عليهم وليٌّ لله، ومن جهة أخرى يُنقل أنّ في الأعداء من سمع دعاءه عليه السلام ولبّى نداءه.

إنّ عِظَمَ البلاء وخطورة الموقف ينبغي أن لا يزيدانا إلى الله لجوءًا ودعاءً فحسب، بل أن نكون راضين مطمئنّين، واثقين بأنّ الدعاء لله صلة وثقة، وأنّه مددٌ ونصرٌ ولو بعد حين.

الهوامش

(1) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 96.
(2) انظر: أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 522، ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ**﴾، قال: «هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة».
(3) انظر: وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 6، ص 496، ما ورد عن محمّد بن مسلم عن أحدهما قال: سألته عن النوم بعد الغداة، فقال: «إنّ الرزق يُبسط تلك الساعة فأنا أكره أن ينام الرجل تلك الساعة».
(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 44 ، ص 381.
(5) إعلام الورى بأعلام الهدى، الطبرسي، ج 1، ص 455.
(6) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص 827.
(7) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 98، ص 348.
(8) الإرشاد، مصدر سابق، ج 2، ص 96.
(9) أهل البيت في الكتاب والسنّة، الشيخ الريشهري، ص 290.
(10) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 45، ص 116.
(11) المصدر نفسه، ج 45، ص 43.

من الحسين بن عليّ عليهما السلام

الشيخ أمين ترمس

تعدّ رسائل الأئمّة عليهم السلام من جملة تراثنا الدينيّ. ومع أنّ الكثير منها لم يصل إلينا بسبب ظلم الحكام وجور الأمراء، إلّا أنّها في غاية الأهميّة على قلّتها. ما يهمّنا في هذا المقال هو تسليط الضوء على بعض رسائل الإمام الحسين عليه السلام التي كتبها في عهد يزيد بن معاوية.

- **كُتب الكوفيّين**

كان أهل الكوفة من أكثر الناس ميلاً إلى الإمام الحسين عليه السلام ورغبةً فيه لمعرفتهم به ولسكنه عندهم سنوات عدّة في زمن حكومة والده أمير

المؤمنين عليه السلام، وأيضاً كانوا أكثر من غيرهم بغضاً ليزيد ومعاوية بسبب الظلم الذي ألحقاه بهم.

كان أهل الكوفة من أكثر الناس ميلاً إلى الإمام الحسين عليه السلام ورغبةً فيه لمعرفتهم به

عندما شاع خبر امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن بيعة يزيد بن معاوية وبلغ ذلك العراق، اجتمع الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد، فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله عليه، فقال سليمان: إنّ معاوية قد هلك، وإنّ حسيناً قد تَقَبَّضَ[1] على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكّة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو عدوّه فأعلموه، وإن خفتم الفشل والوهن فلا تغرّوا الرجل في نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه، قال: فكتبوا:

"بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن عليّ عليه السلام من سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مظاهر، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوّك الجبّار العنيد، الذي انتزى على هذه الأمّة فابتزّها أمرها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضى منها، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود. إنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ..."[2].

أرسلوا كتابهم على وجه السرعة إلى الإمام الحسين عليه السلام، الذي كان حينها في مكّة، فوصله في العاشر من شهر رمضان.

ثمّ توالت الكتب، فكتب شبث بن ربعي، وحجّار بن أبجر، ويزيد بن الحارث بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، ومحمّد بن عمرو التيمي: "أمّا بعد، فقد اخضرّ الجناب وأينعت الثمار، فإذا شئت فأقدمْ على جند لك مجنّد والسلام"[3].

وهكذا، تتابعت كتب الكوفيّين، فكان يكتب الرجل والرجلان والجماعة في كتاب واحد أو في كتب متعدّدة ويوقّع عليها الآخرون حتّى تجاوزت العشرة آلاف كتاب. وكلّهم يدعون الإمام عليه السلام لينقذهم من ظلم يزيد وجوره.

- **رسالة الإمام عليه السلام: "أُقدم عليكم وشيكاً"**

قرأ الإمام عليه السلام الكتب وسأل الرسل عن الناس، ثمّ كتب مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل من الكوفة إلى الإمام عليه السلام:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين، أمّا بعد، فإنّ هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم: أنّه ليس علينا إمام فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ. وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي، فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، أُقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله. فلعمري ما الإمام إلّا الحكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام".

ثمّ دعا عليه السلام مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجّل إليه بذلك[4].

قام مسلم بأداء دوره على أفضل ما يمكن، وعندما رأى كثرة الأنصار بادر بالكتابة إلى الإمام عليه السلام ناقلاً إليه واقع الأحداث التي تجري أمام عينيه في الكوفة.

انتقل مسلم إلى دار هانئ بن عروة فكتب رسالة للإمام عليه السلام وبعثها مع عابس بن أبي شبيب الشاكري يقول فيها: "أمّا بعد، فإنّ الرائد لا

يكذّب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجّل الإقبال حين يأتيك كتابي، فإنّ الناس كلّهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى، والسلام"[5].

- **رسالة الإمام عليه السلام: «فإنّي قادم عليكم"**

عندما وصل كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام استبشر خيراً وتهلّل وجهه فرحاً، فلعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً، وتابع سيره حتّى بلغ منطقة الحاجر من بطن الرمّة، فبعث قيس بن مسهّر الصيداويّ إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم:

"بسم اللّـه الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم اللّه الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملئكم على نصرنا، والطلب بحقّنا، فسألت اللّه أن يحسن لنا الصنع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمانٍ مضين من ذي الحجّة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدّوا، فإنّي قادم عليكم في أيّامي هذه إن شاء اللّه، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته"[6].

وجهة الإمام الحسين عليه السلام بقيت نحو الكوفة، وكلّ الذين راسلهم وكتب إليهم إمّا لم يستجيبوا له أو استجابوا ولكن وصلوا متأخّرين.

أقبل قيس بن مسهّر الصيداويّ إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام، حتّى إذا انتهى إلى القادسيّة أخذه الحصين بن تميم، ثمّ حصلت معه الحادثة المعروفة عند عبيد اللّه بن زياد، حيث قُتل رضوان الله عليه.

هذه سياسة الأمويّين في تعاملهم مع خصومهم، فحتّى الرسول يُحترم في كلّ الأعراف وعند كلّ الشعوب إلّا عند بني أميّة، فإنّهم لا يتعاملون حتّى بالعرف الجاهليّ.

- **لإتمام الحجّة**

كانت للإمام عليه السلام رسائل عدّة إلى أعيان البصرة وكبارها أيضاً يحثّهم فيها على الوقوف في وجه الظالمين وجورهم ونصرة الحقّ وأهله.

إلّا أنّ وجهة الإمام الحسين عليه السلام بقيت نحو الكوفة، وكلّ الذين راسلهم وكتب إليهم إمّا لم يستجيبوا له أو استجابوا ولكن وصلوا متأخّرين. وهو عليه السلام كان يعلم ما ستؤول إليه الأمور وأنّ أغلب الذين كتبوا إليه

سينكثون عهدهم، ولكن كان لا بدّ له من الاستجابة لدعوتهم، وإلّا لوجّه الكثير من المحبّين وجميع المبغضين سهام لومهم نحو الإمام عليه السلام بتركه من دعاه. وما إرساله مسلم بن عقيل لأخذ البيعة له إلّا لإتمام الحجّة عليهم، وما قدومه عليهم بعد ما كتب إليه مسلم إلّا وفاءً منه بوعده لهم.

ولا يوجد أيّ علاقة بين خروج الإمام عليه السلام من المدينة المنوّرة والرسائل التي وصلته من العراق لأنّها كانت، وجميع كتب أهل الكوفة، تصل إليه وهو في مكّة. وإنّ بقاءه في مكّة قد تجاوز أربعة أشهر وبضعة أيّام، وخلال هذه المدّة كان عليه السلام يعبّئ الناس ضدّ حكم يزيد بن معاوية ويستنهضهم للوقوف في وجه ظلمه وجوره.

- **"ومَن تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغِ الفَتحَ"**

كان الإمام عليه السلام قد كتب وصيّته في المدينة وأعطاها أخاه محمّد بن الحنفيّة، وبيّن فيها أهداف ثورته، وألقى الحجّة على الناس عامّة وعلى بني هاشم خاصّة عندما كتب إليهم وهم في المدينة: "بسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم، من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم: أمَّا بَعدُ، فَإنَّهُ مَن لَحِقَ بي مِنكُم اسْتُشْهِدَ مَعي، ومَن تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغِ الفَتحَ، والسَّلامُ"[7].

وهذه الرسالة على قصرها وقلّة كلماتها إلّا أنّها تتضمّن أبلغ المعاني وأعلى الحجج، وثمّة أكثر من قول في تفسير مراد الإمام عليه السلام من (الفتح). ولعلّ أقربها إلى الواقع أنّ الذين خذلوا الإمام عليه السلام سوف يندمون على خذلانهم ولن يتمتّعوا بحطام الدنيا، وسيبقون أيضاً في ضيق الحال وخيبة الآمال.

لم تكن هذه الرسالة الوحيدة التي وجّهها الإمام عليه السلام إلى بني هاشم، فحفظ لنا التاريخ رسالة أخرى، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ جدّه الحسين عليه السلام كتب من كربلاء إلى أخيه مُحَمَّد بن الحنفيّة: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنْ قِبَلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، أَمَّا بَعْدُ، فَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ، وَالسَّلَامُ"[8].

العجب كلّ العجب من هذا الكلام الخاصّ الذي يختاره الإمام عليه السلام في مخاطبة أهله من بني هاشم، فالكلمات قليلة والجمل قصيرة، إلّا أنّ المعاني جليلة والمغزى بعيد لا يدركه إلّا من فتح الله عليه أبواب العلم الربّانيّ.

الهوامش

(1) تَقَبَض: أي انزوى على الناس ولم يسمح لهم أن يبايعوه.
(2) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 36-37.
(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 38.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 36.
(5) وقعة الطف، أبو مخنف، ص 111.
(6) تاريخ الطبري، الطبري، ج 4، ص 297.
(7) بصائر الدرجات، الصفار، ج 1، ص 482.
(8) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 75.

تودّدوا إلى المساكين

الشيخ د. أكرم بركات

أولى الإسلام عنايةً خاصّةً بالمساكين، وأوصى بهم حقّ وصيّة، وهو ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (النساء: 36).

• معنى المسكين

في اللغة تعبيران متقاربان في المعنى، هما الفقير والمسكين، وقد اختلف العلماء أيٌّ من الفقير والمسكين هو أسوأ حالاً من الآخر، فقيل: الفقير هو أسوأ حالاً من المسكين؛ لأنّ المسكين يكون «عنده شيء، لكن لا يكفيه لحاجته ومؤونته، بينما الفقير لا شيء له، أو معه شيءٌ يسيرٌ لا يعتدّ به»[1].

• توجيهات الإسلام تجاه المساكين

ورد العديد من التوجيهات الإسلاميّة تجاه المساكين، نعرض منها:

1 . **الرحمة بهم:** ورد أنّ كليم الله موسى عليه السلام قال لله تعالى: «إلهي أريد رحمتك، فقال تعالى: رحمتي لمن رحم المساكين في ليلة القدر»[2].

إنَّ الرحمة تعني رقَّة القلب بسبب نقص يراه الراحم في المرحوم، وعليه، فإنّ الحديث يدعو إلى التعامل مع المساكين بقلبٍ رقيقٍ ليس فيه شعور بالاستعلاء نحوهم.

2 . **التحبّب إليهم:** تميَّزت وصايا الإسلام تُجاه المساكين بقيمةٍ إنسانيّةٍ تعلو على الرحمة، ألا وهي الحبّ. فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "القربة إلى الله حبّ المساكين والدنوّ منهم"[3]. وقال صلى الله عليه وآله: "يا عليّ، إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، زيّنك بالزهد في الدنيا.. ووهب لك حبّ المساكين..."[4]. كما أوصى الإمام عليّ عليه السلام ولده الإمام الحسن عليه السلام: "إنّي أوصيك يا حسن، وكفى بك وصيّاً بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله... وحبّ المساكين..."[5].

- **رسائل إنسانيّة راقية**

والمتأمِّل في معنى الحبّ، يدرك الرقيَّ في هذه الأحاديث؛ فقد تقدَّم أنّ الرحمة هي رقَّة القلب بسبب نقص يراه الراحم في المرحوم، أمّا الحبّ، فهو انجذاب القلب بسبب كمال يراه المُحبّ في المحبوب؛ فالراحم ينطلق من النظرة إلى النقص، والمحبّ ينطلق من النظرة إلى الكمال، وفي هذا رسائل إنسانيّة راقية منها:

الأولى: أن لا ينظر الإنسان إلى جوانب النقص في المسكين، بل ينظر إلى كمالاته لينجذب إليه من خلالها.

الثانية: وهي تمثِّل تصاعداً في النظرة إلى الفقر، الذي يعدّ في سلّم الكمالات بلحاظ التعويض الإلهيّ عليه في الآخرة.

الثالثة: أن تكون النظرة إلى الإنسان بصفته إنساناً بغضّ النظر عمّا يعتريه من أحوال عرضيّة كالفقر والغنى. ولتوضيح هذه الفكرة، أعرض القصّة الآتية: ذكر أحد الخطباء قصّة رجلٍ مؤمنٍ يدعى صالحاً، كان يعيش حالة فقر في حياته، وكان كثير التفكُّر في أحوال الأغنياء، وموقفهم من الفقراء، متسائلاً لماذا لا يبذلون أموالهم في سبيل رفع الفقر عن المجتمع؟ وكان تفكيره يطال أيضاً المؤمنين الذين يمتثلون أمر الله في دفع الحقوق الشرعيّة عليهم، ويتصدّقون على الفقراء ببعض أموالهم، فيتساءل في نفسه:

لماذا لا يوزِّعون جميع أموالهم للفقراء، ويُبقون منها مقدار حاجاتهم فقط؟ داعياً ربَّه أن يجعله غنيّاً ليقدم على هذه الخطوة.

نام صالحٌ وهو يفكّر في هذا الأمر. وفي اليوم التالي، استيقظ فوجد أمامه مقداراً كبيراً من المال، فحمد الله تعالى على استجابته دعوته، وحمل المال في حقيبته، وذهب ليوزّعه على الفقراء، وفيما هو ذاهب، فكَّر بينه وبين نفسه:"لو وزّعتُ هذا المال على الفقراء، فإنّهم سيفرحون أيّاماً، ثمّ يرجعون إلى حالتهم السابقة، أليس الأولى أنْ أستثمر المال في مشروعٍ تجاريٍّ أخمِّس ربحه، وأتصدّق منه على الفقراء، وهذا ما يفيد في استمراريّة العطاء؟!".

بعدما روى الخطيب هذه القصّة الخياليّة، سأل الناس: أيّهما المحقّ منهما؟ صالحٌ الذي نام، أم صالحٌ الذي استيقظ؟ فأجاب قسمٌ من الناس أنّ المحقّ هو صالحٌ الذي نام، وهو يفكّر في الفقراء ليدفع فقرهم، وأجاب آخرون أنّ المحقّ هو صالحٌ الذي استيقظ؛ لأنّه عاش الواقعيّة في تفكيره. هنا علّق الخطيب: إنّ صالحاً الذي نام هو صالحٌ ناقص ذلك المال. وإنّ صالحاً الذي استيقظ هو صالحٌ زائد ذلك المال. أمّا صالح الـ"الصحيح" فهو نفسه وذاته دون زيادة مال ولا ناقصه.

3- **مجاورة المساكين:** من وصايا لقمان لولده: "يا بنيّ، جاور

المساكين"[6]. وفي وصيّة الإمام عليّ عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام: "... يا بنيّ، جاور المساكين"[7]. فإنَّ الدعوة لمجاورة المساكين لها فوائد عديدة، منها:

أ . مكانيّة الاطّلاع على أحوالهم، بالتالي، مساعدتهم.

ب . الاعتبار بحالهم، لزيادة شكر الله تعالى على ما أنعم.

ج . عدم الفرز السكانيّ على أساس الطبقيّة الماليّة؛ فلا يصير للأغنياء أحياء، وللفقراء أحياء أخرى، كما هو الحال في العديد من مدن العالم وقراه.

4- **مجالسة المساكين:** في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ الغفّاريّ: "صل قرابتك وإن قطعوك، وأَحِبَّ المساكين، وأكثر مجالستهم"[8].

5- **زيارتهم أحياءً والصلاة عليهم أمواتاً:** من وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ: "جالس المساكين وعُدهم إذا مرضوا، وصلِّ عليهم إذا ماتوا، واجعل ذلك مخلصاً"[9].

6- **معونة المساكين:** قال تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ* الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ* الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ* وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**﴾ (الماعون: 4-6). حكم الله تعالى في هذه الآية بالويل للذين يمنعون الماعون. وقد ورد تفسير الماعون في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيها: "هو القرض تقرضه، والمعروف تصنعه، ومتاع البيت تعيره، ومنه الزكاة"[10].

إنّ من أهمّ المسؤوليّات الملقاة على الجميع تجاه المسكين هو مساعدته، ومعونته في حاجاته، وهذا يتحقّق من خلال تأمين عمل له، أو إقراضه ليتمكّن من تأمين رزقه من خلال التجارة ونحوها، وتأمين حاجاته، ولا سيَّما الطعام، الذي ورد فيه حثٌّ كبيرٌ في القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة. قال تعالى مستنكراً: ﴿**وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ (الفجر: 18). واللافت هو استعمال القرآن الكريم لمفردة الحضّ الذي يعني الحثّ؛ ممّا يدلّ على أنّ المطلوب ليس الإطعام فقط؛ بل الحثّ عليه؛ أي التعاون مع الآخرين من أجل تأمين الطعام، فالتكليف لا يتعلَّق بفعل الإنسان وحده؛ بل بتفاعله الاجتماعيّ مع الآخرين من أجل تأمين قوت المساكين.

- **إطعام المسكين في الأحكام**

كما يظهر الاهتمام الكبير في الشرع الإسلاميّ في إطعام المساكين من خلال الأحكام الشرعيّة التي تصبُّ في مصلحة هذا الإطعام، نذكر منها

1 - الإطعام الواجب: ويندرج تحت هذا العنوان عناوين عدّة، وهي:

أ. حنث اليمين: قال تعالى: ﴿**وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ**﴾ (المائدة: 89).

ب. حنث النذر: إذ يكفي في كفّارته إطعام عشرة مساكين[11].

ج. حنث العهد: ويكفي في كفّارته إطعام ستّين مسكيناً على تفصيل مذكور في محلّه.

د. كفارات متعلّقة بالحجّ: إنّ عنوان إطعام المساكين بارز في هذه الكفّارات.

هـ . كفارة الإفطار: الإطعام عنوان لتأدية كفارة الإفطار العمد، وتأخير القضاء، وفدية المريض العاجز عن الصيام الواجب.

2- الإطعام المستحبّ: ويشمل العناوين الآتية:

أ. إطعام الطعام بنفسه: عن رسول الله ﷺ: "من موجبات مغفرة الربّ إطعام الطعام"[12].

ب. الإطعام بعد بناء المنزل: عن النبيّ ﷺ: "من بنى منزلاً، فليذبح كبشاً، وليُطعم لحمه المساكين، وليقل: (اللهمّ ادّخر عنّي وعن أهلي وولدي مردة الجنّ والشياطين، وبارك لي فيه بنزولي)، فإنّه يُعطى ما سأل إن شاء الله"[13].

ج. الإطعام بديلاً عن الصوم: ورد أنّ رسول الله ﷺ سُئل عمّا يفعله العاجز عن صيام رجب، فأجاب: "تصدّق عن كلّ يوم برغيف عن المساكين"[14].

ويضاف إلى هذه الأمور ما يتعلّق بدفع الأموال للمساكين، بغضّ النظر عن كونه إطعاماً، ومن باب المثال نذكر: الخمس والزكاة ورد المظالم. كلّها عناوين لاحظت حاجة المسكين.

الهوامش

(1) الخلاف، الطوسيّ، ج 4، ص 229.
(2) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 1، ص 345.
(3) مكارم الأخلاق، الطبرسيّ، ص 149.
(4) الأماني، الطوسيّ، ص 181.
(5) الأماني، المفيد، ص 221.
(6) الاختصاص، المفيد، ص 337.
(7) المصدر نفسه.
(8) الأمالي، مصدر سابق، ص 541.
(9) الدعوات، الراوندي، ص224.
(10) جوامع الجامع، الطبرسيّ، ج 3، ص 852.
(11) طبقاً لفتوى الإمام الخامنئيّ دام ظله.
(12) هداية الأمّة إلى أحكام الأئمّة، الحرّ العامليّ، ج 8، ص 49.
(13) مكارم الأخلاق، الطبرسيّ، ص 127.
(14) إقبال الأعمال، مصدر سابق، ص 284.

«عشقٌ كوفيّ»: محاكاة الدّراما لأحداث كربلاء

د. نبيه أحمد*

نجد في السينما الإيرانيّة ملامح قيم الثورة الإسلاميّة، الثورة التي أخذت على عاتقها بناء مجتمع إسلاميّ حقيقيّ تحكمه الشريعة الإسلاميّة السمحاء، لا ترضى للقيم الغربيّة أن تأخذ مكاناً لها في ثقافتها، كما سعى الشاه المخلوع إلى تحقيقه.

وقد عرفنا السينما التاريخيّة الدينيّة الإيرانيّة في عالمنا العربيّ عبر مجموعة من الأعمال التي عُرضت على شاشاتنا العربيّة لمرّات عديدة، ولاقت استحسان الجمهور المسلم، العربيّ والإيرانيّ أيضاً، نذكر منها: مريم المقدّسة، أهل الكهف، غريب طوس، يوسف الصدّيق وعشق كوفيّ، والأخير هو ما سنسلط الضوء عليه في مقالنا هذا.

• بطاقة تعريف بالمسلسل

"عشق كوفيّ"، هو مسلسل إيرانيّ تاريخيّ دراميّ تدور أحداثه في عام 61 هـ في مدينة الكوفة، يروي قصّة حبّ بين فتاة تدعى نائلة (شبنام قرباني) ورامي السهام هلال (سعيد شريف)، وتستمرّ أحداثه حتّى واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

على الرغم من أنّ قصّة الحبّ بأكملها ليست حقيقيّة وتستند إلى خيال المؤلّف، إلّا أنّ بعض الشخصيّات التاريخيّة الحقيقيّة المصوّرة أُدرجت لتوضيح تاريخ تلك الفترة. ويتكوّن المسلسل من 15 حلقة.

- تأليف: فائزة يارمحمدي ويزدان محمد كاظمي.
- إخراج: حسن آخوندبور.
- إنتاج: منظمة بيك ميديا آرت.
- بطولة: لايا زنغنه، نادر سليماني، سعيد شريف، شبنم قرباني، حسين سليماني، نادر فلاح، سوغول طهماسبي، مريم كافياني، مهسا مهجوار، محمد أشكنفر، موجغان أخلاغي، جمال الدين بيات، معصومة زيناتي صافي، إحسان محسني كياساري، عمار تفتي، سيد جواد هاشمي، ثريا قاسمي.

إنّ إدخال قصّة دراميّة إلى عمل تاريخيّ، ليس بالضرورة أن يشير إلى أنّ هذه القصّة قد حصلت فعلاً

• الحبكة الدراميّة للمسلسل

إبّان بدء عرض مسلسل «عشق كوفيّ»، رأى النقّاد أنّه يقدّم قصّة شبيهة لما قدّمه مسلسل «المختار الثقفيّ»، خاصّة من ناحية تلك الحقبة التاريخيّة التي جسّدها (واقعة كربلاء)، أو من ناحية قصّة الحبّ بين شخصيّتين أساسيّتين. ولكن يجب أن نعرف أنّ إدخال قصّة دراميّة إلى عمل تاريخيّ، ليس بالضرورة أن يشير إلى أنّ هذه القصّة قد حصلت فعلاً، لأنّ السياق الدراميّ في العمل التاريخيّ يتطلّب وجود العديد من العقد الدراميّة لحلّها، ولا يمكن الاعتماد فقط على الأحداث التاريخيّة، لأنّ أيّ قارئ جيّد للتاريخ يستطيع أن يتوقّع نهاية الأحداث بمجرّد تتبّع مسارها، لهذا، نجد في العديد من الأعمال الدراميّة التاريخيّة قصّة إنسانيّة مرافقة للحدث التاريخيّ، وهذا ما يُنجحها.

بالعودة إلى «عشق كوفيّ»، فإنّ فيه نوعاً من العشق الذي يجلب معه المشاكل خلال الخطّ السرديّ للقصّة، نظراً لأنّ هذه المغامرة تنشأ بين

عائلتين مختلفتين لناحية المعتقدات والسياسات، فتجلب معها تحدّيات تؤدّي إلى معاناة المشاهد مع القصّة والشخصيّات، ولهذا، تُسرد هاتان القصّتان بطريقة تروق للجمهور.

- **شواهد سريعة حول إنتاج «عشق كوفيّ»**

كانت المواقع الرئيسة للمشروع في مدينة غزالي السينمائيّة، وبلغ عددها 20 موقعاً، وقد صُوّر في 7 منها. وقد نُفّذ 75٪ من العمل في مجموعات مختلفة، وصُوّر جزء منه في مدينة نور السينمائيّة، ونحو 15٪ في مدينة آبادان في محافظة خوزستان جنوبي البلاد.

واعتُمد أسلوب PHOTOGRAPHY STAGED وهو يحظى بشعبيّة واسعة في عالم التصوير، إذ يصمّم المصمّمون سيناريوهات ثمّ يضعون الشخصيّات في تلك النماذج المصمّمة، وتُخطّط جميع تفاصيل المشهد بما في ذلك الديكور والملابس وحركات الممثّلين بدقّة عالية.

ومن أجل سرد صحيح لذلك السياق التاريخيّ، أُجريت أبحاث حول ما كانت عليه مدينة الكوفة في ذلك الوقت وكيف كان يعيش أهلها، وقد جُمعت كافّة المعلومات المتعلّقة بتلك الحقبة التاريخيّة من أجل اختيار الديكور والملابس وغيرها.

- **الرؤية الاخراجيّة للمسلسل**

تعدّ مسيرة حسن أخوند بور حافلة بالأفلام القصيرة والأفلام التلفزيونيّة والأفلام الروائيّة، و«عشق كوفيّ» هو تجربته الأولى في المسلسلات. نجح هذا المخرج في خلق مساحة تاريخيّة، ووضع الجمهور بسهولة في أجواء مدينة الكوفة عام 61هـ. الإيقاع السرديّ للقصّة مرتفع في الحلقتين الأوليّين، وهذا ما تابعه المخرج في الحلقات التالية وصولاً إلى الحلقة 15 (الأخيرة)، فوجدنا أنفسنا أمام عمل جدير بالمشاهدة.

يقول أحد منتجي العمل: «بطبيعة الحال، عندما تُسرد قصّة في قلب سياق تاريخيّ، يجب أيضاً مراعاة هذه الإحداثيّات. لكنّ الدراما والقصّة نفسها تعتمد بالكامل على الخيال، وإذا كانت تستند أيضاً إلى الاستشهادات التاريخيّة والكتب الموجودة لمزيد من اليقين، فقد استُعين بحجّة الإسلام حامد كاشاني، الخبير في مجال التاريخ الإسلاميّ».

ويضيف: «إذا أردت أن أدّعي أنّ عملنا قريب نوعيّاً من عمل (المختار الثقفيّ) للمخرج السيّد مير باقري من حيث الجودة، فليس لديّ هذا

لمزيد من التأكّد من الأحداث التاريخيّة استُعين بحجّة الإسلام حامد كاشاني، الخبير في مجال التاريخ الإسلاميّ

الادّعاء في السيناريو. سأستمرّ في رؤية (المختار الثقفيّ) وأتعلّم منه، وآمل أن نكون يوماً ما على الطريق الذي سلكها مير باقري؛ لأنّها قويّة جدّاً لدرجة أنّه على الرغم من تكرار عرض (المختار الثقفيّ)، إلّا أنّه لا يزال يُشاهَد ويحظى بإعجاب الجمهور. آمل أن ينال (عشق كوفيّ) هذه الميزة الجميلة».

تبقى الأعمال التاريخيّة تعرّفنا على حقبة إسلاميّة معيّنة، وهي نافذة تجعلنا ننظر بعمق أكبر لما حصل في تلك الفترة، وتكشف كثيراً من الأسرار التي يصعب فهمها من خلال الكتب التاريخيّة؛ لذلك عدّها سماحة الإمام السيّد علي الخامنئيّ دام ظله صدقةً جاريةً تنساب في قلوب المؤمنين، وتنتج غرساً طيّباً يكون موضع رضى قلب مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

الهوامش

(*) باحث في مجال السينما الدينيّة.

عاشوراء في بعلبك:
من السرّيّة إلى العلنيّة

د. غسان طه

كانت شعيرة عاشوراء تقام في بعلبك وقراها، كما في قرى جبل عامل، بطريقة سرّيّة في العهد العثمانيّ، حيث كانت تُقرأ سرّاً في البيوت بسبب رقابة السلطة ونـدرة القرّاء في منطقة تخلو من الحسينيّات المخصّصة لإقامة هذه الشعيرة. نتعرّف في هذا المقال إلى ظروف هذا الإحياء وتطوّره.

- **إحياء غير منظّم**

شهدت طريقة إحياء المناسبة تغييرات مهمّة منذ الانتداب الفرنسيّ، حيث استمرّ الإحياء في المنازل والبيوت. وكان مزار السيّدة خولة عليها السلام قد بدأ يشهد حركة خلال الأيّام العشرة الأولى من المحرّم تتّخذ شكل إحياء غير منظّم للمجالس للدعاء والتبرّك ومواساة أهل البيت عليهم السلام.

أمّا الحضور فقد كان يقتصر على كبار السنّ، في حين أنّ فئة الشباب كانت غائبة بشكلٍ كبير، ذلك أنّ الواقع الدينيّ كان يعاني الكثير من التردّي نتيجة الافتقار إلى الكادر التبليغيّ والدينيّ الذي يكفل تحقيق هذه المهمّة.

- **أشهر رجال الدين**

عرفت منطقة بعلبك في أواخر العهد العثمانيّ عدداً من رجال الدين على غرار الشيخ حسين زغيب والشيخ خليل العميري، اللذين تلقّيا علومهما في النجف في العراق، ثمّ عادت لتقتصر دعوتهما على محيط ضيق. فالشيخ زغيب مارس التدريس الدينيّ في بلدته يونين القريبة من بعلبك[1].

أمّا في عهد الانتداب، ولحاجة المنطقة إلى علماء دين، فقد وفد الشيخ حبيب آل إبراهيم من منطقة جبل عامل إلى بعلبك، التي بدأت

تشهد إحياءات عاشورائيّة على يديه، فبنى فيها مسجداً سمّي باسمه[2]. وأنشأ الشيخ حبيب مدرسة «الهدى» في مدينَتي بعلبك واللبوة، ما استقطب عدداً من الأطفال لتلقّي علوم الدين إلى جانب العلوم العصريّة. واستطاع بفضل حلقات التدريس التي كان يعقدها أن يكوّن نواة من الرجال المتوسّطي الأعمار الذين عُرفوا فيما بعد بأنّهم من تلامذته، إذ كان يُشار إليهم بالبنان كدلالة على ندرة المتديّنين المعروفين بإطلاقهم للّحى[3]. وغداة تأسيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، حلّ الشيخ سليمان يحفوفي (وهو من قرية نحلة في جوار بعلبك) مفتياً في مدينة بعلبك بعد أن عاد إليها من النجف في العراق، فيما عهد إلى الشيخ موسى شرارة -وهو من بنت جبيل بجبل عامل- القيام بهذه المهمّة ونشر المعرفة الدينيّة بين أبناء الهرمل، التي شهدت مزيداً من الإحياءات بفضله.

- **الإمام الصدر وحركة التغيير**

أولى الإمام الصدر (أعاده الله ورفيقَيه) بعد مجيئه إلى لبنان في نهاية الخمسينيّات من القرن العشرين، اهتماماً كبيراً بالشعيرة الحسينيّة، وذلك لما تمثّله من أهميّة في وجدان

عرفت منطقة بعلبك في أواخر العهد العثمانيّ عدداً من رجال الدين

الشيعة. وقد أراد الإمام الصدر تقديم عاشوراء من خلال فهم جديد، يرتكز على تعميق المأساة، وتحريك الوجدان والمشاعر، وتحويلها من مناسبة تقتصر على البكاء والحزن إلى تجسيد الواقع بكونها ثورة هدفت إلى إصلاح واقع الأمّة التي كانت تعيش حال الإحجام عن ممارسة دورها، جرّاء الخوف من ضغوط السلطات[4]. ولأجل الانطلاق بهذه الشعيرة، كان على الكادر الموجود إلى جانب الإمام الصدر السعي والتخطيط للتوسّع بإحياء هذه المناسبة وإخراجها من محدوديّتها، من خلال:

1. الإحياء على نطاق واسع: لقد استُفيد من النادي الحسينيّ في بعلبك ومن مسجد الوقف في الهرمل، بالإضافة إلى عدد من المساجد المتناثرة في القرى لإحياء ذكرى عاشوراء. وحرصت حركة الإمام أيضاً على إحيائها في مكاتبها، إضافة إلى عدد من منازل القرى[5].

2. استقدام قرّاء عراقيّين: تلافياً للنقص الحاصل في العدد، أُستقدم قرّاء العزاء العراقيّون ممّن يجيدون قراءة السيرة الحسينيّة بنبرة حزينة وبإحكام متقن في ربط حلقات الحادثة، وتفسير خلفيّاتها ودوافعها على مدى الأيّام العشرة الأولى من شهر المحرّم. لقد أدّى هذا الإجراء إلى إخراج عاشوراء من محدوديّتها إلى مدى أوسع، إذ لم يكن بالمقدور قبل ذلك الحين استقدام هؤلاء القرّاء، فاقتصر إحياؤها على عدد من المساجد أو جرت الاستعاضة عن ذلك بسماع الأشرطة المسجّلة، وخصوصاً أشرطة القارئ العراقيّ الشهير الشيخ عبد الوهاب الكاشي، الذي اعتاده الناس عاماً بعد عام. ولكن رغم فرادته وتميّزه، لم يكن يخفى ما في ذلك من الافتقاد إلى التنوّع في المحاضرات والدروس، وفي تحليل السيرة وربطها بواقع الأحداث الحاضرة.

3. ارتقاء رجال الدين المنابر: أدّى التوسع في الإحياء الجماعيّ لهذه الشعيرة إلى توفير الفرصة للخطباء من رجال الدين بارتقاء المنابر عقب انتهاء القارئ من مهامه، لإلقاء المواعظ الأخلاقيّة وإعطاء الإرشادات الدينيّة التي يجب التحلّي بها كمقدّمة للسير على خطى الإمام الحسين عليه السلام. وهي غالباً ما كانت ممزوجة بالتعبئة السياسيّة أيضاً من خلال المفاهيم والأدبيّات والظواهر التي تحاكي الواقع السياسيّ في لبنان وحال الأمّة الإسلاميّة[6].

ولتأدية هذه المهمّة، استفاد الإمام الصدر من رجال الدين الذين انخرطوا في إطار المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى على غرار الشيخ سليمان اليحفوفي، والسيّد منير مرتضى، والشيخ خليل شقير، والمبلّغين

العائدين حديثاً من النجف الأشرف. وقد أدّى هؤلاء دوراً مميّزاً، خصوصاً الذين تبوأوا مواقع قياديّة داخل الحركة، بحيث شرعوا في إعطاء الدروس في مدرسة بعلبك الثانويّة، وإقامة المحاضرات الدينيّة والسياسيّة للشبّان والنسوة المنخرطين في صفوف الحركة. وبفعل هذا النشاط، بدأت ملامح التديّن تبرز أكثر من خلال التوسّع في ارتياد المساجد وإطلاق الشبّان اللّحى، وارتداء الفتيات الحجاب مع سروال طويل وقميص يتدلّى حتّى أعلى القدمين.

ونتيجة لذلك، شهدت المجالس الحسينيّة بسيرتها ودلالاتها توسّعاً نوعيّاً لافتاً امتدّ إلى عموم القرى، وأصبحت الاحتفالات بموالد الأئمّة عليهم السلام ووفياتهم شائعة بين أبناء المنطقة بعدما لم تكن مألوفة من ذي قبل[7].

- **توسّع الإحياء بعد عام 1982م**

مع بروز حزب الله، استمرّت ممارسة إحياء هذه الشعيرة، لكنّها شهدت هذه المرّة تنامياً تدريجيّاً راح يمتدّ بالإضافة إلى المساجد التي استُحدثت في القرى، إلى الساحات والأماكن العامّة والمنازل. وكان لذلك نتائج عدّة أبرزها:

1. **تعدّد المجالس:** بدأت تقام مجالس عدّة خلال اليوم الواحد، ينتقل فيها الحضور من الحسينيّة أو المسجد، أو في منازل ذوي الشهداء والمؤمنين.

2. **استلهام الدروس:** قبل أن يتولّى القارئ تلاوة السيرة الحسينيّة، يعتلي الخطيب المنبر، ويتناول الحادثة بالتحليل لمواقف الاستشهاد والنصر والشجاعة، التي سجّلها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه والسيّدة زينب عليها السلام، ويدعو إلى الاقتداء بهم.

3. **الاستقطاب:** غدا اليوم العاشر بمثابة يوم الفصل في إعلان الولاء. ففيه يظهر التمازج الدينيّ - السياسيّ لهذه الشعيرة بأوضح تجلّياته، فتغدو المشاهد ذات العناصر المتعدّدة متناسقةً، محمّلةً بالمعاني والدلالات.

بهذه المحطّات المختلفة وصل إحياء هذه الشعيرة إلى ما هو عليه اليوم.

الهوامش

(1) الشيخ حبيب آل إبراهيم: حياته ومؤلّفاته، المهاجر، ص 21.
(2) المصدر نفسه.
(3) المصدر نفسه، ص 22.
(4) الشهادة للإمام، الإمام موسى الصدر.
(5) مقابلة مع أكرم ياغي، أكاديميّ من بعلبك.
(6) مقابلات مع معمّرين.
(7) مقابلة مع أكرم ياغي، أكاديميّ من بعلبك.

غابة مارون الراس: يوم دحر الأبطالُ مشاةَ العدوّ

هلا ضاهر

قرية مارون الراس/ المجاهد الأول: على إثر طلب الإخوة القادة، خرجتُ من قرية مارون الرأس وبرفقتي مجاهدٌ واحد. الأمر كان واضحاً: "لا عمل لكم مع مشاة العدوّ، انسحِبوا". ركبنا ستار الليل واحتمينا خلف الصخور، وطائرة الـ MK تلاحقنا، وسؤالٌ حارٌّ: "سيدخلون الضيعة، من يحميها غيرنا؟!".

بعد يومين طُلب منّا الرصد في القريّة. لم نجد فرداً من الصهاينة المشاة، ثمّة أشلاء وبقايا وآثار معركة شرسة خرج منها العدوّ مهزوماً. لم أعرف إلى الآن من هؤلاء الذين أخذوا الحمل عنّا، مكانهم خالٍ إلّا من علب عصير زجاجيّة لم يشربها أصحابها تحت شجرة باسقة ورصاصات فارغة. لم أعرفهم إلى الآن...

- **غابة مارون/ مجاهد آخر**

داخل نفير "أبو الفضل" في غابة مارون الرأس، كنتُ مع ثلاثة من الإخوة المجاهدين، وكانت قد مضت أيّام عدّة على عمليّة الأسر البطوليّة في 12 تموز. لم نتمكّن من التجوّل خارجاً بسبب طائرات الـ MK التي لم تغادر السماء. تلقّيتُ اتّصالاً عبر الجهاز من قائد المجموعة: "بلال... بلال..."، ثمّ استخدم شيفرة متّفقًا عليها، وأوكل إلينا مهمّة.

- **تعطيل الكاميرا**

طُلب منّا تعطيل كاميرا مراقبة معادية في "جلّ الدير". علمت منه أنّ حسناً بانتظاري عند نقطة المربض، وكلّ ما عليّ فعله اللّحاق به لمساعدته

في تنفيذ العمليّة. توجّهتُ إليه بكلّ طمأنينة، وحتّى الآن لا أدري كيف استطعتُ المرور تحت مرأى طائرة الاستطلاع!

ما إن وصلتُ إلى المكان حتّى تعاونتُ وحسن على حمل المدفع، واقتربنا به إلى الأمام. وبعد الانتهاء من تحديد نقطة الاستهداف بدقّة وتثبيت المدفع في الزاوية المناسبة، جهّزنا ستّ قذائف، ثمّ رميناها الواحدة تلو الأخرى. نجحنا في تعطيل الكاميرا. كنّا ننفّذ المهمّة تلو المهمّة ونعود إلى النفير حمايةً لأنفسنا؛ إنّه كرّ وفرّ.

- **تعاون ومشاركة**

علمنا أنّ مجموعة صغيرة من المجاهدين تعرّضت لسبع غارات متتالية بعدما تصدّت لآليّات العدوّ التي حاولت التقدّم برّاً، وكان على أفرادها ترك البقعة المحروقة والانكفاء إلى مكان آخر. كنت أعرف المنطقة جيّداً، أرشدتهم عبر الجهاز إلى أقرب نقطة، وبعد أقلّ من نصف ساعة وجدتهم هناك واصطحبتهم إلى النفير. بعضهم لم يستطع سحب جعبته فتركها عند المربض، لأنّه لو اقترب قيد أنملة لاستشهد على الفور. تقاسمنا الماء والطعام معهم، طعامنا كان بعض المعلّبات وخبزاً محمّصاً.

اتّفقنا كمجموعة أن نحرس مدخل النفير بالتناوب. أعددتُ لهم إبريق شاي قائلاً: "لا يوجد سوى ثلاثة أكواب، لذا، سوف نشرب الشاي تِباعاً". وكنّا

كنّا ننفّذ المهمّة تلو المهمّة ونعود من بعدها إلى النفير حمايةً لأنفسنا

بانتظار دخول العدوّ بريّاً.

- **يا وجيهاً عند الله**

في ليلة الأربعاء، وكعادتنا بعد صلاتَي المغرب والعشاء، تحلّقنا لنقرأ دعاء التوسّل. كنّا نصغي إلى أصوات بعضنا بعضاً بخشوعٍ ونبكي، فالجبهة مكان صادق تتنزّل فيه السكينة، وتقرب المسافة من المعبود. وصلنا إلى المقطع الأخير، نهضنا جميعنا عفويّاً وتابعنا: "يا وصيّ الحسن والخلف الحجّة، أيّها القائم المنتظر المهديّ، يا بن رسول الله، يا حجّة الله على خلقه، يا سيّدنا ومولانا إنّا توجّهنا واستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدَي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله". إنّه شعور مختلف أن ننادي صاحب الزمان ونحن في الثغور!

- **أصوات فجائيّة**

في تمام الساعة الثالثة فجراً من تلك الليلة كانت مناوبتي. فتحتُ باب النفير ورحت أتأمّل الظلام الذي يخيّم على الوديان. بقيتُ على تلك الحال حتّى بزغ الفجر، فأدّيتُ صلاة الصبح داخل النفير. عند نحو الساعة العاشرة، سمعتُ صوت ارتطام حادّ في الخارج أعقبه أصوات متتالية شبيهة بصوت الخطّاف، تبيّن أنّها قنابل عنقوديّة استقرّت على مقربةٍ من مكاننا بين الصخور والأشجار. بعد عشر دقائق، سمعتُ صوت انفجارَين متتاليين. رافقتُ حسناً إلى الخارج لمعرفة ما يحدث، فوجدنا الدخان الكثيف يغطّي الأجواء حاجباً الرؤية. وبينما استدرتُ عائداً، وجدت باب النفير الحديديّ قد أصيب بالشظايا وواحدة قد استقرت في ذراعي.

- **حركة مريبة**

تسمّرتُ في مكاني. ثمّة شيء مريب استوقفني. تقدّمتُ بخطوات إضافيّة إلى الأمام فتأكّدت شكوكي، حين سمعتُ كلاماً بالعبريّة. كان الصهاينة يحيطون بالمكان. لقد اختلفت الظروف، إذ بتنا أمام مواجهة حتميّة وجهاً لوجه، من مسافة متر واحد وحتّى ربع متر، وأحياناً من مسافة صفر.

كنّا نتوقّع وصول آليّات العدوّ، وإذ بقوّات مشاة تتقدّم، ما يعني اختلاف طريقة المواجهة. عدتُ إلى الداخل. كان ممرّ النفير مليئاً بعبوات الماء والجعب والحقائب، فنقلتها كلّها إلى الغرفة الصغيرة استعداداً للمواجهة القادمة. وبطبيعة الحال، سيكون مجال مرورنا ضيقاً لصيقاً بالمدخل، ولا يفصلنا عن مشاة العدوّ سوى الباب الحديديّ. جمعتُ الإخوة وقلت لهم:

”لا تُحْدثوا ضجيجاً. الإسرائيليّون في الخارج“. ارتدينا الدروع واعتمرنا الخوذات، وكلّ منّا معه مخزن رصاص في سلاحه ومخازن عدّة في الجعبة. تقدّمتُ الإخوة بحذر، ورحنا نخطو ببطء شديد. بعد لحظات عدّة، رأيتُ جندياً إسرائيلياً في الزاوية المقابلة لجهة اليمين، وعدداً كبيراً من رفاقه تحت الأشجار. عرفت أنّها الفرقة المنشودة! شددتُ ذراعي الجريحة، فقد حان وقت النزال.

- **«نحن استشهاديّون»**

بنداء ”يا صاحب الزمان“ بدأنا إطلاق النار، ورميتُ قنابل عدّة. سمعنا صراخ الجنود وعويلهم. وسرعان ما تصاعدت استغاثتهم بعد المباغتة التي تعرّضوا لها، فلم يعرفوا من أين أتينا وما يحصل حولهم.

بعد ساعة من المواجهات بدأت الذخيرة تنفد ولم يبقَ معنا سوى مخزن رصاص واحد، واحتفظتُ بآخر قنبلتين، فقلت للإخوة: ”سوف نتابع المواجهة بنداء يا أبا عبد الله. نحن استشهاديّون ولن نتراجع!“. ما إن أعادوا النداء خلفي: ”يا أبا عبد الله“ حتّى أجهزنا على المجموعة بما تبقّى معنا من رصاص.

لم تكد شمس الصباح ترتفع في السماء حتّى كانت ساحة المعركة قد خلت من جنود العدوّ، ولم يتبقَّ إلّا أكوام الجثث خلّفوها وراءهم بعدما

بنداء «يا صاحب الزمان» بدأنا إطلاق النار

انسحبوا متجرّعين مرارة الذلّ. لقد رأيناهم كيف كانوا يركضون الواحد تلو الآخر وهم يلوذون بالفرار بكلّ عتادهم، فيما نحن صمدنا رغم شحّ العتاد متمسّكين بآخر رصاصة.

- **استراحة محارب**

عدنا إلى النفير وأخذنا استراحة محارب. فجأةً، سمعتُ صوتاً في الخارج. عدتُ لأستطلع الأمر، فتحت الباب الحديدي قليلاً لأجد نفسي أمام جنديّ من الأعداء، كان جانبه الأيمن نحوي، متخذاً وضعيّة قتال. بدون أيّ تردّد، رميته فوراً بطلقات في رأسه، فهوى إلى الصخرة ونزف دمه فوقها. لحظات وفتحتُ الباب وشاهدت جندياً آخر يستطلع حال زميله، عاجلته برصاصة حاسمة، فسقط بجانبه.

عندما لم أرَ أحداً لفترة، تواصلتُ مع القيادة، عرفنا أنّ اجتياحهم الأوّل باء بالفشل، فطُلب منّا الانسحاب، فقد حان دور الصواريخ لتحرق آلياتهم التي في طريقها لدخول مارون. انتهزنا الوقت الميّت، وهو ما يُعرف بلغة العسكر بوقت غروب الشمس، ثمّ انحدرنا نزولاً سالكين دروب الوادي.

بعد نحو ساعة، وصلنا إلى حقل زيتون في عيترون، استلقينا تحت ظلال الأشجار والتعب قد نال منّا، إلى أن شاهدنا صواريخ المقاومة تنقضّ عالياً عليهم، وتحسم المعركة وتحرق الأرض تحت آليات العدوّ.

تنفّسنا الصعداء وحمدنا الله على نجاح المهمّة. لم نكن وحدنا في المعركة، فثمّة إخوة آخرون في نقاط مثل نفيرنا، ونحن لم يعلم بنا غير الله، وقادتنا الذين أداروا المعركة ببصيرة.

الشهيد السيّد رئيسي:
أرعبتم الصهاينة*

أن أقف اليوم بين المجاهدين والمقاومين الذين لبسوا لباس القتال في سبيل الله وحاربوا أعداءه، لهو يوم مهمّ في حياتي كطالب علم.

أيّها المجاهدون، لقد جاهدتم 33 يوماً ولم يكن في حوزتكم الإمكانات العسكريّة الكافية، ولكن كان لديكم ما يكفي للتفوّق على جيوش العالم، وهو الإيمان بالله والتوكّل عليه سبحانه.

هذا الرعب الـذي أدخلتموه في قلوب الجنود الإسرائيليّين سيبقى دائماً، ولقد تركتم «الكيان الصهيونيّ» بعد هذه التجربة مندحراً ومهزوماً.

نشاهد الـيـوم تشكيل نـواة المقاومة في البلدان الإسلاميّة وجبهة دوليّة للمقاومة، وهذا في الحقيقة قد أدخل الرعب في قلوب الأعداء حتّى صار هؤلاء أنفسهم يرون الانتصار بين أياديكم المقتدرة

أقول لكم ولقيادتكم المحترمة، كخادم للحرم والعتبة الرضويّة، إنّني سأدعو لكم جميعاً في حضرة الإمام الرضا عليه السلام إن شاء الله.

الهوامش

*كلمته (رحمه الله) من مقطع نشره الإعلام الحربيّ في حزب الله، خلال زيارته معلم مليتا الجهاديّ في الجنوب، بتاريخ: 28-1-2018م.

مجاهدون مُقَرَّبُونَ

الشيخ موسى خشّاب

القرب من الله، ماذا يعني أن يوصف أحدهم أنّه من المقرّبين؟ قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة: 10-11) القرب من الله تعالى يعني أن يحظى الإنسان بمنزلة لا يحظى بها الآخرون، تماماً كما يحظى الصديق المقرّب بمنزلة خاصّة عند صديقه، فيحدّثه بأشياء لا يحدّث بها غيره، ويسرّ له ببعض الأسرار، ويشعر براحة نفسيّة عند لقائه لا يشعر بها مع الآخرين.

- **من هم المقرّبون؟**

من الطبيعيّ أن يكون المجاهدون أشبه الناس بالرسل عليهم السلام بعد العلماء، وهذا لا يعني بتاتاً قياس المجاهدين بهم، بل يعني أنّ ثمّة نقاطاً مشتركة بينهم في الصفات والسلوك والفكر والأدب، حيث إنّ المجاهدين

هم تلامذة القرآن، الذي يعدّ بمثابة المائدة التي أنزلها الله من السماء، والتي يتناولون منها وتطمئنّ قلوبهم بها، فإنّهم يتدبّرون في سيرة الرسل، ويقتدون بهم، ويهتدون بهديهم، وذلك من خلال مناجاة الله واللجوء إليه:

وعلى خطى الرسل، يستشعر المجاهدون الحضور الإلهيّ في كلّ خطواتهم

1. "يا رفيق من لا رفيق له": إنّ الله تعالى هو الرفيق الدائم للرسل عليهم السلام، فهو يرافقهم في ليلهم ونهارهم، وفي الرخاء والشدّة، وفي السفر والحضر، فهذا نبيّ الله موسى عليه السلام يعلّمنا كيف يكون الله رفيقه في كلّ خطوة، فحين خرج من المدينة خائفاً يترقّب، ﴿**قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (القصص: 21)، وحين توجّه تلقاء مدين، ﴿**قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ**﴾ (القصص: 22)، وحين أخذ منه الجوع مأخذاً عند وصوله إلى مدين، ﴿**فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾ (القصص: 24).

وعلى خطى الرسل، يستشعر المجاهدون الحضور الإلهيّ في كلّ خطواتهم، بدءاً من لحظة ترك الأهل والأولاد والوطن، مروراً بطريقهم إلى مواطن الجهاد، وصولاً إلى لقاء العدوّ، لأنّهم يهاجرون إلى الله ويجاهدون في سبيله، ومن هؤلاء المجاهدين الشهيد القائد فوزي أيّوب الذي يحدّثنا عن حضور الله في كلّ خطواته قائلاً: "لقد رأيت الجبال والأشجار تسجد لله في كفرحونة، وسمعت تسبيح الملائكة...، هذه السعادات رافقتني في رحلتي نحو الله، في صفوف المقاومة الإسلاميّة".

2. "يا أنيس من لا أنيس له": الله تعالى هو الأنيس الذي يأنس به الرسل، فهم يستوحشون من الدنيا وزهرتها، ويأنسون بما يستوحش منه الناس؛ فهذا نبيّ الله يوسف عليه السلام، قد كان السجن الذي يستوحش منه الناس أنساً له، وأصبح القصر الذي يأنس به الناس موحشاً له، فقال: ﴿**رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾ (يوسف: 33).

وعلى خُطى يوسف عليه السلام كان الشهيد القائد فوزي أيّوب، على الرغم من صعوبة ظروف الاعتقال في السجون الإسرائيليّة، إذ امتدّت فترة التحقيق إلى أربعة أشهر في حين أنّها يجب أن لا تتجاوز الثلاثة. وكانت اللحظات عصيبة ولم يكن ثمّة راحة بالمطلق؛ فاليدان والرجلان مكبّلات بالكرسيّ المثبّت بالأرض، ولم تُحلّ طوال النهار إلّا لساعتين لأجل الصلاة أو الأكل. وقد أُحيل إلى سجون العقاب، التي أُعدّت خصّيصاً لمعاقبة

المعتقلين بغية تحقيق مآرب ما، يمكث فيها المعتقل مدّة أسبوع فقط، ولكن لشدّة حقد الصهاينة، بقي الشهيد فوزي فيها ثلاثة أشهر، وهي سجون مظلمة تملؤها الحشرات، وبجوارها كلاب لا تتوقّف عن العواء ليل نهار. ومع ذلك كلّه، لم يكن يشعر بالوحشة أبداً، فالله كان مؤنسه دائماً، وكثيراً ما كان يرى الشهداء في منامه فيستبشر بهم خيراً، وكان يردّد باستمرار: "يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له، يا عزّ من لا عزّ له". لقد كانت هذه الكلمات أنساً له في وحشته وبلسماً في وحدته، تعينه على اجتياز مراتب القرب.

3. "يا مجيب من لا مجيب له": من أدب الأنبياء عليهم السلام مع الله تعالى اللجوء إليه في الأوقات الصعبة ومناداته عند البلاء؛ فهذا نوح عليه السلام ينادي ربّه حين سارت به السفينة في موج كالجبال لينجيه من الكرب: ﴿**وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ**﴾ (الأنبياء: 76)، وذاك أيّوب عليه السلام يناديه حين اشتدّ به المرض والبلاء لينجيه من الضرّ: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (الأنبياء: 83)، ويونس عليه السلام يناديه من بطن الحوت لينجيه من الغمّ: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ (الأنبياء: 87)، وزكريا عليه السلام يناديه نداء خفيّاً ويشكو إليه الوحدة، ويطلب منه ولداً يرثه ويرث من آل يعقوب: ﴿**وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**﴾ (الأنبياء: 89).

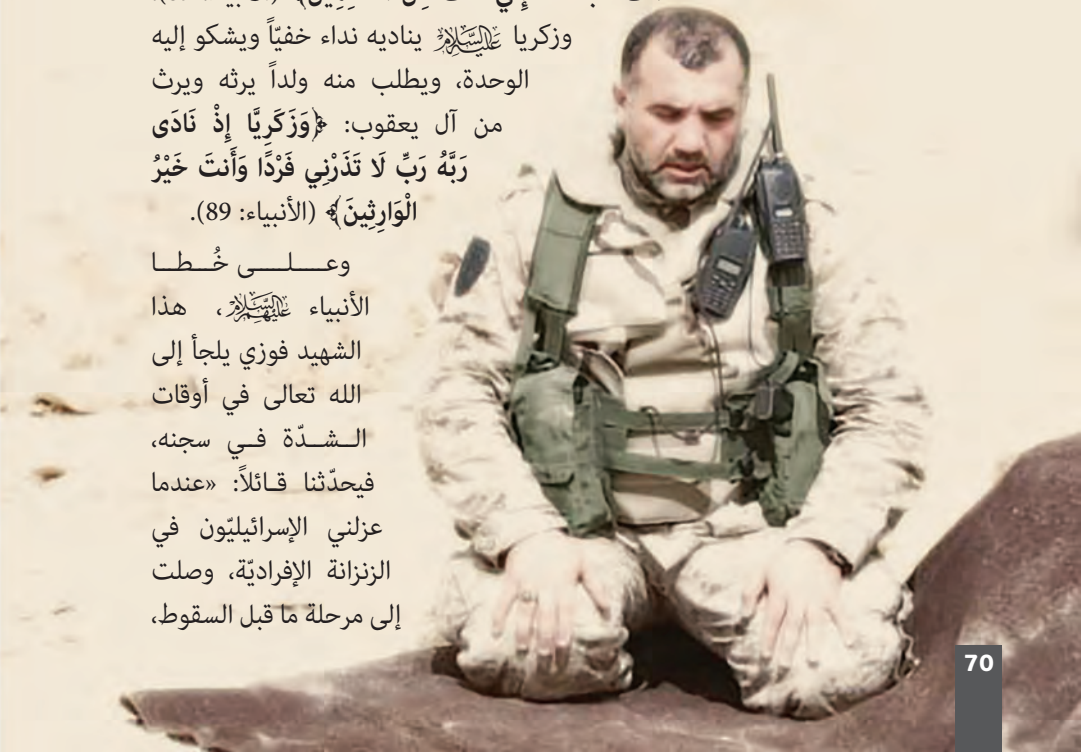

وعلى خُطا الأنبياء عليهم السلام، هذا الشهيد فوزي يلجأ إلى الله تعالى في أوقات الشدّة في سجنه، فيحدّثنا قائلاً: «عندما عزلني الإسرائيليّون في الزنزانة الإفراديّة، وصلت إلى مرحلة ما قبل السقوط،

فأكثرت من التوسّل بأهل البيت عليهم السلام، فاستحضرت الإمام الكاظم عليه السلام، وكان طيفه يزورنيّ، وفي آخر يوم حضرني طيفه مودّعاً وقال لي: سيخرجونك اليوم. وبعد نحو ساعة ونصف، أطلقوا سراحي».

على خُطا الأنبياء عليهم السلام كان الشهيد فوزي يلجأ الى الله تعالى في أوقات الشدّة في سجنه

- **العطايا المشتركة**

إنّ الله تعالى يجزي الحسنة بعشر أمثالها، ولذلك، فإنّه يجزي المجاهدين الذين يتشبّهون بالرسل عليهم السلام ببعض الامتيازات، منها:

1. **الغضب الإلهيّ لهم:** فقد ورد أنّ الله تعالى يغضب لأذيّتهم: "اتّقوا أذى المجاهدين في سبيل الله، فإنّ الله يغضب لهم كما يغضب للرسل"[1].

2. **الانتصار الإلهيّ:** ففي الحديث القدسيّ: "من أهان لي وليّاً، فقد بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي"[2].

3. **استجابة الدعاء:** "ويصبح دعاؤه مستجاباً، ويستجيب لهم كما يستجيب لهم (للرسل)"[3].

4. **محبّة الله:** كما أنّ الجهاد يعني أنّ الله أحبّ إلى المجاهد من كلّ شيء، كذلك فإنّ الله تعالى يبادله الحبّ، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ**﴾ (الصف: 4)، ويعوّضه عن اللذّات التي تركها بلذّات أعلى لا تقارن بتلك. يبوح الشهيد فوزي أيّوب في وصيّته بهذا السرّ: «إنّ لذّة الجهاد في صفوف المقاومة الإسلاميّة وانتصاراتها، لا يمكن وصفها. إنّها صورة ملكوتيّة رائعة، تسمو عن ماديّات هذا العالم، ولا سيّما ذلك الحبّ والحنان، والعناية التي يقسمها الله لعبده المجاهد في سبيله».

- **ظلال الحبّ**

وهذا الحبّ له آثار حقيقيّة ترافق المجاهد في كلّ خطوة من خطواته التي قام بها:

أ. حين الانطلاق إلى الجهاد: من اللحظة التي ينطلق فيها المجاهد من بيته، فإنّ الله يكتبه من العابدين الصائمين القائمين القانتين حتّى يرجع إلى منزله.

ب. حين حمل السلاح: فإذا وصل المجاهد إلى ساحة الجهاد وحمل

سلاحه، باهى الله تعالى به الملائكة. قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجل يباهي بالمتقلّد سيفه في سبيل الله ملائكته»[4].

ج. في ساحة الجهاد: ثمّ إنّ كلّ جهد يبذله المجاهد، فإنّه يكتب له عملاً صالحاً، ويشهد له يوم القيامة، ويضاعف الله تعالى له أجر عمله، ولا يتمكّن أحد من إحصاء الثواب الذي يعطيه الله سبحانه له، قال تعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾** (التوبة: 121 - 120). وعن الرسول الأكرم ﷺ: «إنّ جبرائيل أخبرني بأمر قرَّت به عيني، وفرح به قلبي، قال: يا محمّد، من غزا غزوة في سبيل الله من أمّتك، فما أصابته قطرة من السماء أو صداع إلّا كانت له شهادة يوم القيامة»[5].

د. حين العودة إلى الوطن: حين يعود المجاهد إلى بيته وأهله، يعود مغفوراً له. فعن الإمام الباقر عليه السلام: «أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّي راغب نشيط في الجهاد، قال: ﷺ فجاهد في سبيل الله، فإنّك إن تُقتل كنت حيّاً عند الله تُرزق، وإن متّ فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله»[6].

هذه بعض آثار الحبّ والقرب.

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 1، ص 446.
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 352.
(3) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج 1، ص 446.
(4) المصدر نفسه، ج1، ص 448.
(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 97، ص 8.
(6) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 160.

كفركلا: تاريخ نِضال مستمرّ

نقاء شيت

كفركلا، عروس القرى وقرية الزيتون، بلدة مناضلة، كثيراً ما سمعنا أخبارها خلال فترة النضال ضدّ العدوّ الصهيونيّ، وبتنا نسمع باسمها كثيراً في الآونة الأخيرة. هي جارة فلسطين المحتلّة، تقع عند حدودها الشماليّة، حيث يوجد ما يُعرف ببوّابة فاطمة. وبسبب هذا الموقع الجغرافيّ، قدّمت البلدة الكثير من التضحيات، حتّى باتت النقطة صفر في أيّ نزال أو معركة. وقد سطّرت في المعركة الأخيرة -طوفان الأقصى- تضحيات عظيمة على مختلف الأصعدة، وقدّمت قرابين فداءً لنهجها المقاوم.

نطلّ في هذا المقال على بعض المحطّات التاريخيّة التي مرّت فيها البلدة في صراعها مع الكيان الغاصب.

• مقاومة منذ الرصاصة الأولى

إنّ تاريخ كفركلا النضاليّ ضدّ الوجود الصهيونيّ في فلسطين المحتلّة حافل بالأحداث الكثيرة، وقد مرّ بفترات مهمّة للغاية، نذكر منها:

1. جبهة التحرير العربيّة: بدأ تاريخ كفركلا الجهاديّ منذ عام 1970م مع جبهة التحرير العربيّة، والتي ضمّت شباباً وشابّات من البلدة كانوا يدخلون إلى فلسطين المحتلّة لينفّذوا عمليّاتهم ضدّ الكيان الغاشم ثمّ يعودون للبلدة.

2. مواجهات مباشرة: احتدمت الأمور بعدها مع الكيان الغاصب وحصلت مواجهات عديدة داخل البلدة، قدّمت فيها كفركلا العديد من الجرحى، وارتوى ترابها بدماء الشهيد عبد الأمير حلاوي «أبو علي» سنة 1975م، بعد أن ألحق أهل البلدة خسائر فادحة بالعدوّ، كما يروي من شهد الواقعة آنذاك. وقد مُلئت حينها ساحة البلدة بدماء الجنود الصهاينة الذين لاذوا بالفرار مخلّفين وراءهم خيباتهم وأكواماً من الأسلحة قبل أن ينسحبوا بمساعدة الطائرات المروحيّة.

3. جيش سعد حدّاد: بعد عامين من الحادثة، دخل جيش سعد حدّاد إلى البلدة مدجّجاً بعتاد عسكريّ، محوّلاً كفركلا إلى منطقة عسكريّة، فتغلغلت الصهيونيّة بين عدد من ضعفاء النفوس ليفتكوا بالقرية عمالة وخبثاً. من هنا، كان للنضال منحى جديدٌ وقويٌّ عبر حركات المقاومة الشعبيّة التي بدأت تتزايد في الخفاء لتبذل قصارى جهدها في مواجهة أعداء الداخل والخارج.

4. تفجير مبنى إذاعة لحد: بدأت البلدة تشهد عمليّات عسكريّة، بحيث فجّرت المقاومة مبنى إذاعة صوت الجنوب التي كانت تنطق باسم سعد حدّاد العميل. وفي عام 1979م، استشهد المقاوم حمزة سليمان في محلّة عين الجوزة خلال تنفيذ عمليّة للحزب الشيوعيّ اللبنانيّ مع رفاقه.

كفركلا تطلّ على المستعمرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة

• كفركلا خلال الاجتياح

عانت كفركلا كثيراً خلال الاحتلال الصهيونيّ، وفي ما يأتي، نذكر بعض المحطّات الأساسيّة التي شهدتها تلك الفترة:

اقتيد كثير من أهل البلدة إلى معتقل الخيام ومعتقلات العدوّ في الداخل الفلسطينيّ

1. الإقصاء والأسر: طرد العدوّ الصهيونيّ الكثير من الرجال والشباب من البلدة ومنعهم من الدخول إليها مطلقاً، لا سيّما أولئك الشرفاء الذين رفضوا الخضوع لهّ والتعامل معه. كما اقتيد كثير من أهل البلدة إلى معتقل الخيام ومعتقلات العدوّ في الداخل الفلسطينيّ، حيث عانوا وعائلاتهم شتّى أنواع العذاب والترهيب، ومع ذلك، لم يخضعوا للذلّ ولم يرضوا بالعمالة للغاصب المحتلّ.

2. عمليّة استشهاديّة: كما ارتوت البلدة عام 1988م بدماء الاستشهاديّ عبد الله عطوي «الحرّ العامليّ» من بلدة مركبا، والـذي نفّذ عمليّة استشهاديّة عند بوّابة فاطمة حصدت نحو 100 قتيل وجريح من جنود العدوّ الصهيونيّ. ولحقها الكثير من العمليّات الجهاديّة وتفجير عبوات ناسفة واشتباكات بالرصاص الحيّ.

3. تحرير عام 2000م: استمرّ نضال أهل هذه القرية حتّى قطفوا ثماره يوم التحرير عام 2000م، يوم اندحر العدوّ الصهيونيّ عن أراضي القرى الجنوبيّة إلى ما بعد الشريط الشائك، وخرج أسرى معتقل الخيام إلى الحريّة، ليعود أهلها إليها بعد سنين من العذاب والإقصاء.

• موعد مع حرب تمّوز

بعد التحرير، عادت الحياة إلى كفركلا وأهلها، وصارت مقصد كلّ شريف يريد زيارة أرضٍ مقاومة والتعرّف عن كثب إلى كلّ تلك التضحيات العظيمة. كبر أطفالها وهم يرمون الحجارة عبر الشريط الشائك نحو آليّات الجيش الصهيونيّ المحتشدة عند الحدود مع فلسطين المحتلّة. أمّا رجالها فكانوا على خطّ النار يوم اندلعت حرب تمّوز عام 2006م، فتصدّوا لهجمات العدوّ وكانوا له بالمرصاد، فلم يتمكّن طوال 33 يوماً أن يتقدّم شبراً واحداً إلى داخل البلدة.

وكما كان الحال في فترة الاجتياح، كان للنساء دور هام في تلك الحرب لناحية تأمين الطعام والاسعافات الأوليّة والمساندة المعنويّة أيضاً. وقد

قدّمت البلدة شهيداً على أرضها من شباب المقاومة اللبنانيّة (أمل)، هو الشهيد إبراهيم مهنا، وآخر على أرض الضاحية الجنوبيّة لبيروت، وهو الشهيد يوسف حسن الحاج.

صارت كفركلا تشكّل رعباً للعدوّ الذي قرّر أن يبني جداراً عازلاً

انتهت حرب تمّوز وكان النصر حليفنا. ومنذ ذلك الوقت، صارت كفركلا تشكّل رعباً للعدوّ، الذي قرّر أن يبني جداراً عازلاً مكان الشريط الشائك بين الحدود اللبنانيّة والفلسطينيّة، حاجباً الرؤية عن جمال فلسطين، إلّا أنّ شباب البلدة لم يتوانوا عن الرسم على الجدار في كلّ مناسبة، حتّى يبقى رمزاً للعبور يوماً ما إلى القدس الشريفة.

- **لمستها في حرب سوريا**

توالت السنين، وبدأت الحرب في سوريا. وكما الكثير من البلدات، كان لكفركلا حصّتها في تقديم خيرة الشباب على أرض سوريا العزيزة. وفي ما يأتي، نذكر أسماء شهداء البلدة في حرب الدفاع عن المقدّسات:

- الشهيد حسن علي حلاوي
- الشهيد جعفر نايف حلاوي
- الشهيد اسماعيل نايف حلاوي
- الشهيد ربيع محمود فارس
- الشهيد علي محمّد فقيه
- الشهيد مصطفى بسّام شيت
- الشهيد عبّاس حسين حمّود
- الشهيد فضل عبّاس فقيه

• طوفان الأقصى

كبرت كفركلا، وكبر صغارها حتّى صاروا رجالاً أشدّاء على العدوّ، وصارت فيها المقاومة رمزاً للتصدّي وعنواناً للشرف، حتّى سُمّيت لاحقاً بمدينة «الحسين عليه السلام» لكثرة ما أثمرت عزيمةً في إحياء مراسم العزاء الحسينيّة في كلّ عام.

جاء طوفان الأقصى، وأصبح الجنوب مكاناً لإسناد غزّة، فكانت كفركلا على العهد دائماً كغيرها من القرى الجنوبيّة، للتصدّي والمواجهة، فصبرت وصمدت أمام همجيّة العدوّ وعدوانه والدمار الكبير الذي ألحقه بها، وقدّمت في هذه الحرب من أهلها الشهيدَين المدنيّين الشهيدة الحاجة لائقة سرحان، والشهيد حسن علي طويل. أمّا على صعيد مجاهديها، فقد تسابقت العائلات في تقديم التضحيات، وهم ثلّة من الشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس:

- الشهيد محمّد نجيب حلاوي
- الشهيد محمّد علي بسّام شيت
- الشهيد حسين أحمد يحيى
- الشهيد جهاد موسى شيت
- الشهيد موسى حسن شيت
- الشهيد خضر علي مهنا
- الشهيد حسين حسن حلاوي
- الشهيد علي عبد الرحمن جمعة
- الشهيد عبد الأمير حسن حلاوي
- الشهيد سامح أسعد يحيى
- الشهيد محمّد داوود شيت
- الشهيد محمّد جميل الشامي
- الشهيد وسيم موسى موسى
- الشهيد فرج الله علي حمّود

إنّها كفركلا، واحدة من قرى الصمود والتضحية والمواجهة، التي لن نستطيع إيفاءها حقّها في مسيرة النضال ضدّ العدوّ الصهيونيّ الغاشم.

اسم الأمّ: روضة عبود.

محل الولادة وتاريخها: دير عامص 1967/03/2م.

الوضع العائليّ: متأهّل وله 3 أولاد.

محلّ الاستشهاد وتاريخه: الجنوب 2023/12/1م.

الشهيد على طريق القدس

المُربّي خضر سليم عبود

(الأستاذ فداء)

نسرين إدريس قازان

أينما حلّ كان يترك أثراً فيه رائحة الحنين، يكتب بيتاً من الشعر هنا، وقصيدة هناك، ويمضي أوقاته وهو يجذف زورق كلماته بين القوافي، هي استراحة شاعر محارب في الحياة، ومجاهد في الجبهة.

أضاعت الأيّام فرصته في جمع قصائده في ديوانٍ خاصّ، "هي واحدة من لاءات الحياة التي علّمته أنّ مجموعها يساوي نعم"، كما كتب في إحدى قصائده، فظلّ يتنقّلُ كعصفور بين أحلامه التي سعى إليها بشغف الشاعر الذي يسكنه.

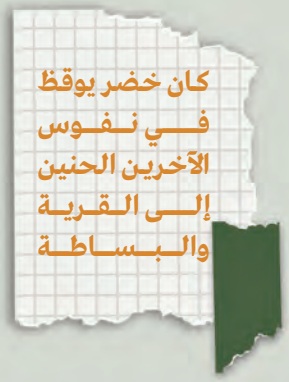

• بشغفٍ وحبّ

لا تـزال صورته محفورة في ذاكـرة عوائل الشهداء، وهو يمشي تحت أشعّة الشمس الحارقة ووجهه ملطّخ بعرق التعب، أو تحت مطر الشتاء القارس وثيابه مبلّلة، يتأبّط مجموعة من ملفّات أبناء الشهداء التربويّة، يتنقّل بها من مدرسة إلى أخرى، يتابع شؤونهم الدراسيّة بكلّ تفاصيلها، ثمّ يعود ليجلس خلف مكتبه في مؤسّسة الشهيد في بيروت، منكبّاً على الأوراق التي يدوّن عليها الملاحظات، فينتهي دوامه وهو لا يزال مستغرقاً في العمل بكلّ شغف وحبّ، فهو لم يكن يتعامل يوماً مع مهامه في المؤسّسة كوظيفة، بل كواجب يؤدّيه تجاه أبناء المضحّين، من شهداء وأسرى في سجون العدوّ وقتذاك. وكان يبذل كلّ ما في وسعه لجعل مسيرة هؤلاء الأبناء الدراسيّة ناجحة، فبنى لهذه الغاية علاقة وطيدة مع مديري المدارس وأساتذتها من جهة، ومؤسّسة الشهيد من جهة أخرى.

• همّة ونشاط

ولد خضر في بلدة دير عامص الجنوبيّة في بيتٍ متواضعٍ يكدح فيه الوالدان في سبيل تربية أولادهما. وقد تأثّر منذ صغره بالحركة الإيمانيّة الجهاديّة، فكان يتوجّه إلى المسجد لأداء الصلاة، حتّى بنى بيت الله في روحه الحصن الذي يساعده على الصمود في وجه نوائب الأيّام. تلقّى دراسته في مدينة صور إلى أن أنهى المرحلة الثانويّة، وما إن نال شهادة نجاحه، حتّى عقد العزم على التوجّه إلى بيروت للالتحاق بالجامعة في اختصاص الأدب العربيّ. بعد ذلك، عقد قرانه وبدأ بترتيب حياته الخاصّة والمهنيّة.

عمل في بداية الأمر في مكتبة "القدس" التي كانت تابعة لمؤسّسة الشهيد، ثمّ انتقل بعدها إلى القسم التربويّ لتسع سنوات، وكان بموازاة ذلك مساعداً في الملفّات الاجتماعيّة الثقافيّة، كما كان عريفاً في الاحتفالات يساعده على هذه الموهبة بلاغة كلامه ورقّة شعره.

مضافاً إلى ذلك، كان خضر يوقظ في نفوس الآخرين الحنين إلى القرية والبساطة، إذ لم تسرق منه بيروت لكنته الجنوبيّة أو تعامله الطيّب مع من حوله، محافظاً على ابتسامة دائمة رافقته في مختلف الظروف، حتّى باتت ذخيرة روحه الطيّبة.

• تربية وتعليم

تجلّت في شخصيّته روح المُربّي، وامتلك قدرة متميّزة على إيصال الفكرة التي يناقشها إلى الآخرين بكلّ سهولة، ما زرع في نفسه حبّ التعليم، فما إن شرّعت مدارس المهديّ – شاهد أبوابها، حتّى التحق بالسلك التعليميّ بعد أن نال إجازته الجامعيّة، فبدأ بتدريس اللغة العربيّة بأسلوب بسيطٍ وسهل، وأدخل نصوصاً عن المقاومة الإسلاميّة وشهدائها إلى محاور الدروس، وكان يختار منها عند تحضير أسئلة الامتحانات بهدف زرع الوعي والثقافة الجهاديّة في نفوس تلاميذه.

إلى جانب كونه أستاذاً، التحق خضر بالعديد من الدورات العسكريّة التخصصيّة، وكان يُشارك في المرابطات على الثغور وفي بعض المهام الجهاديّة، حتّى طُلب إليه عام 2005م الانتقال إلى العمل العسكريّ في منطقة الجنوب، فما كان منه إلّا أن انتقل وعائلته إلى هناك، ليقسّم وقته بين العمل الجهاديّ والتربويّ، وقد بدأ منذ ذلك الوقت العمل مدرّباً حيث برع في هذه المهمّة، مستغلّاً مهاراته في أساليب التعليم الممنهج، ومستخدماً طرائق ومهارات تتناسب وأعمار المتدرّبين، معتمداً على مبدأ أنّ التدريب ليس نقل معلومة فحسب، بل هو تلبية روحيّة للفرد.

بهيبة لافتة كان يقف "الأستاذ فداء"، كما كان المتدرّبون ينادونه، ولكن سرعان ما كان يُظهر عطفه ولينه في التعاطي معهم، لدرجة أنّه كان ينادي كلّ فرد منهم "يا بيّي"، فأرسى بشخصيّته المحبّبة الراحة والسكينة في نفوسهم. وكذلك كان في ميدان التعليم، إذ كان شديد الحرص على مساعدة زملائه وتلاميذه، وأدّى دور حلقة الوصل بين الجميع إذا ما اختلفت الآراء، ولم يتوانَ للحظة عن لفت نظر أحدهم إلى أيّ تفصيل قد يضرُّ بالعمل. كما كان يواكب الأفراد في حياتهم الشخصيّة، فيساعدهم على اجتياز الصعوبات بالنصيحة والموعظة الحسنة.

• «لن أحبّ زمناً لست فيه»

التحق خضر بحرب الدفاع عن المقّدسات في سوريا منذ بدايتها، فبقي يتنقّل بين جبهاتها ستّ سنوات، وكانت تلك المرحلة نوعيّة بالنسبة إليه على الصعيدَين الروحيّ والمعنويّ، وكان في كثير من الأحيان يتلمّس

التحق الأستاذ خضر بحرب الدفاع عن المقدسات في سوريا منذ بدايتها

أطراف الشهادة بأصابعه التي كانت ترتاحُ من الضغط على الزناد بقلمٍ يكتب الخواطر والقصائد.

بعد هذه الفترة، ترك خضر مهنة التدريس في مدارس المهدي في منطقة صور، وتفرّغ كليّاً للعمل العسكريّ، فكان يطوّر من خبراته بالدورات التي يلتحق بها، وينقل تجاربه إلى ساحة العمل، إلى جانب رغبته في استكمال دراسته العليا في مرحلة الماجستير. وفي الفترة الأخيرة، ألزم نفسه بالمتابعة مع الأستاذ المشرف على الرسالة بإصرار غريب، بهدف الانتهاء منها بأسرع ما يمكن، وقد حملت رسالته عنوان: «لن أحبّ زمناً لست فيه»، وهي تتمحور حول قصائد للشاعر يوسف نصر الله، وقد أنهى إعدادها بانتظار تحديد موعد المناقشة. وكان قبل أن يسلّم الرسالة إلى عمادة الجامعة قد عرضها على صديقه حتّى يَطّلع عليها، فما إن قرأ صديقه العنوان حتّى خالجه شعور غريب، وكأنّه لن يحبّ زمناً ليس فيه صديقه «فداء»!

- **آخر القصائد**

أصيب خضر بوعكة صحيّة استلزمت إجراء عمليّة في رقبته، ولكنّه أهمل الذهاب إلى الطبيب بسبب العمل، وكلّما حدّد للعمليّة موعداً أجّله لسبب أو لآخر، حتّى أجراها أخيراً قبل استشهاده بعشرين يوماً، بحيث التحق بالجبهة في الجنوب قبل أن يشفى تماماً نصرةً لغزة في معركة طوفان الأقصى. وهناك، خلال استراحة محارب، كتب آخر قصائده الجميلة، وتماهى لون عينيه مع تراب الأرض ومطر الشتاء، وألقى بمجذافَي زورقه ليبحر بلا رجعة، إلى حيث الحلم الأخير له، إلى حيثُ قالت الشهادة له: «نعم»، فكان شهيداً على طريق القدس.

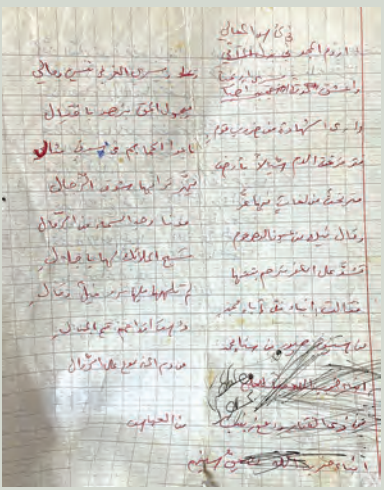

بعد استشهاده بأسبوع، حُدّد موعد مناقشة رسالة الماجستير، وقرّر رفاقه التحضير لإجراء المناقشة نيابةً عنه، وتمت المناقشة، ونال «فداء» درجه الماجستير، لكنه أبى إلا أن ينال قبلها وسام الشهادة!

من بين اللّهب خرجتُ حيّاً

لقاءٌ مع الجريح المجاهد حيدر وائل نون (أبو صالح)

حنان الموسويّ

وصلت الأنباء باحتمال قيام المسلّحين بهجومٍ على نقاطنا، رفعنا الجهوزيّة وانتظرنا. مرّ الليل دون أن تصلنا رسل التكفيريّين، فتابع كلّ منّا عمله بترقّبٍ وحذر. كان عليّ التجوال بين النقاط لتفقّد المجاهدين وملء الاستمارات الخاصّة. اجتزنا منطقة «البستان»، وفجأةً، صوتٌ صمّ أسماعنا، ورائحة دخان استولت على حواسنا!

• مهمّة أخيرة

انخرطت في صفوف التعبئة وخضعت لدورة عسكريّة عام 2012م مع بداية المعارك في سوريا، حيث كان الجوّ العامّ يدفع الشبّان للدفاع عن حرم السيّدة زينب عليها السلام، فقرّرت مع مجموعة من الإخوة الانخراط في العمل الجهاديّ، وقد خضعت لدورات عدّة، حتّى صرت مؤهلاً للعمل مع المجاهدين.

بعد معركة القصير، أولى مهامي كانت في «مطار الضبعة»، حيث تعرّضت لإصابة بسيطة، ثمّ تنقّلت بين جبهات عدّة في السلسلة الشرقيّة. كنت بديلاً لأحد الإخوة لأداء مهمّةٍ في عرسال. وصلت أوّلاً إلى بعلبك وبعدها إلى الحدود السوريّة. تطلّب عملي أن أحصي عدد المجاهدين وفرزهم، ثمّ نُقِلوا إلى مواقعهم، وبقيتُ مع المسعف ومسؤول الدفاع الجويّ حتى اليوم التالي في النقطة لعدم توفّر أماكن لنا في آليات النقل. حتى تأمّنت وسيلة نقل، اقتضت المهمة تفقّد أربعة مواقع آخرها «دبول».

• بين ألسنة النيران

عند وصولنا إلى موقع «البستان»، وهو الثالث، ترجّل مسؤول الدفاع الجويّ من السيّارة لتفقّد عناصره، وإذ بصاروخٍ داعشيّ موجّهٍ يستهدفنا، حرارته أذابت أركان السيّارة فأطبقت أجزاؤها عليّ وعلى المسعف. استغاثتي

بـدأ الإخــوة بـإجـراء الإسـعـافـات الأولـيّـة متّـخـذيـن مـن سـيّـارة الإســعــاف ســاتــراً

بالسيّدة الـزهـراء عليها السلام شـدّت عزمي، فما بحوزتنا من أسلحة أخذ ينفجر لشدّة الحرارة، وتوجّب علينا الترجّل منها سريعاً. جسدانا المحترقان لم يساعدانا، كذلك الأبواب التي علقت نتيجة شدّة الانفجار، كما أنّ إصابة صديقي البليغة بقدميه لم تساعده على الحركة. أسدلت نفسي خارج النافذة كي أساعده غير آبهٍ بإصابتي، لكنّ بنيته الضخمة لم تسعفني لسحبه. شاهدت الرفاق يهرعون لنجدتنا، طلبت منهم مساعدة المسعف «حيدر» قبل أن أسقط مغشيّاً عليّ.

- **عمليّات كثيرة**

بدأ الإخوة بإجراء الإسعافات الأوليّة متّخذين من سيّارة الإسعاف ساتراً، ونقلوني صعوداً إلى الموقع الرابع رغم تعرّضهم للاستهداف. وضعوني تحت شجرةٍ وارفة الظلّ. استعدت رشدي حين سمعت صوت قريبي يخبرني أنّ «حيدر» مع المجاهدين في أمان، حينها فقط ارتاح قلبي، فرحت أتفقّد نفسي. حُروق جسدي ساعدتني في كيّ الجروح، ما أوقف النزف وحافظ على حياتي، لكنّ فرط الأوجاع أذهلني، ما دفع المسعف لِحَقْني بمسكنات قويّة.

وصلنا إلى مستشفى دار الحكمة في بعلبك لتزويدي بالدم. كان قريبي قد أخبر والديّ بإصابتي، وأكّد لهما أنّها طفيفة كي لا يقلقوا. فطلب والدي محادثتي وبادرني بأسئلة شخصيّة تثبت له أنّي لم أفقد ذاكرتي، فاطمأنّ باله ولحق ووالدتي بي إلى مستشفى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. عند وصولي، جهدت أن أسند نفسي كي لا يضطرب والديّ، واستقبلتهما ضاحكاً معصوب العينين كي لا تتأذّيا أكثر. في اليوم التالي، نُقِلت إلى مستشفى آخر حيث مكثت شهرين، خضعت خلالهما لثلاثين عمليّة جراحيّة: تنظيف

أحبّ هواياتي كرة القدم والرماية، أمارسهما بشكلٍ متقطّع كلّما سنحت لي الفرصة

- **اسم الجريح: حيدر وائل نون.**
- **الاسم الجهاديّ: أبو صالح.**
- **تاريخ الولادة: 1996/3/18م.**
- **تاريخ الإصابة: 2015/6/28م.**
- **مكان الإصابة: جرود عرسال.**
- **نوع الإصابة: حروق في كامل الجسد.**

جروح اليد، ترميم الجلد، إعادة تأهيل الرباط الصليبيّ وزرع عضل. طوال هذه الفترة فقدت إحساسي بيدي، وعانيت من خلعٍ في الكتف اليسرى، بالإضافة إلى تضرّر الأذن اليسرى، ووجود جروحٍ حادّة في الرقبة.

• عناية مثمرة

أبي كان أكبر داعمٍ لي في هذه المرحلة المهمّة، فلازمني طوال فترة العلاج. أمّا والدتي، التي كانت تتعثّر بحزنها لشهادة ابن اختها، فتجلّى وجعها بصمتٍ وصبر دون أن تُظهر لي ذلك، بل صمدت أمامي بجسارةٍ زينبيّة رغم جوّ الفقد والأسى الذي عشناه جميعاً لرحيل الشهيد.

استعدت القدرة على السير عبر «الووكر» (walker) بعد شهرين من عودتي إلى منزلي، حيث كان لمؤسّسة الجرحى اليد الطولى في إعادة تأهيلي. بدأت العلاج الفيزيائيّ في المنزل، بالإضافة إلى تخصيص ممّرض كان يعتني بجراحي بكلّ محبّة وإتقان وإخلاص، وتابع علاجي لسنوات. زاولت عملي بشكلٍ جزئيٍّ بعد أشهرٍ معدودة من الإصابة. تابعني مسؤولي بشكلٍ حثيث، وقد ساندني وقوفه إلى جانبي، فلم

يهمل مراعاتي مطلقاً، ولكنّه شدّد على عدم السماح لي في المشاركة بأيّ عملٍ جهاديّ ميدانيّ، رغم إلحاحي على العودة إلى الجبهة.

بعد سنة ونصف، خضعت لدورة جهادية تخصّصيّة، وكان والدي يصطحبني صباحاً إلى مركز التدريب ويعيدني مساءً. وفي ظلّ متابعة التأهيل الذي استمرّ ما يفوق الثلاث سنوات، استطعت السير بمفردي بعد ستّة أشهر، كما حاولت قيادة السيّارة فلم أستطع التركيز بدايةً، إلّا أنّي تمكّنت من ذلك بعد سنة.

- **ثمرة المودّة**

خضعت لعمليّاتٍ جراحيّةٍ عديدة بشكلٍ مستمرّ حتّى عام 2020م، واقترنت بمن تكدّس فيها الوفاء، فصبرَت على البلاء منذ تكوّر الوجع في عينيّ المتعبتين، واحتضنت الوقت لسنواتٍ من جَلَدٍ وواستني، مدّخرةً مؤونة الأجر لآخرتها عبر احتساب خدمتها لي بفرح، فتزوّجنا عام 2021م، ورزقنا الله ثمرة المودّة ابنتنا «نايا».

- **هواية وتحدٍّ**

أحبّ هواياتي كرة القدم والرماية، أمارسهما بشكلٍ متقطّعٍ كلّما سنحت لي الفرصة. أجدُني أيضاً مكلّفاً بتأدية جهاد التبيين في المجتمع، وخادماً للناس ما استطعت. التحدّي الأكبر بالنسبة إليّ هو امتلاك قدرة التأثير على الأشخاص، وجذبهم للانخراط في صفوف حزب الله، فقد أعانني الله لمساعدة أربعة أشخاص من بيئة مختلفة على الانتساب إلى خطّ المقاومة. إصابتي كانت سبباً لتعلّقهم بهذا النهج المقدّس وخضوعهم لدورات عسكريّة. وأذكر أنّ أحدهم استشهد بعد انضمامه إلى صفوف المجاهدين بمدّة قصيرة، وأحمد ربّي أنّي كنت ممهّداً لنيله هذه الكرامة.

- **نظرة مختلفة**

أقول لسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «يا أمين الأرواح، إنّ روحي غرس في ضواحي أيّامك، فاقبلها فداءً لسلامة أنفاسك الطاهرة. أطال الله في عمر سماحتك، لا أحياني الله دونك لحظة. لديّ كلمات كثيرة لن أبوح بها إلّا لشخصك الكريم، إن منّ الله عليّ بلقائك، وأطلب منه جلّ وعلا أن يعيننا على البقاء عند حسن ظنّك، وأن نبيّض وجهك دائماً، فأنا وكلّ عائلتي رهن إشارتك».

هجمات إلكترونيّة... دون نقرة (Zero Click) (1)

رؤبال ناصيف

منذ 2018م، ظهرت في مجال الأمن السيبرانيّ هجمات جديدة أكثر ذكاءً حملت اسم هجمات النقر الصفريّ أو الهجمات الخالية من النقر Zero-Click، والتي يعدّ برنامج Pegasus الذي تطوّره شركة NSO Group الإسرائيليّة أحد أهمّ تجلّياتها. ومع ظهور هذه التقنيّة، تغيّرت المقاربة التقنيّة للمتخصّصين في مجال الحماية الإلكترونيّة، فوقفوا في حيرة وعجز أمام إيجاد إجابات عن هذا الخطر المستجدّ. لماذا؟ هو ما سنتعرّف إليه في هذا المقال.

- **تطوّر تقنيّات برامج القرصنة والتجسّس**

قبل الغوص في تفاصيل هذه التقنيّة، من المفيد بدايةً الإشارة إلى أنّه حتّى تاريخ قريب، تركّز عمل البرامج الضارّة، بما فيها برامج التجسّس، على استغلال الثغرات دون انتظار Zero Day[1] ونقاط الاختراق الموجودة في أنظمة تشغيل الوسائط والمواقع والتطبيقات الإلكترونيّة لنشر روابط ملوّثة (رسائل أو إعلانات أو صور)، وعلى انتظار تفاعل المستخدم مع تلك الروابط كي تنشط آليّتها وتباشر مهامها في سرقة بياناته والتّنصّت على الاتّصالات التي تتمّ عبرها.

حتّى يحمي المستخدم نفسه، عليه الامتناع عن النقر على أيّ رابط مجهول أو مشبوه في مختلف التطبيقات

- **كيف يتفاعل المستخدم؟**

إنّ تفاعل المستخدم يتمّ عبر:

1. تفاعله الفيزيائيّ: كأن يقوم المستخدم أو غيره بتثبيت برنامج التجسّس عمداً في الواسطة.
2. تصفّحه لمواقع إلكترونيّة ملوّثة.
3. نقره على رابط ملوّث (ملف، صورة، عنوان إلكترونيّ، مقطع فيديو) مدسوس في المواقع الإلكترونيّة أو في البريد الإلكترونيّ أو في تفاعلات تطبيقات التواصل الاجتماعيّ.
4. تثبيته تطبيقات مجهولة المصدر تحمل في طيّاتها برامج ضارّة مخفيّة.

- **كيف يحمي المستخدم نفسه؟**

أمّا المستخدم المحترف فيمكن أن يحمي وسائطه من هذه البرامج عبر:

1. الامتناع عن تثبيت أيّ برامج يحتمل أن تكون ضارّة أو ملوّثة.
2. عدم إتاحة وسائطه للاستخدام من قبل آخرين، خشية قيامهم بتثبيت برامج ضارّة أو ملوّثة.
3. الابتعاد عن زيارة المواقع الإلكترونيّة المشبوهة.
4. الامتناع عن النقر على أيّ رابط مجهول أو مشبوه في مختلف التطبيقات

5. التحديث المستمرّ لنظام التشغيل وللتطبيقات لإقفال أيّ ثغرات تسمح بالتسلّل.

6. اعتماد برامج حماية فعّالة تمنع أيّ برنامج ضارّ من التسلّل وتثبيت نفسه والعمل بخفية، وتكون قادرة على اكتشاف وجود هذه البرامج وإزالتها والتحقّق من تأثيرها.

- **طريقة عمل تقنيّة النقر الصفريّ**

بالعودة إلى تقنيّة النقر الصفريّ، فإنّ السبب الأساسيّ الكامن وراء الحيرة والعجز أمامها هو أنّها تستهدف عادةً تطبيقات الوسائط الذكيّة التي توفّر إمكانات المراسلة والاتّصال الصوتيّ.

أمّا تقنيّاً، فإنّها تعمل من خلال:

1. البحث عن ثغرات: يبحث المهاجم عن ثغرات معيّنة مرتبطة بكيفيّة قيام أنظمة التشغيل بتحليل ومعالجة الاتّصالات والرسائل النصيّة والملفات والصور ومقاطع الموسيقى التي يتمّ إرسالها وتسلمها عبر هذه التطبيقات. وعند اكتشاف مثل هذه الثغرات، يستغلّ المهاجم أحدها لإجراء مكالمة أو إرسال صورة Gif أو رسالة نصيّة أو صور أو مقاطع فيديو مضحكة Meme مزيّفة أو مقطع موسيقيّ إلى واسطة الضحيّة. ويدرج ضمن هذه البيانات

المرسلة ملف PDF (يحوي برنامج التجسّس) مع رمز Code لتشغيل البرنامج، مخفيّين بشكلٍ مصغّر (على مستوى "البيكسل").

إنّ هذه البرامج مصمّمة بطريقة يصعب على المستخدم العادي والمحترف اكتشافها

2. تفعيل الرمز المخفيّ: بمجرّد تسلّم الضحيّة للصورة أو للرسالة النصيّة، سواء رآها أو لم يرها، أو نقر عليها أم لم ينقر، أو بمجرّد استقباله لمكالمة WhatsApp حتّى لو لم يردّ عليها مطلقاً، يتفعّل الرمز المخفيّ، ويثبّت ملف الـPDF، وينفّذ عمليّة الاختراق بشكل صامت في الخلفيّة، دون علم المستخدم، ودون الحاجة إلى تفاعله، ليكتسب المهاجم حينها السيطرة الكاملة على الواسطة الضحيّة.

هذا يعني أنّ المهاجم لا يحتاج إلى إرسال رسائل لاستدراج الضحيّة للقيام بأيّ إجراء مثل فتح الصورة أو النقر على رابطها، ولا يحتاج كذلك لاستدراجه للردّ على أيّ مكالمة، بل يكفي أن يكون الأخير متّصلاً، وأن تحوي واسطته نظام تشغيل وتطبيق تواصل يعاني من هذه الثغرات، وأن يكون التطبيق نشطاً في الخلفيّة، ليتعرّض للهجمة دون أن يدرك ذلك. علماً أنّه في حال فشل هذه الهجمات، فإنّه بالإمكان تثبيت هذه البرامج عبر جهاز إرسال واستقبال لاسلكيّ يوضع على مقربة من الضحيّة، أو تثبيته يدويّاً إذا تمكّن المهاجم من سرقة واسطة الضحيّة.

- **صعوبة اكتشافها**

إنّ هذه الفئة من برامج التجسّس مصمّمة بطريقة يصعب على المستخدم العادي والمحترف اكتشافها، إذ إنّه من الصعب ملاحظة تسلّلها حتّى يتمكّن من صدّها، وكذلك اكتشاف آثار وجودها، بالتالي، رصدها وإزالتها. وحيث إنّها تعمل في الذاكرة المؤقّتة وليس في القرص الصلب، فإنّه بمجرّد إيقاف تشغيل الواسطة، يختفي كلّ أثر لعمل البرنامج تقريباً. وبهذا، فإنّ رصده وصدّه يتطلّبان إمكانات ومعارف متقدّمة جدّاً.

ما هي خطورة هذا البرنامج؟ وكيف نحمي الوسائط منه؟ وغيرها من الأسئلة نجيب عنها في العدد المقبل بإذن الله.

الهوامش

(1) ثغرات الهجمات دون انتظار Zero Day : هي عيوب أو أخطاء في أنظمة التشغيل والتطبيقات والشبكات لا تكون الشركة المصنّعة قد اكتشفتها لتتمكن من إصلاحها.

أكاديميّة نادي العهد: صناعة التميُّز

حيدر الموسوي

من فريق مغمور في بداياته، استطاع فرض نفسه منافساً قويّاً بين الأندية الأخرى المعروفة كناديَي النجمة والأنصار، بالاعتماد على رؤية واضحة وقدرة عمليّة عالية. اليوم، يُعدّ نادي العهد أحد أعرق فرق كرة القدم اللبنانيّة، إن كان من حيث الألقاب، أو من حيث القدرة على التطوّر السريع والإنجاز.

حصد جوائز عديدة، وواكب بين تنميَة الجسد والروح والعقل، وخرّج محترفين، وارتفع منه شهداء.

- **العهد: من فريق إلى أكاديميّة**

نشأت أكاديميّة نادي العهد عام 2001م (بعد 5 سنوات من وصول النادي إلى مصاف أندية الدرجة الأولى) عن طريق التعبئة الرياضيّة في حزب الله، وبالتعاون مع نادي العهد الرياضيّ، الذي يقع مقرّه في منطقة الأوزاعي في مدينة بيروت، وينافس في الدوريّ اللبنانيّ.

- **هدفنا: مجتمعٌ بروح رياضيّة**

تسعى الأكاديميّة إلى خلق بيئة رياضيّة للأطفال والناشئة، تساعدهم في بناء شخصيّة متوازنة ورصينة، وتركّز أيضاً على بناء ثقافة أخلاقيّة وحضاريّة للأطفال تحمل قيم التعاون والتضحية والتنافس من جهة، والروح الرياضيّة من جهة أخرى. كما تسعى الأكاديميّة إلى دفعهم نحو الاندماج في المجتمع. أضف إلى ذلك أنّها تعمل على تنمية المواهب والقدرات لدى اللاعبين، لرفد نادي العهد بالمميّزين منهم مستقبلاً بعد أن يجتازوا مراحل التدريب المختلفة.

- **كرة القدم: مسيرُ احتراف**

تركّز الأكاديميّة على تدريب أصول كرة القدم وأساسيّاتها بالاستعانة بطاقم فنيّ وإداريّ وتربويّ عالي المستوى، فموهبة الطفل وحدها لا تكفي، بل هي بحاجة إلى عمليّة صقل وتطوير مستمرّ منذ الطفولة وحتّى الاحتراف، عبر إجراء تمارين يوميّة على مدى سنوات، وإقامة مباريات ودّيّة بشكلٍ دوريّ مع أكاديميّات أخرى، والمشاركة في بطولات رسميّة.

ضمن أنشطتها، تُقيم الأكاديميّة رحلات ترفيهيّة للأطفال لترسيخ قيم الأخوّة والصداقة، بالإضافة إلى أنشطة بيئيّة تزرع في الطفل حسّ المسؤوليّة تجاه مجتمعه ومحيطه.

- **رياضيّون من عمر السادسة**

ترعى الأكاديميّة الأطفال والناشئة في المجتمع اللبناني من عمر 6 سنوات لغاية 15 سنة، متوزعين على الفئات الآتية:

1. فئة 6-7 سنوات.
2. فئة 8-9 سنوات.
3. فئة 10-11 سنة.
4. فئة 12-13 سنة.
5. فئة 14-15 سنة.

تسعى الأكاديميّة إلى خلق بيئة رياضيّة للأطفال والناشئة، تساعدهم في بناء شخصيّة متوازنة

- **كرة القدم ورياضات أخرى**

لعبة كرة القدم تمثل محور اهتمام الاكاديميّة باعتبارها اللعبة الشعبيّة الأولى في لبنان، وتضع في سبيل ذلك جميع مقدّراتها. أمّا في فصل الصيف، فتقوم بتفعيل نشاطات رياضيّة أخرى: ألعاب كرة السلّة، والفنون القتالية، وكرة الطاولة، والسباحة، والرابيل، والتسلّق.

- **الجوائز: حصاد مثابرة**

خلال 21 عاماً من عملها، نجحت أكاديميّة نادي العهد الرياضيّ في احتلال مراكز متقدّمة في البطولات التي شاركت فيها، وحصدت جوائز كثيرة. وفي سجلّ نادي العهد العديد من الألقاب المحليّة والعربيّة والآسيويّة، إذ حصد لقب الدوريّ اللبنانيّ 8 مرّات وكأس لبنان 6 مرّات، كما فاز بكأس النخبة 5 مرّات، وكأس الاتّحاد اللبنانيّ مرّة واحدة، بالإضافة إلى كأس السوبر اللبنانيّ 7 مرّات. أمّا الإنجاز الأكبر فهو الفوز بكأس الاتّحاد الآسيويّ مرّة واحدة، ليكون بذلك أوّل نادٍ لبنانيّ يحصد هذا اللقب. ورفدت هذه النجاحات نادي العهد بالعديد من اللاعبين المميّزين. وانضمّ عدد كبير من لاعبيه إلى منتخبات لبنان في الفئات العمريّة، ومختلف أندية الدرجة الأولى لدوري كرة القدم اللبنانيّ.

- **الأنشطة الدينيّة: امتيازٌ خاصّ**

لأن بناء الشخصيّة تربويّاً ومعرفيّاً ودينيّاً يعدّ أساساً لأيّ نجاح يتوخى من هذه الشخصيّة، أولت إدارة أكاديمية نادي العهد الرياضيّ أهمية قصوى لبناء شخصيات متكاملة لمنتسبيها، وترى أنّ تنمية البُعد الثقافي الديني عنصراً أساسيّاً في هذه الرحلة. وهي تقيم الدروس الثقافية الدينية أسبوعيّاً مع اهتمام خاص بتقديم المادة بطريقة مشوقة وجاذبة تناسب كلّ الفئات العمرية.

تُروى قصص الأنبياء بأسلوب مُبسط ومُشوق للفئات العمريّة الصغيرة؛ لتُساهم في غرس القيم الدينية في نفوسهم منذ الصغر، وإعدادهم لتعلّم التعاليم الإسلامية بأفئدة مستعدة. أما الذين في عمر الفتوّة، فهم يحظون باهتمام كبير في البرنامج الثقافيّ الدينيّ لِما لمرحلتهم من دور مؤثر في بناء شخصياتهم في المستقبل، حيث تُقدم الدروس والأحكام الفقهية

بأسلوب مُبسط وواضح لِتُعرّفهم بأحكام دينهم وتُساهم في تشكيل وعيهم الدينيّ.

إضافة إلى ذلك، تُقام حلقة قرآنية أسبوعية تُركز على التجويد والتلاوة وتعليم القرآن الكريم بأسلوب علمي وإبداعي لتُساهم في غرس حبّ القرآن في نفوس الناشئة وتُعزّز من مكانته في حياتهم.

قدّمت الأكاديميّة العديد من اللّاعبين الذين استشهدوا في سبيل الله والوطن، رافعين بذلك رسالةً مفادها: «كلّ هدفنا هو الله»

- **رياضيّون بوسام الشهادة**

لأنّ الرياضة لغة صحة وقوّة وعافيّة، فإنّ الجهاد سمة عافية في عقيدة أبناء الأكاديميّة وولائهم، فقد قدّمت الأكاديميّة العديد من اللّاعبين الذين استشهدوا في سبيل الله والوطن، رافعين بذلك رسالةً مفادها: «كلّ هدفنا هو الله»، نذكر منهم: الشهيد محمود منذر، والشهيد حسين شقير، والشهيد أحمد محسن، والشهيد قاسم شمخة. فقد كان الشهيدان محمود منذر وحسين شقير صديقين في الملعب وفي الحياة اليوميّة، وكانا يردّدان أمام الأهل والأصدقاء: «سنستشهد معاً». وبالفعل، شاءت الأقدار فيما بعد أن يُستشهدا معاً في مواجهة التكفيريّين في سوريا.

الشهيدان
محمود منذر وحسين شقير

الشهيد
قاسم شمخة

وحين تحضر أسماء هؤلاء العظام، لا تملك إلّا أن تذكر سماتهم وخصالهم وفرائدهم. يذكر والد الشهيد محمود منذر كيف أنّ ابنه كان يحثّ العائلة دائماً على الالتزام الدينيّ والحضور في المسجد. أمّا الشهيد أحمد محسن الذي استشهد في ذكرى عيد المقاومة والتحرير من عام 2015م، فالسمة الأبرز التي ميّزته وينقلها عنه كلّ من عرفه، هي الخُلق الحسن. تروي عمّته كيف أنّها كانت لا تتحدّث أمامه عن أيّ مشكلة تواجهها لكثرة اهتمامه بها وخوفه الدائم عليها.

وبالنسبة إلى الشهيد قاسم شمخة، يحدّثنا شقيقه الأستاذ سمير شمخة عنه قائلاً: «لطالما كنت ألتقط معه الصور لأنّ شعوراً داخليّاً كان يحدّثني بأنّ قاسماً سيودّعنا يوماً ما. ومع تطوّر أدائه الكرويّ، عرضتُ عليه السفر إلى الخارج لخوض التجارب مع عدد من الفرق الإسبانيّة التي تربطني بها

علاقة صداقة واحترام، لكنّه كان يرفض الموضوع من أساسه؛ لأنّه يعشق العيش في لبنان والدفاع عنه».

- **نجوم العهد**

منذ تأسيسها إلى اليوم، تعاقب على الأكاديميّة عدد كبير من اللاعبين الذين حقّقوا إنجازات مهمّة ومتلاحقة في مسيرتهم، مثل: حسن علوية، وحسين صالح، وحسين دقيق، وحسين عمّار، وساجد أمهز، فضلاً عن أسطورة كرة القدم اللبنانيّة أحمد زريق الذي نال لقب أفضل لاعب في الدوريّ اللبنانيّ في موسم 2016م - 2017م، كما حصل على جائزة أفضل صانع أهداف في موسم 2008م - 2009م.

- **التنمية التربويّة: قيمةٌ مضافة**

تعدّ أكاديميّة نادي العهد الأكاديميّة الأولى على مستوى فِرَق الدرجة الأولى في لبنان، وتمتاز بقدرتها على جذب عدد كبير جدّاً من الأطفال والناشئة. واللافت هو اهتمامها الكبير بالجانب الشخصيّ التربويّ والثقافيّ لدى اللاعبين. وقد أدّت تجربتها الناجحة إلى تحفيز الأندية الأخرى المنافسة لافتتاح أكاديميّات مشابهة، ما ساهم في خلق جوّ تنافسيّ بين الأندية اللبنانيّة، ليرفع ذلك من وتيرة التطوير المستمرّ لرياضة كرة القدم في لبنان.

- **نحو حضور في كلّ المناطق**

من أهمّ المشاريع المستقبليّة التي تطمح إليها الأكاديميّة، فتح فروع عديدة على نطاق بيروت العاصمة، والجنوب، والبقاع، والشمال من أجل تسهيل حصول المواهب اللبنانيّة على التدريب والمتابعة اللازمة في أماكن قريبة من مساكنهم.

ولتطوير عملها، تسعى الأكاديميّة إلى إقامة دورات تأهيليّة دوريّة لمدرّبيها لدى الاتّحاد اللبنانيّ لكرة القدم، وتفعيل ورش فنيّة خاصّة بالكادر الفنيّ، إضافة إلى إخضاع الكادر الإداريّ إلى ورش إداريّة، وإقامة ورش إسعافات أوّليّة وإصابات رياضيّة وأخرى تربويّة وخدمة مجتمعية للعاملين فيها كافّة.

- **أهلاً بكلّ رياضيّ**

إلى كلّ الأطفال والشباب الذين يرغبون في تحقيق أحلامهم بالوصول إلى الاحتراف، ستجدون أكاديميّة نادي العهد الرياضيّ خير معين على ذلك، برامج متنوعة ومكثّفة بانتظاركم، وكوادرها الإداريّة والفنيّة والتربويّة تضعها في خدمة المنتسبين. فأهلاً وسهلاً بجميع الرياضيّين.

الشَّمْسُ بَكَتِ الحُسَيْنَ

الشاعر إبراهيم خليل عزّ الدين

يا أَيُّها العَتْمُ الرَّقيقُ بأَضلُعي
هيّا تَنَهَّد شَهقَةً مِنْ أَوجُعِ

أبصَرتُ نُوراً، حِينما لَيلي دَجى
فالنُّورُ بين وَتين قَلبٍ مُفجَع

جِبرُ اليَراع نَزيفُ شَهرِ مُحَرَّمٍ
أَوقَدتَ ناراً في الحَشا بِتَجَرُّع

أَرضُ الطُّفوف بِكَربلاءَ تَخَضَّبَتْ
بِدَم الحُسين على الثَّرى، وَبِلَقَع

هَيّا تَبَتَّلْ زاهِداً مُتَوَسِّداً
خَدَّ التُّرابِ بحُرقَةٍ وَبِمَدمَع

مَولايَ سِبْطُ المُصطَفى أَبْكَى الوَرى
والشَّمْسُ قَد بَكَتِ الحُسَيْنَ بِمَصرَعِ

عَفَّرتُ وَجهِيَ في التُّرابِ بكَربَلا
وَأَطُوفُ حَوْلَ مَقامِهِ بِتَضَرُّعِ

فالنَبْضُ قَلْبي وَالجراحُ قَصِيدَتِي
تِبْرُ المِدادِ أَتُوقُهُ بتَرَفُّعِ

خَلِّ الأَنامَ يَروا الحُسَينَ مُقَطّع
أَوْداجَهُ، وَعَنِ القُراحِ بِمُمْنَعٍ

خَلِّ الدُّمُوعَ على الخُدُودِ سَخِيَّةً،
حَرَّى، كَما صَالَ الهَجِيرُ بِمَجْزَعِ

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

• من فقه اللّغة

في عيوب اللّسان والكلام: الرُّتَّةُ حبسةٌ في لسانِ الرَّجل وعَجَلَةٌ في كلامه، اللُّكنةُ والحُكلةُ عُقدةٌ في اللِّسانِ وعُجْمَةٌ في الكلام، الهتهتةُ والهثهثةُ حكايةُ صوتِ العيِّ والألكنِ، اللُّثْغَةُ أن يُصيِّرَ الرّاء لاماً والسّينَ ثاءً في كلامه، الفأفأةُ أن يتردَّدَ في الفاء، التَّمتمةُ أن يتردَّدَ في التّاء، اللَّففُ أن يكونَ في اللّسانِ ثِقلٌ وانعِقادٌ، اللَّيَغُ أن لا يُبَيِّنَ الكلام، اللَّجلجةُ أن يكون فيه عِيٌّ وإدخالُ بعضِ الكلامِ في بعض، الخنخنةُ أن يتكلَّمَ من لَدُنْ أنفِهِ ويُقال: هي أن لا يُبيّن الرَّجلُ كلامَه فيخنخِنُ في خياشيمه، المقمقةُ أن يتكلَّم من أقصى حَلقِه.

• من أعلام الأدب واللّغة

(أبو تمّام) حبيب بن أوس بن الحارث الطّائيّ: شاعرٌ عربيٌّ عاش في العصر العبّاسيّ، يُعرَف بكثرة الاستعارة في شعره وبجمال الوصف. يوصف شعره بالجودة وسموّ المعاني، ويقابلُه في هذا الباب البحتريّ الّذي عرف عنه سهولة اللّفظ وبساطة المعاني. وقد اختلف النّقّاد في تفضيل أحدهما على الآخر، وفيهما كتب الآمُديّ كتاب «الموازنة بين الطّائِيَّيْن». ويراه كثيرٌ من النّقّاد أهمّ الشّعراء العرب. والثّابت أن المتنبّي أخذ منه مجموعةً من المعاني الّتي صاغها شعراً. وممّن فضّله على المتنبّي وسواه الإمامُ الخامنئيُّ دَامَ ظِلُّهُ في مذكّراته باللّغة العربيّة الموسومة بعنوان «إنَّ مع الصّبرِ نصراً».

• حكمة شعريّة

عن المرءِ لا تسأل وسَلْ عن قَرينِهِ

فكلُّ قرينٍ بالمُقارنِ يقتدي

(عديّ بن زيد العبّاديّ)

- **رموز**

سالومي: هي رمز للموت، وسالومي هي بغيّة من بغايا بني إسرائيل، أُعجِبَ بها الملك الرّوماني هيرودوتس، وطلبت منه أن يأتيها برأس نبيّ الله يحيى عليه السلام، فنفّذ الملك طلبها وجاءها برأس يحيى عليه السلام في طشت من ذهب. ورقصة سالومي هي رقصة الموت ربطاً بالمعنى الّذي تقدّم.

- **من الوصف**

يقول أفلاطون في وصف العاشق: «إنّ لنا رأياً متعلِّقاً بالعشّاق مؤدّاهُ أنّه لا يكون من الذُّلِّ أو المُخجِلِ أن يقوم العاشق بأنواع الخدمة وأن يُذَلَّ لأجل المعشوق، ورأيُنا في ذلك كرأي من يُقاسي الألم والهوانَ لأجل الفضيلة. كذلك نحن لا نَعُدُّ ذُلّاً أو هواناً خضوع الرَّجل ليتعلّم العلم أو ليتّصف بالفضائل، كذلك نحن نعدُّ مذلّة العاشق مفخرة لأنَّ غايتها كغاية الذُّلّ في سبيل الفضيلة إذا كان العشق يُعدُّ شيئاً جميلاً»

- **ثنائيّات**

قيس/ ليلى: تُعدُّ هذه الثّنائيّة من أبرز الثّنائيّات في موضوع الحبّ الّذي ارتقى إلى منزلة العشق. وقيس بن الملوَّح هو الشّخصيّة الّتي قيل بأنّه زيد على أخبار حبّه وهيامه بليلى أشياء كثيرة مباينة للحقيقة ولواقع هذه الشّخصيّة، ومثل هذا الرّأي قيل في أشعاره أو جزءٍ منها، فذكر بعض النّقّاد أنّها من إنشاء رواة الشّعر، واستدلّوا بألفاظها ومعانيها وبغيرها من الأدلّة، وقد وصل الأمر بنقّاد آخرين منهم طه حسين إلى نفيِ وجود هذه الشّخصيّة مطلقاً. أمّا ليلى فصارت رمزاً استفاد منه الأدباء والشّعراء، وبخاصّة شعراء الحداثة وشعراء التّصوّف، ورمزوا بها إلى الذّات الإلهيّة، ووردت في أشعار العرفانيّين. وقد خرج بعضهم بهذا الرّمز من إطاره الدّلاليّ المألوف إلى دلالات أخرى، ومنهم الشّاعر اللّبنانيّ محمّد علي شمس الدّين الّذي حضرت ليلى بوفرة في أشعاره.

- **عاميّ أصله فصيح**

الأسامي: تقال في اللّهجة المحكيّة بمعنى جمع الاسم، ويظنُّها الكثير من النّاس كلمة عامّيّة، لكنّها في الحقيقة كلمة فصيحة، فهي جمع الجمع، فجمع الاسم في الفصحى أسماء، وجمع أسماء كلمة الأسامي.

24 ذو الحجّة 128هـ: ولادة الإمام الكاظم عليه السلام (على رواية)

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو الإمام السابع من أئمّة المسلمين، ولد في الأبواء بين مكّة والمدينة سنة 128هـ واستشهد في بغداد في 25 رجب سنة 183هـ. عن المفضّل بن عمر قال: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّه الصادق عليه السلام أَبَا الْحَسَنِ الكاظم عليه السلام وهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَقَالَ: «هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِي لَمْ يُولَدْ فِينَا مَوْلُودٌ أَعْظَمُ بَرَكَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنْه»[1].

24 ذو الحجّة 10هـ: يوم المباهلة

هو اليوم الذي باهل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصارى نجران ونزلت فيه الآية: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ (آل عمران: 61).

والمباهلة في اللغة تحتمل ثلاثة معانٍ: «بهلته أي خليته وإرادته، أو الابتهال والتضرّع في الدعاء»[2]، أو «الملاعنة»[3]، والظاهر أنّ المراد من المباهلة في الآية هو الملاعنة أي الدعاء بنزول اللعنة على الكاذب من المتباهلين[4] بدليل سياق الآية.

24 ذو الحجّة 10هـ: تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم

يتّفق المسلمون أنّ آية الصدقة نزلت في الإمام عليّ عليه السلام، فقد روى الطبراني في معجمه عن عمّار بن ياسر أنّه وقف على الإمام عليه السلام سائل وهو راكع في نافلة، فنزع خاتمه وأعطاه للسائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه بذلك، فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»[5].

1 - 10 المحرّم: ذكرى عاشوراء وشهادة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «في يوم المصيبة

والعزاء والأحزان، نتوجّه إلى أئمّتنا وساداتنا وقادتنا، وبالخصوص إلى إمام زماننا المهديّ عجل الله فرجه الشريف، بالتعبير عن العزاء والمُواساة لما أصاب حبيبهم وعزيزهم وكريمهم أبا عبد الله الحسين عليه السلام، وما أصاب إخوانه وأولاده وأصحابه وعائلته وكلّ من معه في عين الله»[6].

12 تمّوز 2006م: عمليّة الوعد الصادق

وجّه بلال (عدشيت) سلاحه بدقّة إلى الزاوية التي من المتوقّع أن تخفّف المركبة سيرها لحظة وصولها إليها. انتظرها، وفي الساعة 9:01 تماماً، أطلق القذيفة بنداء «يا رسول الله»، معلناً بدء عمليّة «الوعد الصادق». أصاب الهامر مباشرةً، ثمّ لحقه مجاهد آخر برميها بثلاث قذائف "B7". عند الساعة 9:06، رفع الحاج قاسم (الشهيد القائد خالد بزي) السمّاعة مرّةً أخرى قائلاً: «بلّغ صاحبنا، الأمانة صارت عنّا»[7].

25 تمّوز 1993م: حرب الأيّام السبعة

عمليّة «تصفية الحساب» أو حرب الأيّام السبعة هي حرب واسعة شنّها العدوّ الإسرائيليّ على لبنان، بغرض القضاء على حزب الله، حيث اعتمد فيها بشكلٍ رئيس على سلاحه الجويّ. ولم يتمكّن من تحقيق أيّ من أهدافه المعلنة؛ بسبب صمود حزب الله، واستمرار قصف المقاومة لقرى شمال فلسطين المحتلّة ومستوطناتها.

30 تمّوز 2006م: مجزرة قانا الثانية

قصف العدوّ الإسرائيليّ مبنى من ثلاث طبقات في بلدة قانا، ما أدّى إلى ارتفاع 55 شهيداً، عدد كبير منهم من الأطفال الذين لجؤوا إلى المبنى بعد أن نزحوا من قرى مجاورة تتعرّض للقصف.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 309.
(2) راجع: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج 1، ص 311.
(3) راجع: لسان العرب، ابن منظور، ج 11، ص 71.
(4) راجع: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ الشيرازي، ج 2، ص 542.
(5) المعجم الأوسط، الطبراني، ج 6، ص 218. وقريب منه في كنز العمال، المتقي الهندي، ج 13، ص 108.
(6) من كلمة الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في مسيرة العاشر من المحرّم 1445هـ الموافق في 2023/07/29م.
(7) جريدة الأخبار، العدد الصادر بتاريخ 4 آب 2018م.

• جائزة أفضل صورة صحفيّة

فاز مصوّر رويترز، محمّد سالم، بجائزة أفضل صورة صحفيّة عالميّة لعام 2024م عن لقطة مؤثّرة التقطها لامرأة فلسطينيّة تحتضن جثمان طفلة من عائلتها في قطاع غزة. وقال مدير التحرير العالميّ لقسم الصور والفيديو في الوكالة إنّ محمّداً استقبل نبأ حصوله على الجائزة بأسى، قائلاً إنّها ليست صورة تدعوه للاحتفال. (ليبانون ديبايت)

• 4 أيّام عمل بدل 5

توصّلت نتائج تجربة قامت بها شركة Exos استمرّت 6 أشهر وشارك فيها الآلاف، إلى أنّ العمل لمدّة 4 أيّام فقط بدلاً من 5 يقلّل من إرهاق الموظّفين، ويعزّز الإنتاجيّة، ويحافظ على معنويّات الفريق، ويرفع الكفاءة والإيرادات، ويخفّض معدّل دوران الأعمال. (CNBC Arabia tv)

• لا تواصل مع الموظّفين في الإجازات

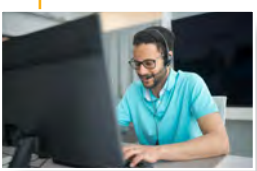

من شأن مشروع قانون مقترح في ولاية كاليفورنيا أن يمنح الموظّفين الحقّ القانونيّ في تجاهل المكالمات ورسائل البريد الإلكترونيّ غير الطارئة بمجرّد انتهاء يوم العمل، مع فرض غرامات محتملة على أصحاب العمل الذين ينتهكون الضوابط. (CNBC Arabia tv)

26 ساعة بدل 24

ذكرت صحيفة بوليتيكو الأميركيّة أنّ النرويج ترغب في إنشاء منطقة زمنيّة منفصلة بيوم مكوّن من 26 ساعة بدل 24. وقد تقدّمت السلطات النرويجيّة بشكلٍ رسميّ إلى المفوضيّة الأوروبيّة لأخذ الموافقة. (سبوتنيك)

تأشيرة دخول إلكترونيّة في سوريا

كشف وزير السياحة السوريّ عن توفير تأشيرة دخول إلكترونيّة عبر المنصّة الإلكترونيّة وتطبيقاتها للعرب والأجانب عبر موقع evisa.sy، ويمكن للسوريّين تقديم طلبات بالنيابة عن العرب والأجانب عبر منصّة anjez.gov.sy. (سبوتنيك)

أسرع كاميرا في العالم

اختبر علماء كنديّون أسرع كاميرا في العالم تعتمد على تقنيّة بصريّة جديدة تسمح بالحصول على أكثر من مئة صورة باستخدام نبضة ليزر واحدة فائقة السرعة. وتتيح هذه الكاميرا رؤية العديد من الظواهر التي لم يكن من الممكن رصدها سابقاً. (سبوتنيك)

"سناب شات" يضع علامة على صور الذكاء الصناعيّ

لتمييز الصورة الواقعيّة عن تلك غير الحقيقيّة، قرّر تطبيق Snapchat وضع إشارة على شكل شبح مع بريق إلى جوارها على المحتوى الذي يُنشأ بواسطة الذكاء الصناعيّ. وهذه ليست الخطوة الأولى من نوعها، إذ كانت قد سبقتها ميزة Dream Image التي تكشف أيضاً هذا النوع من الصور. (النهار)

تلميذٌ أنا... أرعبوني

تلميذٌ أنا وعلى طريق مدرستي
أرعبوني
قاذفات الرعب فوقي
وتآمر الغرب عليّ
وحكّام العُرب يغدروني
ساعدوني، ماذا أفعل كي لا يقتلوني؟
قالوا إنّ الإرهاب في حقيبتي
ما عندي سلاح غير كُتبي
ومنها جرّدوني !
وأستاذٌ أعطاني قلماً وعلماً
خافوه
حدّدوا هويّته وبظلمهم قتلوه
فتناثر حرفه في السماء عالياً
وكُتب على طريق القدس
اسم الأستاذ محمّد علي فرّان شهيداً

هيثم عياش

وصـــــال وارتـــقـــاء

مهداة إلى الشهيد على طريق القدس
علي محمّد فقيه (ذو الفقار)

بشهادتك يا عليّ ...
نلنا نصيباً من الفخر والاعتزاز في بلدتنا.
قد فاح عطرك في أرجاء حقولنا، وما زال طيفك حاضراً يُحلّق في الحنايا.
بشهادتك يا عليّ...
نضجت العقول ووعت القلوب، وتركت فينا إرثاً عظيماً نحفظه ونتداركه مع الأيّام .
تعلّمنا منك الحبّ والتفاني في محبّة أهل البيت عليهم السلام حيث الوصال والارتقاء إلى عظيم الدرجات. في بسمتك نرى نوراً يضيء دروب المقاومين.
بشهادتك يا عليّ...
أصبحت أيقونةً للمجاهدين وعلماً في مسيرتنا، وباتت صورك ترفرف في العلياء خفّاقةً، توقظُ النائمين والمتخاذلين عن نصرة المستضعفين على طريق القدس من سباتهم.
بشهادتك يا عليّ...
اكتمل اللقاء مع حبيب دربك، عمّك الحاج أبو عدنان ورفاقك الشهداء والصالحين في جنّات النعيم، وحَسُن أولئك رفيقاً.

روح الله عبّاس فرحات

اختبر معلوماتك القرآنيّة

1. ما اسم الأرض الغليظة اليابسة التي لا نبات فيها؟
2. ما هي الكلمة التي تُطلق على مقدّمة العنق؟
3. ما هي الكلمة التي تعني الطين الأسود المتغيّر؟

نصيحة صحّيّة

تناول كوباً من الماء الدافئ مع عصير نصف ليمونة في الصباح لتعزيز عملية الهضم خلال يومك.

الحزّورة

اسم إنسان من أربعة أحرف، إذا حذفت الثاني منه أصبح شيئاً تصعد عليه، ما هو هذا الاسم؟

تحدّي القراءة

اقرأ كتاباً جديداً وأنهه خلال الأسبوع التالي.

لياقات الحديث

1. ناقش بهدوء ووعي.
2. لتكن نبرة صوتك لطيفة ومعتدلة.
3. لا تتملّق، ولا تستغب، ولا تُشهّر.
4. لا تحاول التعرّف على أسرار غيرك.
5. كن متواضعاً وتجنّب الحديث عن نفسك[1].

الهوامش

(1) من كتاب آداب التصرّف- فنون التواصل والتميّز.

مصطلحات سياسيّة

الدولة المارقة

هي الدولة التي يحكمها نظام سلطويّ أو شموليّ، وتنتهك حقوق الإنسان بشكلٍ خطير، وتنخرط في أنشطة إرهابيّة بما يجعلها تمثّل تهديداً للأمن والسلم الدوليّين، كأمريكا وغيرها في عصرنا الحاضر.

بـــوعـــي ومـسـؤولـيّـة

كن حذراً عندما تشارك المعلومات الشخصيّة عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، وتأكّد من ضبط خصوصيّة حسابك ومراجعة الإعدادات بانتظام.

إجابات الأسئلة القرآنيّة

1. الجُرز.
2. جِيد.
3. حمأ

إجابة الحزّورة

الاسم هو: سالم

ســـــودوكـو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

	9						2	
	7		5		9		6	
5		3				4		7
		2		1		8		
			8	3	2			
		7		9		5		
3		5				9		6
	2		4		3		5	
	1						8	

الكلمات المتقاطعة

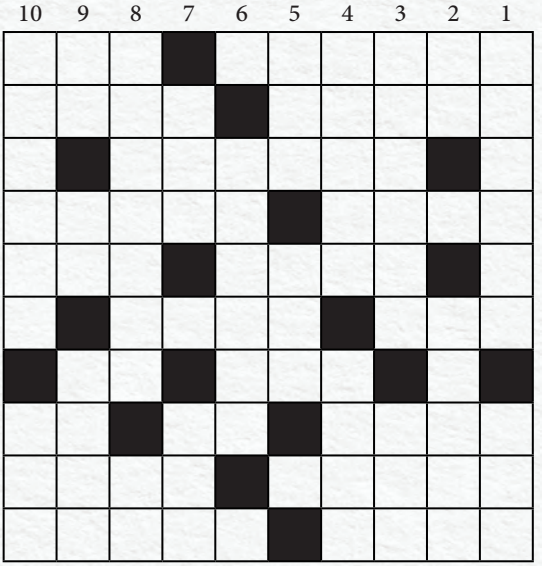

أفقياً:

1 - وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ ..... - ..... السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ

2 - وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ ..... الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا - الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ ..... عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

3 - قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ ..... أَمْرِي

4 - وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ ..... هُنَالِكَ ثُبُورًا - وَإِذ نَتَقْنَا ..... فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ

5 - لَّوْلاَ ..... مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ - فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا ..... إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

6 - رقد - وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ ..... وَمَعِينٍ

7 - ارتفاع وعلوّ - تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ.....

8 - ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ ..... - يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ ..... اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن ..... عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا

9 - وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ..... - وَاصْبِرْ وَمَا ..... إِلاَّ بِاللّهِ

10 - يَوْمَ ..... الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ .....بَادِيَ الصَّالِحُونَ

عمودياً:

1 - مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ ..... - إِنَّكَ ..... وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ

2 - نثر الماء - وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ ..... وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ

3 - وَإِذَا ..... قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ - وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ..... فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا

4 - فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ ..... فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ - وَقَاتِلُواْ فِي ..... اللّهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

5 - وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ ..... أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ - وَأَنْ ..... وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

6 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ..... وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

7 - فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ..... الْعَرِمِ - وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن ..... لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ

8 - قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ ..... وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ - وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا ..... فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ

9 - وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا ..... لَهُم مِّن مَّحِيصٍ - وَقَالُوا آَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ..... هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ - وَجَعَلَ عَلَى ..... غِشَاوَةً

10 - فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ ..... رُوَيْدًا - كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ ..... دَكًّا

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 393

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ع	■	م	ه	ن	ي	ط	ا	ي	ش	1
م	ك	ن	م	■	ا	و	د	ا	ه	2
ل	ل	■	ا	و	م	ع	ف	■	د	3
ه	م	ا	■	ف	ر	ا	ع	ل	ا	4
■	ا	ن	ا	د	ه	■	و	ب	ا	5
ب	ت	■	ل	ي	م	ل	ا	■	ك	6
ء	■	ن	م	ن	■	و	■	ا	م	7
س	ا	ب	■	ا	ن	ط	ر	ف	■	8
م	ك	ي	ل	ه	ا	■	ب	ل	ق	9
ا	ن	ا	ك	■	ر	م	■	ا	ل	10

حلّ شبكة SudOku الصادرة في العدد 393

2	5	4	7	1	9	8	3	6
7	3	1	5	8	6	4	2	9
8	9	6	4	3	2	7	5	1
5	6	3	2	4	1	9	7	8
1	2	8	6	9	7	3	4	5
4	7	9	8	5	3	1	6	2
6	4	2	9	7	8	5	1	3
3	8	7	1	2	5	6	9	4
9	1	5	3	6	4	2	8	7

حل مسابقة العدد 392

1- صح أم خطأ؟

أ. خطأ

ب. صح

2- املأ الفراغ:

أ. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ب. الفقر

3- مَن القائل؟

أ. الإمام عليّ عليه السلام

ب. الإمام الصادق عليه السلام

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. المفازة

ب. ضغط الدم

5- من/ ما المقصود؟

أ. قطيعة الرحم

ب. الإمام الصادق عليه السلام

6- من مظاهر الفساد الاجتماعيّ

7- حرام

8- مع الإمام الخامنئيّ: سيّدة قمّ المقدّسة

9- 19

10- الفرد نفسه

بيّضَ الله وجهَك

نهى عبد الله

"صباح الخير بُنيّ، بالأمس وصلتُ إلى كربلاء، انظر هذه حقيبتي الكبيرة إلى جانب هذه الحقيبة الصغيرة، هذه لك، أنت قليل الزاد أعلم ذلك، لكن اسمح لوالدتك أن تضيّف بعض الأشياء الضروريّة.

هل تعلم أنّ هذه الزيارة هي أجمل هديّة تلقيتها في حياتي على الإطلاق أيّها الابن البارّ؟! لقد رُدّ قلبي حين رأيتُ كربلاء. هي كما وصفتها لي، مدينة حنونة، مررت بمحلّ الحلوى، فاشتريتُ لك علباً من (المنّ والسلوى) التي تحبّ، وبعض التذكارات الجميلة، فهديّتك باتت جاهزة تحمل عطر المكان وبركته.

اليوم صباحاً زرتُ مخيّم الحسين عليه السلام. تذكّرت ملاحظتك أنّ الإمام عليه السلام وضع الخيم بطريقة يحمي فيها الأطفال والنساء، وشممتُ رائحتك في التلّ الزينبيّ، قلتَ لي مراراً أنّك تطيل المكوث هناك.

عند أبي الفضل عليه السلام خنقتني الغصّة، لكن ما لبثتُ أن شعرتُ بالفخر، أنت تعلم السبب؛ الإصابة التي في يدك، جئتني يومها مستبشراً أنّك تواسيه بيد واحدة على الأقلّ.

حسناً، هيّا علينا النهوض سريعاً للوصول في الوقت المحدّد، سيسمحون لأهالي الشهداء بأن يدخلوا ويضعوا صور أبنائهم وتذكاراتهم في حضرة سيّد الشهداء. للمرّة الأولى، تزوره والدتك، وسأوزّع عن روحك بُنيّ كلّ ما أحضرته من أغراضك والحلوى التي تحبّ".

واحتضنت صورة شهيدها ومضت وهي تدعو له: "بيّض الله وجهك كما بيّضت وجهي عند سيّدتي فاطمة عليها السلام".

ولكلّ مجاهد يقرأ هذه الأسطر: "بيّض الله وجهك عند سيّدتنا فاطمة عليها السلام".

أسئلة مسابقة العدد 394

للمشاركة في المسابقة الإلكترونية

1) **صح أم خطأ؟**

أ- أوّل شهيد من شهداء ثورة كربلاء هو سليمان بن رزين.

ب- عندما شاع خبر امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن بيعة يزيد بن معاوية، اجتمع الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد.

2) **املأ الفراغ:**

أ- تنفرد أدعية الإمام الحسين عليه السلام الواردة عنه في (...) بمضامينها وألفاظها الخاصّة.

ب-من الطبيعيّ أن يكون المجاهدون أشبه الناس بـ(...).

3) **مَن القائل؟**

أ- "يستدلّ على اليقين بقصر الأمل، وإخلاص العمل، والزهد في الدنيا".

ب- "القربة إلى الله حبّ المساكين والدنوّ منهم".

4) **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- عند نحو الساعة الخامسة، سمعتُ صوت ارتطام حادّ في الخارج أعقبه أصوات متتالية.

ب- إنّ تاريخ كفركلا النضاليّ ضدّ الوجود العثمانيّ في فلسطين المحتلّة حافل بالأحداث الكثيرة.

5) **من/ ما المقصود؟**

أ- هو مسلسل إيرانيّ تاريخيّ دراميّ تدور أحداثه في عام 61 هـ في مدينة الكوفة.

ب- عمل في بداية الأمر في مكتبة "القدس" التي كانت تابعة لمؤسّسة الشهيد، ثمّ انتقل بعدها إلى القسم التربويّ لتسع سنوات.

6) **تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة:** القرآن الكريم- حديث النبيّ صلى الله عليه وآله- كلام العرب؟

7) إذا مات الزوج ولم يكن له ولد أو بنت، **كم ترث الزوجة بعد إخراج الواجبات الماليّة وتنفيذ الوصيّة؟**

8) **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:** "من دواعي الغيبة أيضاً، أنّ المهديّ عجل الله فرجه يخرج ليطهّر الأرض من الظالمين".

9) **في أيّ عام نشأت أكاديميّة نادي العهد؟**

10) **ما هي الكلمة التي تُقال في اللّهجة المحكيّة بمعنى جمع الاسم، ويظنُّها الكثير من النّاس كلمة عامّيّة؟**

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من آب 2024م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 392

الجائزة الأولى: حسين شحادة عثمان 3 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: زينب أحمد هادي 2 مليون ل.ل

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- ماجدة محمود نصر الله
- هلا محمد سليمان
- يوسف علي خريباني
- دانيال هيسم قازان
- ربيع محمد القاق
- زين العابدين علي شومان
- إبراهيم مصطفى أرزوني
- سميرة محمود قازان
- مريم عباس درويش
- أمير علي محمد مرتضى
- محمد حسن كوراني
- حسان جميل أبو دية

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: 3 مليون ليرة لبنانية **الثانية:** 2 مليون ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 396 الصادر في الأوّل من شهر أيلول 2024م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 394

الاســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ عاشوراء ☐ طفولته ☐ شبابه

ب. ☐ القادة ☐ الرسل ☐ العلماء

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ الإمام الحسين عليه السلام ☐ الإمام الحسن عليه السلام ☐ أمير المؤمنين عليه السلام

ب. ☐ رسول الله صلى الله عليه وآله ☐ الإمام الباقر عليه السلام ☐ الإمام الهادي عليه السلام

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ الرابعة ☐ السادسة ☐ العاشرة

ب. ☐ الصهيونيّ ☐ الفرنسيّ ☐ الإنكليزيّ

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ شاه إيران ☐ يافا العربيّة ☐ عشق كوفيّ

ب. ☐ الشهيد خضر سليم عبود ☐ الشهيد علي الهادي حسين ☐ الشهيد حسين أحمد المستراح

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ خطاب الإمام الحسين عليه السلام في مكّة

ب. ☐ روافد الخطاب الحسينيّ

ج. ☐ خطاب الحسين عليه السلام في كربلاء

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ رُبع الباقي

ب. ☐ خُمس الباقي

ج. ☐ سُدس الباقي

8 **السؤال الثامن:**

أ. ☐ مفاتيح الحياة: أفضل الصدقة: سقاية الماء

ب. ☐ مع الإمام الخامنئي: احفظوا أثر الشهداء

ج. ☐ مع إمام زماننا: لماذا غاب الإمام عجل الله فرجه حتّى الآن؟ (2)

9 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ 2005م

ب. ☐ 2002م

ج. ☐ 2001م

10 **السؤال العاشر:**

أ. ☐ الخنخنةُ

ب. ☐ الأسامي

ج. ☐ الهتهتةُ

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 826695 70

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المصطفى العالمية لبنان

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ:
«قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَلَا وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغَاةَ العِلْمِ»
(الكافي-ج١-ص٣٠)

تعلن حوزتا الرسول الأكرم ﷺ والسيدة الزهراء عليها السلام التابعتان لجامعة المصطفى ﷺ العالمية عن فتح باب الانتساب واستقبال طلبات التسجيل للعام الدراسي الجديد

(١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥م)

الفروع الدراسيّة

١. الفقه والمعارف الإسلامية.
٢. الكلام الإسلامي
٣. علوم القرآن والحديث
٤. نظام السطوح (السطح-١).

شروط الانتساب

١. أن يكون العمر بين ١٨ و٢٥.
٢. أن يكون حائزاً على شهادة البكالوريا الرسمية أو ما يعادلها.
٣. التعهد بإكمال الدراسة في الفرع الدراسي كاملاً.
٤. اجتياز امتحانات القبول والمقابلة الشخصية بنجاح.
٥. يمكن لمن لا يملك شهادة البكالوريا ان يسجل في الحوزة بشهادة البريفيه ضمن نظام السطوح.

المستندات المطلوبة

١. صور شمسيّة عدد ٤ (خلفية بيضاء).
٢. نسخة مصدّقة عن شهادة البكالوريا الرسمية أو ما يعادلها.
٣. صورة ملوّنة عن الهوية الشخصيّة.
٤. اخراج قيد فردي لمن يحمل هوية قديمة.
٥. تقرير طبّي يُبيّن خلوّه من الأمراض السارية والمزمنة.
٦. ورقة تعريف شخصيّة من عالم دين.
٧. صورة ملونة عن عقد الزواج للمتزوجين أو إخراج قيد عائلي.

تقديم الطلبات

تقديم طلبات الانتساب من ٦/١/ حتّى ٧/١١/ ٢٠٢٤م عبر الموقع حصراً
وبعد الانتهاء من ملء الاستمارة ترسل إلى الحوزة مع الأوراق المطلوبة عبر الإيميل التالي:
miu.reg.lb@gmail.vom
ومن ١٥-٧-٢٠٢٤م حتّى ١-٩-٢٠٢٤م عبر الموقع وبشكل حضوري
خلال الدوام الإداري من الاثنين حتّى الخميس بين الساعة ٨ صباحاً والـ ٢:٠٠ بعد الظهر.

للمراجعة والاستفسار

الاتصال بقسم القبول والتسجيل على الأرقام التالية: إخوة: ٢٦٢ ٤٥٠ ٠١. أخوات: ٢٦٥ ٤٥٠ ٠١.
أو عبر الواتساب على الرقم التالي: ٧٠-٦٠٣٧٧٠ / العنوان: بيروت، مدخل حارة حريك
http://www.miu-lb.org

أولسنا على الحق

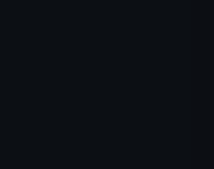
عاشوراء
ASHOURA
2024م 1446هـ

905194